

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

قواعد اللغة العربية

تأليف الأساتذة

العلامة حنفى ناصف العلامة محمد دياب
فضيلة الشيخ مصطفى طموم محمود عمر

العلامة سلطان بك محمد

اعتمدت هذا الكتاب لجنة من وزارة المعارف المصرية برئاسة الشيخ حمزة فتح الله
وصاحب الفضيلة الشيخ محمد الأنبا بس شيخ الجامع الأزهر

دقق هذه الطبعة وضبطها خصيصاً لمكتبة الآداب

الدكتور / محمد محيي الدين أحمد محمود

الناشر: مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

الإلكتروني adabook@hotmail.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

قواعد اللغة العربية

تأليف الأساتذة

العلامة حفنى ناصف العلامة محمد دياب
فضيلة الشيخ مصطفى طموم محمود عمر

العلامة سلطان بك محمد

اعتمدت هذا الكتاب لجنة من وزارة المعارف المصرية برئاسة الشيخ حمزة فتح الله
وصاحب الفضيلة الشيخ محمد الأنيلابى شيخ الجامع الأزهر

دقق هذه الطبعة وضبطها خصيصاً لمكتبة الآداب

الدكتور / محمد محيي الدين أحمد محمود

الناشر: مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

الإلكترونى adabook@ hotma il. com



الناشر

مكتبة الأراب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق

القومية إدارة الشئون الفنية

قواعد اللغة العربية / تأليف حفيظ ناصف

..... [وآخ] ... ط ٣ -

القاهرة : مكتبة الأداب، ٢٠٠٨.

٢٠٠ ص ١٧ + سم.

تدمك ٧ ٠٠٠ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - اللغة العربية - النحو - تعليم وتدریس

٢ - - الصرف -

١ ٤١٥

مكتبة الأراب

(علي حسن)

١٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف: ٠٠٨٦٨٠٠٠٠ (٢٠٢) -

mail: adabook@hotmail.com

عنوان الكتاب: قواعد اللغة العربية

رقم الإيداع: ١٥٧٤١ لسنة ٢٠٠٨م

الترقيم الدولي: 7 - 000 - 468 - 977 - I.S.B.N. 978

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

تقديم للمدقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ سيدنا محمد خاتم الرسل أجمعين، وقائد الغر المحجلين يوم الدين... وبعد... فإن اللغة العربية أشرف اللغات وأنفعها للبشرية، ويكفيها شرفاً أن القرآن الكريم نزل بها، ولقد تعهدنا الله بحفظه في قوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وكان من هذا الحفظ الإلهي أن سخر الله لها - في عصر اختلطت فيه الألسن والأصول - من يتعهدا بالخدمة والتيسير، فكان أن بُذلت مجهودات ضخمة في سبيل تقديم قواعد اللغة العربية في صورة ميسرة، ومن أروع هذه الجهود كتاب «قواعد اللغة العربية» لأساتذة كرام لهم باع طويل في علوم اللغة العربية لم يسبق أن اجتمع مثلهم لتأليف كتاب!! وهو كتاب فريد عجيب يُغنى عن كثير من كتب اللغة حيث لا تغنى عنه؛ بما حوى من نوادر وشواهد لم أرها. هي كتاب قديم ولا حديث!! وقد قمتُ بمراجعة وتصحيح هذا الكتاب - تلبيةً لرغبة مكتبة الآداب العامة - لتقديمه في صورة واضحة لأهل العربية الراغبين في الإحاطة بقواعدها من نحو وصرف وبلاغة.

والله الموفق لطريق الصواب.

١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م

د. محمد محيي الدين أحمد محمود

الكتاب الأول الدروس النحوية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة المؤلفين

حمداً لمن صرفَ قلوبَ العباد على النحو الذي أراد، وصلاةً وسلاماً على من رفع - بالإعراب عن الحق - بناء الهداية، وعلى آله وأصحابه الجازمين بمواضي عزائمهم أسباب الغواية.

(أما بعد) فهذا كتاب «الدروس النحوية» أفرغناه في قالب الكتب الثلاثة الأولى التي وضعناها، ونظّمناه صعباً في سلك لتكمّل به سلسلة التعليم التدريجي للنحو، فجاء مكملاً لما سبقه من الكتب، وتنزّل من ثالثها منزلة الثالث من الثاني، والثاني من الأول، وتمت كتب الدراسة به أربعة، يرتقى الطالب فيها من دائرة إلى أخرى أوسع منها نطاقاً وأكبر إحاطةً، حتى ينتهي إلى هذا الكتاب - فيثبت به ما فات من القواعد، ويستدرك ما بقي من الفوائد، ويخرج منه وقد أتى على أصول النحو أربع مرات، وهي سنة جديدة في التعليم، وبدعة حسنة في الترتيب، أقدمنا على سلوكها بعد ما هدّتنا التجارب إلى أنها أقرب طريق تدنو المطالب للطالب من مكان صحيح، وتؤدي إلى استحضار العلم على وجه لا تشدّ معه قاعدة ولا تندّ عن ذهن المتعلم بعد التعليم شاردة.

والله ميسر من شاء إلى ما شاء، بيده الخير وإليه المآب.

مقدمة

النحو والصرف

النحو: قواعد يُعرف بها صيغُ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها^(١).

والكلمة: هي اللفظ المفرد الدالُّ على معنى.

والمركب: المفيد فائدةً يحسنُ السكوتُ عليها، يسمَّى كلاماً وجملةً.

* وتنحصر الكلمات في ثلاثة أنواع: فعل، واسم، وحرف

فالفعل: ما يدلُّ على معنى مستقلٍّ بالفهم، والزمنُ جزءٌ منه؛
مثل: قرأ، ويقرأ، واقرأ.

(١) والصرف: قواعد يُعرف بها صيغُ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. وموضوعه: الاسم المتمكن والفعل المتصرف؛ فلا يبحث عن المبنيات ولا عن الأفعال الجامدة. فصيغ الكلمات ككون اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل، واسم التفضيل على وزن أفعل، وأحوالها حين إفرادها ككيفية التثنية والجمع أو التصغير، وأحوالها حين تركيبها كرفع الاسم إذا كان فاعلاً، وتأنيث الفعل قبله إذا كان مؤنثاً. وعلى هذا يكون الصرف جزءاً من النحو، وقيل: إنهما علمان مستقلان؛ ويُعرف النحو حينئذ بأنه: قواعد يُعرف بها أحوال الكلمات العربية إعراباً وبناءً.

والاسم : ما يدل على معنى مستقل بالفهم، وليس الزمن جزءاً منه؛ مثل: إنسان، ونخل، وذهب.

والحرف : ما يدل على معنى غير مستقل بالفهم؛ مثل: لم، وعلى، وهل.

ويختص الفعل بدخول (قد) و(السين) و (سوف) والنواصب والجوازم عليه، ولحوق تاء الفاعل، وتاء التانيث الساكنة، ونون التوكيد، وياء المخاطبة له.

ويختص الاسم بدخول حروف الجر، و(أل) عليه، ولحوق التنوين له، وبالنداء، والإضافة، والإسناد إليه.

ويختص الحرف بالتجرد من خصائص الفعل والاسم.

وزن الكلمات:

ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثياً؛ اعتبر العلماء أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصورةً بصورة الموزون، فيقولون في وزن قَمَر: فَعَلَ، وفي وزن سِدْر: فَعْل، وفي حَسْب: فَعِل، وفي سُمِعَ: فُعِلَ، وهَلُمَّ جَرًّا - فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف:

١ - فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أو خمسة أحرف: زِدَتْ في الميزان لأمًا، أو لامينٍ على أحرف «ف

ع ل؛ فتقول فى دَحْرَج مثلاً: فَعَلَّل، وفى جَحْمَرَش^(١): فَعَلَّلَل.

٢ - وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كررت ما يُقابله فى الميزان؛ فتقول فى وزن قَدَم مثلاً: فَعَلَّ، وفى جَلَبَب: فَعَلَّل^(٢).

٣ - وإن كانت ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتُمُونِها) على أصول الكلمة جئت بالمزيد بعينه فى الميزان؛ فتقول فى وزن كَاتِب مثلاً: فَاعِل، وفى مُبْدِع: مُفْعِل، وفى اسْتَغْفَرَ: اسْتَفْعَل^(٣).



(١) الجحمرش: المرأة العجوز.

(٢) جلببته: ألبسته الجلباب، وهو ما يُغطى به من ثوب وغيره.

(٣) وإذا حصل تقديم وتأخير فى الموزون يحصل مثله فى الميزان؛ فتقول فى وزن آراء: أَعْفَال؛ لأن مفردة (رأى) على وزن (فعل)؛ قُدِّمَت الهمزة التى هى عين الكلمة على فائها وهى الراء، بدليل المدَّة الموجودة قبل فاء الجمع. وإذا حُذِفَ شىء من الموزون حُذِفَ نظيره من الميزان ف (قُم) على وزن فُل، و(اغز) على وزن افْع، و(عِد) على وزن عِل - وإذا حصل إعلال بالقلب أو بالتسكين فى الموزون لم يحصل فى الميزان بل يبقى على حاله؛ مثل قال وباع فإنهما على وزن فَعَلَّ، ومثل رمى فإنه على وزن مفعول، ومثل يقول ويدعو فإنهما على وزن يَفْعَل.

الكلام على الفعل

(وفيه تسعة أبواب)

البابُ الأوَّل - فى الماضى والمضارع والأمر

* يَنْقَسِمُ الفعل إلى: ماضٍ، ومضارع، وأمر:

فالماضى: ما يدل على حدوث شيء مَضَى قبل زمن التكلم مثل:
قرأ، وعلامته: أن يقبل تاء الفاعل: كَقَرَأْتُ، وتاء التأنيث الساكنة:
كَقَرَأَتْ^(١).

(١) هذه التاء تكون ساكنة إذا وليها متحرك نحو: قالت فاطمة، فإن وليها ساكنٌ كُسِرَت للتخلص من التقاء الساكنين؛ كـ ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١]. إلا إذا كان الساكن ألفاً اثنتين فَتُفْتَح نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]. وكل حرف ساكن صحيح فى آخر الكلمة يحرك بالكسر إذا تلاه ساكن آخر؛ نحو: خذ الكتاب ولا تهمل المطالعة، ويستثنى من ذلك موضعان: الأوَّل: إذا كانت الكلمة الأولى: «مِنْ» والثانية: «أَلْ»؛ فإن الساكن الأوَّل يحرك حينئذ بالفتح نحو: مِنْ الكتاب، والموضع الثانى: إذا كانت الكلمة الأولى منتهية بميم الجمع، فإن الساكن الأول يحرك بالضم نحو: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [يونس: ٦٤]. فإن كان آخر الكلمة الأولى حرف مدّ أو واو جماعية أو ياء مخاطبة حُذِفَ للتخلص نحو: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] - ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [فاطر: ٣٤]، الزمر: ٧٤. البسى الثوب. ويغتفر التقاء الساكنين إذا كانا فى كلمة واحدة وأولهما حرف لين وثانيهما مدغم فى مثله؛ نحو: خاصة، والضالين.

والمضارع: ما يدل على حدوث شيء فى زمن التَّكَلُّم أو بعده؛ فهو صالح للحال والاستقبال. وَيَعِينُهُ للحال: لَمْ التوكيد، وما النافية؛ نحو: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنَّ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣]، و﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]. وَيَعِينُهُ للاستقبال: السين وسوف ولن وأن وإن؛ نحو: ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾ [المسد: ٣]، ﴿سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم: ٤٠]، ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿وَأِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾ [النساء: ١٣٠]. وعلامته أن يصح وقوعه بعد (لم)؛ كالم يقرأ. ولا بُدَّ أن يُبدأ المضارع بحرف من أحرف (أُنيث)؛ فالهمزة للمتكلم الواحد أو المتكلمة، والنون له مع غيره، أو لها مع غيرها، والياء للغائب المذكر وجمع الغائبة، والتاء للمخاطب مطلقاً، ومفرد الغائبة، ومثناها.

والأمر: ما يُطلب به حصولُ شيء بعد زمن التَّكَلُّم؛ مثل: اقرأ. وعلامته: أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الطلب.

أسماء الأفعال

أسماء الأفعال: هى الألفاظ التى تدل على معانى الأفعال ولا تقبلُ علاماتها، وهى على ثلاثة أنواع:

اسم فعلٍ ماضٍ: كهيئات بمعنى: بَعْدَ، وَشَتَّانَ بمعنى: افرق.

واسم فعل مضارع: ك(وى) بمعنى: أتعجب، واف بمعنى: ابصجر، وأوّه وآه.

واسم فعل أمر: كصه بمعنى: اسكّ، وآمين بمعنى: استجب.

* وتنقسم إلى: مُرْتَجَلَة ، وهى: ما وُضعت من أوّل أمرها أسماء أفعال كما مثّل. ومنقولة ، وهى: ما استعملت فى غير اسم الفعل ثم نُقِلَتْ إليه. والنقل إمّا عن جارٍّ ومجرور؛ كـ عليك نفسك: أى الرّممها، وإليك عنى: أى تَنَحَّ، أو عن ظرف؛ كـ دونك الدرهم: أى خُذْهُ، ومكانك: أى اثبت، أو عن مصدرٍ؛ كـ رُوِيَ أَخَاكَ: أى أمهله، وبَلَّه الأَكْفَ: أى اتركها.

* وأسماء الأفعال تكون بحالة واحدة للواحد والاثنين والجماعة سواء فى التذكير والتأنيث، إلّا إذا كان فيها كافُ الخطاب كـ عليك وإليك فتتصرف^(١) على حسب هذه الآحوال، فتقول: عليك وعليك وعليكما وعليكم وعليكن.

* وأسماء الأفعال كلّها سماعية إلّا ما كان على وَزْنِ فَعَالٍ؛ كـ نَزَلَ وَقَتَلَ، فينقاس فى كل فعل ثلاثى متصرّف غير ناقص.

(١) الضمير يعود على كاف الخطاب.

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ

وَيَلْحَقُ بِأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ^(١).

وهي على نوعين

نوعٌ يَخَاطَبُ بِهِ مَا لَا يَعْقِلُ مِنَ الْحَيَوَانِ؛ كـ (هُسْ) لِلْغَنَمِ،
و(هَيْدٌ) لِلْجَمَلِ.

ونوعٌ يُحْكِي بِهِ صَوْتُ؛ كـ (غَبَق) لَصَوْتِ الْغَرَابِ، و(طَقْ)
لَصَوْتِ الْحَجَرِ.

وَأَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ كُلُّهَا سَمَاعِيَّةٌ^(٢).

(١) أى فى البناء لما بينهما من المشابهة ظاهراً فى أن كلا منهما كافٍ وحده بدون لفظٍ آخر فى الدلالة على المعنى المقصود.

(٢) يحسن أن يلقي المعلم على التلاميذ قدراً صالحاً من أسماء الأفعال والأصوات.

الباب الثاني - فى المجرّد والمزید

ينقسم الفعل إلى مجرّد ومزید:

فالمجرّد: ما كانت جميع حروفه أصلية.

والمزید: ما زيد فيه حرفٌ أو أكثر على حروفه الأصلية.

* والمجرّد قسمان: ثلاثى، ورباعى:

أما الثلاثى فله ستة أوزان:

الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ كـ(نَصَرَ) يَنْصُرُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ.

والثانى: فَعَلَ يَفْعِلُ كـ(ضَرَبَ) يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ.

والثالث: فَعَلَ يَفْعَلُ كـ(فَتَحَ) يَفْتَحُ، وَمَنَعَ يَمْنَعُ.

والرابع: فَعَلَ يَفْعَلُ كـ(فَرَحَ) يَفْرَحُ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ.

والخامس: فَعَلَ يَفْعُلُ كـ(كَرَّمَ) يَكْرُمُ، وَشَرَّفَ يَشْرُفُ.

والسادس: فَعَلَ يَفْعِلُ كـ(حَسِبَ) يَحْسِبُ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ.

وأما الرباعى فله وزنٌ واحد وهو:

فَعَّلَلَ يَفْعَلِّلُ كـ(دَحْرَجَ) يُدَحْرِجُ، وَوَسَّوَسَ يُوَسِّوَسُ.

* والمزيد قسمان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي:

فمزيد الثلاثي:

* إما أن تكون زيادته بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان:

أَفْعَلْ يَفْعِلْ؛ كَأَكْرَمَ يَكْرِمُ، وَأَحْسَنَ يُحْسِنُ.

وَفَعَّلْ يَفْعِلْ؛ كَقَدَّمَ يَقْدِمُ، وَعَظَّمَ يُعْظِمُ.

وَفَاعِلْ يَفَاعِلْ، كَقَاتَلَ يُقَاتِلُ، وَضَارِبَ يَضَارِبُ.

* وإما أن تكون زيادته بحرفين، وله خمسة أوزان:

انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ: كَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَاِنْكَسَرَ يَنْكَسِرُ.

وافتَعَلَ يَفْتَعِلُ: كاجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ، واقتدر يقتدر.

وافْعَلَّ يَفْعَلُّ: كاحْمَرَ يَحْمَرُ، وَاَبْيَضَّ يَبْيِضُ.

وتَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ: كَتَشَارَكَ يَتَشَارَكُ، وتَسَابَقَ يَتَسَابَقُ.

وتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ: كَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، وَتَبَصَّرَ يَتَبَصَّرُ.

* وإما أن تكون بثلاثة أحرف: وله أربعة أوزان:

اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ: ك: اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ، واستخرج يستخرج

وافْعَوْعَلَ يَفْعَوْعَلُ: ك: اخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ، واغرورق يغرورق

وافْعَوْلَ يَفْعَوْلُ: (كاجلُوذ) يجلُوذ، واعلوط يعلوط^(١).

(١) اجلُوذ فلان: أسرع في سيره، واعلوط البعير: ركبته.

وأفعالٌ يفعلُ: كـ(احمار) يحمار، وإيياضٌ ييياض^(١).

ومزيد الرباعي: إمّا أن تكون زيادته بحرف واحد، وله وزن واحد وهو:

تفعّل يفعلُ: كـتدحرج يتدحرج، وتبعثر يتبعثر.

وإمّا أن تكون زيادته بحرفين، وله وزنان:

افعلّل يفعلُ: كـ: احرنجم يحرنجم، وافرئع يفرئع.

وأفعلّل يفعلُ: كـ: اطمأن يطمئن، واقشعر يقشعر.

فالفعل باعتبار مادته أربعة أنواع: ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي، وباعتبار صورته: اثنان وعشرون.

تنبيهات:

(الأوّل) لا يلزم في كل مجرد أن يُستعملَ له مزيدٌ، ولا في كل مزيد أن يُستعملَ له مجردٌ، ولا فيما استعملَ فيه بعضُ المزيادات أن يُستعملَ فيه البعض الآخر، بل المدارُ في كل ذلك على السّماع. ويُستثنى من ذلك الثلاثي اللازم، فتطرّد زيادةُ الهمزة في أوّلهِ للتعدية؛ فيقال في ذهب: أذهب، وفي خرج: أخرج.

(١) الفرق بين احمرّ واحمار: أن في الثاني نصّاً على التدرج؛ كأنه قال احمرّ شيئاً فشيثاً.

(الثاني) إذا كان الماضي على وزن (فَعَلَ) أمكن أن يكون مضارعهُ على وزن يَفْعَلُ أو يَفْعُلُ أو يَفْعِلُ، وإذا كان على وزن (فَعِلَ) أمكن أن يكون مضارعهُ على وزن يَفْعِلُ أو يَفْعَلُ فقط، وإذا كان على وزن (فَعُلَ) كان مضارعهُ على وزن يَفْعُلُ فقط.

وأوزان الثلاثيَّ في القِلَّة والكثرة على حسب الترتيب الذي ذكرناه أولاً، فأكثرُ الأبواب أفعالاً باب (نَصَرَ)، ف(ضَرَبَ)، ف(فَتَحَ)، ف(فَرِحَ)، ف(كَرَّمَ)، وأقلُّها باب (حَسِبَ).

(الثالث) يُراعَى في وزن الثلاثي صورةُ الماضي والمضارع معاً؛ لاختلاف صُورِ المضارع للماضي الواحد، ويراعَى في غيره صُورةُ الماضي فقط؛ لأنَّ لكل ماضي مضارعاً لا تختلف صورته.

(الرابع) كَوْنُ الثلاثيِّ على وزنٍ معيَّن من الأوزان الستة المتقدِّمة سَماعِيٌّ؛ فلا يُعتمد في معرفته على قاعدة، غير أنه يمكن تقريبه بمراعاة هذه الضوابط:

(فَعَلَ) المفتوح العين: إن كان أوَّلُهُ واوًّا فالغالب أنه من باب (ضَرَبَ) كوعَدَ يَعِدُ ووزن يزن، وإن كان مُضَعِّفًا فالغالب أنه من باب (نَصَرَ) إن كان مُتَعَدِّيًا كمدَّ يَمُدُّ، وصَدَّ يَصُدُّ، ومن باب (ضَرَبَ) إن كان لازماً كخَفَّ يَخِفُّ وشدَّ يَشِدُّ، وإن كان أجوفَ يائياً أو ناقصاً كذلك يكون من باب (ضَرَبَ) كباع يبيع ورمى يرمى، وإن كان

أجوفَ واوياً أو ناقصاً كذلك يكون من باب (نَصَرَ) كقام يقوم و دعا يدعو.

(الخامس) أفعال باب (كَرُمَ) كُلُّهَا لازمة، وهى تدلُّ على الغرائز الثابتة وما يجرى مجراها؛ كَطَرِبَ، وَفَضَّلَ، وَحَسُنَ، وَقَبَّحَ.

(السادس) أفعال باب (فَرِحَ) إِنْ كَانَتْ لازمة تدلُّ إمَّا على الفرح أو الحزن؛ كَطَرِبَ وَحَزِنَ، وَإِمَّا عَلَى الْاِمْتِلَاءِ أَوِ الْخُلُوءِ؛ كَشَبِعَ وَعَطِشَ، وَإِمَّا عَلَى الْحِلْيَةِ أَوِ الْعَيْبِ كَغَيَّدَ وَعَمِشَ، وَإِمَّا عَلَى اللَّوْنِ كَخَضِرَ.

(السابع) لا بدَّ فى باب (فَتَحَ) أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْخَلْقِ وهى: الهمزة، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء.

الباب الثالث - في الجامد والمتصرف

* ينقسم الفعل إلى : جامد ومتصرف .

فالجامد : ما يلزم صورة واحدة .

والمتصرف : ما ليس كذلك .

والأول : إمّا أن يكون ملازمًا للمُضَيّ كـ(عسى) وليس ، أو للأمرية كـ(هَبْ) وتعلّم ، والثاني : إمّا أن يكون تامّ التصرف : وهو ما تأتي منه الأفعال الثلاثة كـ(نصر) ودحرج ، أو ناقصه : وهو ما لم تأت منه الأفعال الثلاثة كـ(زال) وبرح .

وكيفية تصرف المضارع من الماضي : أن يُزاد في أوّله أحدُ أحرف المضارعة مضمومًا في الرباعيّ كـ(يدحرج) ، مفتوحًا في غيره كـ(يكتب) وينطلق ويستغفر . ثمّ إن كان الماضي ثلاثيًا سكنت فاؤه ، وحُرِّكت عينه بضمّة أو فتحة أو كسرة حسب ما يقتضيه نصُّ اللغة كينصُر ويفتح ويضرب . وإن كان غير ثلاثي بقي على حاله إن كان مبدوءًا بتاء زائدة كـ(يتشارك) ويتعلّم ويتدحرج ، وإلاّ كُسِرَ ما قبل آخره كـ(يعظم) ويقاثل ، وحُذفت الهمزة الزائدة في أوّله إن كانت كـ(يكرم) ويستخرج .

وكيفية تَصَرُّف الأمر من المضارع : أن يُحذفَ حرف المضارعة
 كـ(عَظَّمَ) وتشارك وتعلَّم، فإن كان أوَّلُ الباقي ساكناً زيد في أوَّلِهِ
 همزة كـ(انصُر) وافتَح واضْرِبْ، وإن كان محذوفاً منه الهمزة: رُدْتُ
 كـ(أَكْرِم) وانطَلَق واستخرج.

همزتا الوصل والقطع

الهمزة المزيَّدة في: ماضى الخماسىّ والسُداسىّ وأمرهما
 ومصدرهما وأمرِ الثلاثى تُسمَّى همزة وَصْل ؛ للتوصل بها إلى النطق
 بالساكِن، ولذلك تسقط في درج الكلام ؛ نحو: انطَلَق واستغْفِرْ،
 وانطَلِقْ واستغْفِرْ، وانطلاق واستغفار، واعلَمْ، وفي ابن وابنة وابنم
 وامرئ وامرأة واسم واست واثنين واثنتين وإيمن وفي (أل)^(١).

وما سوى ما ذُكِرَ فهمزته تسمى همزة قَطْع ، لا تسقط أبداً ؛ نحو:
 أكرم الضيف، وأعطِ السائل.

وهمزة الوصل مكسورة دائماً إلا في (أل) و(إيمن) فتُفتح، وإلا في
 الأمر المضموم العين، والماضى المبني للمجهول فتُضم.
 وهمزة القطع مفتوحة في الأفعال الرباعية كأكرم وأكرم.



(١) ابنم: بمعنى ابن، واست البناء: أساسه، إيمن الله: كلمة وضعت للقسم، وما
 قبل الآخر في ابنم وامرئ يُحرَك بما يحرك به الآخر، فنقول: حضر ابنم وامرؤ،
 ورأيت ابنما وامرأ، ونظرت إلى ابنم، وامرئ، ولا ثالث لهما في اللغة العربية.

الباب الرابع - فى الصحيح والمعتلّ

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتلّ. فالصحيح : ما خلّت أصوله من أحرف العلة، وهى : الواو والألف والياء، والمعتلّ : ما كان أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العلة. وكلُّ منهما يكون :

١ - مهموزاً: وهو ما كان أحد أصوله همزة؛ كَأَمِنَ، وَسَلَّ، وَقَرَأَ، وَأَتَى، ونَأَى، وَجَاءَ.

٢ - ومُضَعَّفًا: وهو ما كانت عينه ولامه من جنسٍ واحد كمدّ، وفرّ، وودّ^(١).

والمعتلّ يكون:

١ - مثلاً: وهو ما اعتلّت فاؤه ك(وَعَدَ)، وَيَسِرُّ.

٢ - وأجوف: وهو ما اعتلّت عينه (كَقَامَ)، وباع.

٣ - وناقصاً: وهو ما اعتلّت لامه (كَدَعَا) وَرَمَى.

٤ - لفيّفاً مَفْرُوعًا: وهو ما اعتلّت فاؤه ولامه ك(وَفَى) وَوَقَى، وَيَدَى^(٢).

(١) هذا مضعّف الثلاثى، وأما مضعّف الرباعى فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى مرّ

جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كزلزل ووسوس.

(٢) يقال يدى فلان: ذهب يده.

- لَفِيْفًا مَقْرُونًا: وهو ما اعتَلَّتْ عَيْنُهُ وَلامَهُ كـ (طوى)، و بوى .

* وإذا خلا الفعل من الهمز والتضعيف والاعتلال سُمِّيَ سَالِمًا
كنصرَ وضربَ.

ولا يتغير السَّالِم إذا أُسْنِدَ للضمائر أو الاسم الظاهر؛ فتقول في
(نصر) مثلاً:

لِلغَائِبِ: نَصَرَ نَصْرًا نَصَرُوا، يَنْصِرُ يَنْصِرَانِ يَنْصِرُونَ.

نَصَرْتُ نَصْرَتًا نَصَرْتَنِي، تَنْصِرُ تَنْصِرَانِ يَنْصِرُونَ.

وَلِلْمَخَاطَبِ: نَصَرْتُ نَصْرَتًا نَصَرْتُمَا نَصَرْتُمْ، تَنْصِرُ تَنْصِرَانِ تَنْصِرُونَ،
انْصِرْ انْصِرَا انْصِرُوا.

نَصَرْتُ نَصْرَتًا نَصَرْتَنِي، تَنْصِرُنِي تَنْصِرَانِ تَنْصِرُونِي، انْصِرْ انْصِرَا
انْصِرُونِ.

وَلِلْمَتَكَلِّمِ: نَصَرْتُ نَصْرَتًا، أَنْصِرْ أَنْصِرْ.

وَيَتَصَرَّفُ غَيْرُ السَّالِمِ كَالسَّالِمِ إِلَّا أَنْ:

١ - الْمَهْمُوزَ: إِذَا تَوَالَى فِي أَوَّلِهِ هَمْزَتَانِ وَسَكَنَتُ ثَانِيَتُهُمَا: قُلِبَتِ الثَّانِيَةُ
مَدًّا مُجَانِسًا لِحَرَكَةِ الْأُولَى كـ (آمَنْتُ أَوْ مِنْ إِيْمَانًا)، وَشَذَّ: أَخَذَ
وَأَكَلَ وَأَمَرَ فَتُحْذَفُ الْهَمْزَتَانِ مِنْ آَمَرَهَا؛ كـ (خَذُ وَكُلْ وَمُرْ)، وَإِلَّا
(رَأَى) فَتُحْذَفُ الْعَيْنُ مِنْ مَضَارِعِهَا وَأَمَرَهَا كـ (يَرَى وَرَه)،
و(أَرَى) فَتُحْذَفُ الْعَيْنُ فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِهَا كـ (أَرَى وَيَرَى وَأَرَه).

٢ - والمُضَعَّفُ: يدخله الإدغام؛ وهو إدخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر، ويجب الإدغام إن كان الحرفان المتماثلان متحركين كـ(مَدَّ يَمُدُّ)، فإن كان الأوَّل متحرِّكًا والثاني ساكنًا وجب الفُكُّ إن كان السكون لاتصال الفعل بضمير رفع متحرك كـ(مَدَدْتُ وَيَمْدُدُنَّ)، وجاز الأمران إن كان السكون لجزم المضارع أو بناء الأمر كـ(لَمْ يَمِدَّ وَمُدَّ وَلَمْ يَمْدُدْ وَامْدُدْ). وعلى الإدغام يحرك آخرُ الفعل بالفتح لُحْفَتَهُ، أو بالكسر لأنه الأصلُ في التَّخْلُصِ من السكونين، أو الضم للإتباع إن كانت العين مضمومة؛ فيجوز في (مُدَّ) ثلاثة أوجه، وفي (فَرَّ) و(عَضَّ) وجهان.

٣ - والمثال: تُحَذَفُ فَاؤُهُ فِي الْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ إِنْ كَانَ وَائِيًا مَكْسُورَ عَيْنِ الْمَضَارِعِ كـ(يَعِدُ وَيَزِنُ) و(عَدَّ وَزَنَ)، وَلَا حَذْفَ فِي نَحْوِ: يَنْعَ يَنْعُ، وَلَا فِي نَحْوِ: وَجَلَ يَوْجَلُ، وَشَذَّ: يَدَعُ وَيَذَرُ وَيَسَعُ وَيَضَعُ وَيَطَأُ وَيَقَعُ وَيَلْغُ وَيَهَبُ.

٤ - والأجوف: تُحذف عينه إذا سكن آخره للجزم أو بناء الأمر كـ(لَمْ يَقَمْ، وَلَمْ يَبِعْ، وَلَمْ يَخَفْ، وَقُمَ وَبِعَ وَخَفَ)، وكذلك إذا سكن لاتصاله بضمير رفع متحرك كـ(قُمْتُ وَبِعْنَا وَخِفْتُمْ وَيَقُمْنَ وَيَبِعْنَ وَيَخَفْنَ)، ويحرك أوَّلَ الماضي حينئذ بالضممة أو الكسرة للدلالة على نَفْسِ المحذوف كما ترى في (قُمْتُ) و(بِعْنَا)، وقد تكون الكسرة للدلالة على حركة المحذوف كما ترى في (خِفْتُمْ).

٥ - والناقص: تُحذف لامه إذا اتَّصل بواو جماعة أو ياء مخاطبه،
وتُحرَّك عينه بحركة مجانسة للضمير ك(رضواً وتدعين)، إلا إذا
كان المحذوف ألفاً فتبقى الفتحة على العين ك(سعواً وتخشين)،
وتُحذف لامه أيضاً إن كانت ألفاً واتَّصلت بتاء التانيث
ك(رمت) ورمّت، فإن اتصلت الألف بغير الواو والياء من
الضمائر البارزة لم تُحذف بل تُردُّ لأصلها إن كانت ثالثة
ك(غزوتُ ورمينا وغزواً ورمياً)، وتُقلب ياءً إن كانت رابعة
فصاعداً ك(أغریتُ واهتديا والنساء يُستدعين).

٦ - واللفيفُ المفروقُ: يُعاملُ معاملةً المثال والناقص.

٧ - واللفيفُ المقرونُ: يُعاملُ معاملةً الناقص فقط.



الباب الخامس - فى التامّ والناقص

* يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى تَامٍّ وَنَاقِصٍ .

فالتامُّ : ما تتمُّ به وبمرفوعه جملةٌ كـ: قامَ صالحٌ ، وقرأتُ الكتابَ .

والناقص : ما لا تتم الجملة معه إلاَّ بمرفوع ومنصوب كـ(كان الله غفوراً رحيمًا) ، ويسمى المرفوعُ اسمًا له ، والمنصوبُ خبرًا .

والأفعال الناقصة : كان وأخواتها؛ وهى :

«أصبح ، وأضحى ، وظلَّ ، وأمسى ، وبات» : وتفيد التوقيت بزمنٍ مخصوص^(١) ؛ نحو : أصبح البردُ شديدًا .

و«دام» : وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة ؛ نحو : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم : ٣١] . و«صار»^(٢) : وتفيد التحولُ ؛ نحو : صار الماءُ جليدًا .

(١) التوقيت فى أصبح بالصبح ، وفى أضحى بالضحى ، وفى ظلَّ بالنهار ، وفى أمسى بالمساء ، وفى بات بالليل ، هذا أصل معناها . وقد تخرج عنه إلى معنى (صار) نحو ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء : ٤] .

(٢) وقد جاء بمعنى (صار) عشرة أفعال نظمها بعضهم فقال :

بمعنى صار فى الأفعال عشر	تحولَ آصرَ عاد ارجع لتغنم
وراح غدا استحال ارتد فاقعد	وحار فهأكها واللّه أعلم

«وَبَرَحَ وَانْفَكَ وَزَالَ وَقَتَّى» : وتفيد الاستمرار؛ نحو: ما برحتُ
الرياحُ عاصفةً. «أويس» : وتفيد النفي، نحو: ليست السماءُ
مُصْحِيَةً.

«وَكَادَ وَكَرَبَ وَأَوْشَكَ» : وتفيد المقاربة؛ نحو: كاد الشتاءُ ينقضى .
«وعسى وحرى واخلولق» : وتفيد الرجاء؛ نحو: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ
يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢].

«وشرع، وأنشأ، وطفق، وجعل، وعلق، وأخذ، وقام، وأقبل، وهب ،
وما فى معناها». وتفيد الشروع؛ نحو: شرع الزارعُ يحصد .
ومثلُ هذه الأفعال ما تصرفَ (لمكها نحو:

- كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَاکْتَسَبْ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
- صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ تِ فَنَسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ

ويُشترطُ فى دام: تقدُّمُ ما المصدرية الظرفية، وفى أفعال الاستمرار:
تقدُّمُ نفي^(٢) أو نهى، وفى أفعال المقاربة والرجاء والشروع: أن يكون
خبرها فعلاً مضارعاً مقروئاً بأن وجوباً فى «حرى واخلولق»، ومجرداً
منها فى أفعال الشروع، وجائز الاقتران والتجرد فيما عدا ذلك^(٣).

(١) ولم يَرِدْ لـ(دام) وَلَيْسَ وَكَرَبَ وَحَرَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَنْشَأَ وَعَلَقَ وَأَخَذَ غَيْرُ الْمَاضِي،
ولا لأفعال الاستمرار وكاد، وأوشك وطفق وجعل غيرُ الماضى والمضارع.

(٢) ويكثر حذف النفي مع فتى فى القسم؛ نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفَتًّا تَذَكُّرُ يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

(٣) لكن الكثير التجرد فى كاد وكرَب، والاقتران فى عسى وأوشك.

وقد يجيء ما قبل (زال) من الأفعال تاماً فيكتفى بمرفوعه ويُعرب فاعلاً نحو: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، وكذا عسى واخْلُوقْ وأوشك إلّا أنّ فاعلها لا يكون إلّا أنّ والمضارع؛ نحو: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٩]، واخْلُوقْ أَنْ تفهموا، وأوشك أَنْ تكافثوا.

واختصت كان بـ:

- ١ - ورودها زائدة بين جزأى الجملة، فلا تعمل؛ نحو: ما كان أشجع عليّاً، ولم يوجد كان أفصح منه.
- ٢ - وجواز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون؛ نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بِغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، بشرط ألا يليها ساكنٌ، ولا ضمير متصل؛ فلا يصح الحذف في نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]، ولا في نحو: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ».
- ٣ - وبجواز حذفها وحدها، أو مع أحد معموليها^(١)، أو معهما معاً:

(فالأوّل) نحو: أمّا أنت جالساً جلستُ، الأصلُ: جلستُ لأنّ

(١) وحذفها مع اسمها أكثر من حذفها مع خبرها، وخصوصاً بعد «إن ولو». الشرطيتين؛ نحو قول الشاعر: (قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلاً)، وقوله ﷺ: «التمس ولو خائماً من حديد».

كُنْتَ جَالِسًا، حُذِفَتْ (كَانَ) بعد أن المصدرية وَعَوَّضَ عَنْهَا (مَا)
وانفصل الضمير. ونحو قوله:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

(والثاني) نحو: «الناسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ
شَرًّا فَشَرٌّ» أَيْ: إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ. وَرُوي «إِنْ خَيْرٌ
فَخَيْرًا»؛ أَيْ: إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ خَيْرٌ فَسَيُجْزَوْنَ خَيْرًا.

(والثالث) نحو: افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا؛ أَيْ: إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ؛
حُذِفَتْ (كَانَ) بعد «إِنْ» الشَّرْطِيَّةَ وَعَوَّضَ عَنْهَا (مَا).

الباب السادس - فى اللازم والمتعدى

* ينقسم الفعل التام إلى لازم ومتعدى.

فاللازم: ما لا ينصب المفعول به؛ كـ (خرج) وفرح.

والمتعدى: ما ينصبه، وهو أربعة أقسام:

* قسم ينصب مفعولاً واحداً، وهو كثير، ككتبَ الدرسَ، وفهمَ المسألة.

* وقسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر؛ كأعطى، وسأل، ومنع ومنع، وكسا، وألبس؛ نحو: أعطيت المتعلم كتاباً، ومنحت المجتهد جائزة.

* وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؛ وهو:

(ظَنَّ وخَالَ وحَسِبَ ورَزَعَ وجَعَلَ وَعَدَّ وحَجَا وهَبَ) وتفيد الرجحان.

و(رَأَى وعَلِمَ ووجدَ وألفَى ودَرَى وتَعَلَّمَ) وتفيد اليقين.

و(صَيَّرَ وردَّ وتركَ وتَخَذَ واتَّخَذَ وجعلَ ووهَبَ)، وتفيد التحويل^(١)

نحو: ظننت المخبر صادقاً. ونحو:

(١) تَرَدَّدَ (علم) بمعنى عرف، و(ظن) بمعنى اتهم، و(حجَا) بمعنى قصد، و(رَأَى) بمعنى

أبصر، وبمعنى ذهب إلى الشيء؛ فتعدى لواحد فقط؛ نحو: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ

أُمّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٨]. ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

حجوتُ بيتَ الله. رأيتُ الهلال. رأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماء الورد.

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُوداً^(١)
وَصَيَّرَ الدَّهْنَ شَمْعًا.

* قد يَسُدُّ مَسَدَ المفعولين أَنَّ واسمها وخبرها؛ نحو: ﴿وَهُمْ
يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ؟^(٢)
* وإذا تأخر الفعلُ عن المفعولين أو تَوَسَّطَ بينهما: جاز الإعمال
والإلغاء.

والإلغاء: إبطال العمل لفظاً ومحلاً؛ نحو: محمدٌ عالمٌ أظن،
ومحمدٌ تعلمون شجاع.

* وإذا ولى الفعل استفهاماً، أو لامً ابتداءً، أو قسم، أو (ما)، أو
(إن)، أو (لا) النافيات: وجب تعليقه عن العمل، والتعليق: إبطال
العمل لفظاً لا محلاً؛ نحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ﴾
[الأنبياء: ١٠٩]. ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾
[البقرة: ١٠٢]. وقول الشاعر:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٣)

(١) البيت لخداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن.

(٢) البيت لكثير عزة.

(٣) البيت للبيد بن ربيعة العامري.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥].
 و: علمت إن زيد عالمٌ، حسبتُ والله لا زيدٌ في الدار ولا عمرو.
 والإلغاء والتعليق لا يكونان في أفعال التحويل ولا في (هب)
 و(تعلم).

* وقسم ينصب ثلاثة مفاعيل؛ وهو: (أرى، وأعلم، وأنباء، ونبا،
 وأخبر، وخبر، وحدث)؛ نحو: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ
 عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

والفعل يكون لازماً:

- ١ - إذا كان من باب (كَرَّمَ) ك: شَرَّفَ وَحَسَّنَ وَجَمَّلَ.
- ٢ - أو كان من باب (فَرِحَ) ودلَّ على لونٍ أو عيبٍ أو حليةٍ أو فرحٍ
 أو حزنٍ أو خلوٍّ أو امتلاءٍ: كَحَمَرَ وَعَمِشَ وَغِيدَ وَطَرِبَ وَحَزَنَ
 وَصَدَى وَشَبَعَ.
- ٣ - أو كان مطاوعاً للمتعدّي لواحد: ك(كسرت) الحجر فانكسر،
 ودرجته فتدحرج. والمطاوعة: قبول أثر الفعل.
- ٤ - أو كان على وزن (افْعَلَلَّ) كاقشعرَّ، أو (افْعَنْلَل)؛ كاحرنجم.
- ٥ - أو كان محولاً إلى (فَعُلَ) في المدح والذم؛ ك(فهم) الرجل.

وَيَصِيرُ اللَّازِمُ مُتَعَدِّيًّا:

١ - إذا دخلت عليه همزة التعدية نحو (أنزل) من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿[آل عمران: ٢-٤].

٢ - أو ضَعَّفَ ثانيه؛ نحو: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ [آل عمران: ٢].

٣ - أو دَلَّ عَلَى مُفَاعَلَةٍ؛ نحو: جالستُ العلماءَ.

٤ - أو كان على وزن استَفْعَلَ ودلَّ على الطلب، أو النسبة؛ نحو: استخرجتُ المالَ، واستقبحتُ الظلمَ.

٥ - أو سقطَ معه الجارُّ، ولا يطرُدُ إِلَّا مع (أَنَّ) و(أَنَّ)؛ نحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣].

الباب السابع - فى المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول

* ينقسم الفعل إلى مبنى للمعلوم، ومبنى للمجهول.

فالأول: ما ذُكِرَ معه فاعله؛ ك: قَطَعَ محمودُ الغصنَ.

والثانى: ما حُذِفَ فاعله وأُنِيبَ عنه غيره؛ ك: قُطِعَ الغصنُ.

* ويجبُ عند البناء للمجهول تغييرُ صورة الفعل؛ فإن كان ماضياً كُسِرَ ما قبلَ آخره وَضُمَّ كُلُّ متحركٍ قبله، كَحَفِظَ الكتابَ، وتُعَلِّمَ الحسابُ، واستُخْرِجَ المعدنُ.

وإن كان مُضارعاً ضُمَّ أولُهُ، وفُتِحَ ما قبلَ آخره؛ ك(يُقَطِّعُ) الغصنُ، ويُتَعَلَّمُ الحسابُ، ويُستَخْرَجُ المعدنُ.

فإن كان ما قبلَ آخر الماضى أَلْفاً ك(قَالَ) واختارَ، قُلِبَتْ ياءٌ وكُسِرَ ما قبلها؛ فتقول: قِيلَ واختِيرَ، وإن كان ما قبل المضارع مدّاً ك(يقول) ويبيع: قُلِبَ أَلْفاً كَيُقَالُ وَيُبَاع.

والفعلُ اللازم لا يُبْنَى للمجهول إلا إذا كان نائبُ الفاعل مصدراً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً؛ ك: احْتَفِلَ احتفالاً عظيمًا، وذَهَبَ أَمَامَ الأميرِ، وفُرِحَ بِهِ.

(فائدة) وردَ فى اللغة أفعالٌ ملازمةٌ للبناء للمجهول منها: جَنَّ فلانٌ، وَحَمَّ زيدٌ، وفُلِجَ، وأُغْمِيَ على زيدٍ؛ وامْتَقِعَ أو انتَقِعَ لونه: أى تَغَيَّرَ، وثُلِجَ قلبه: أى بُلِّدَ.

الباب الثامن - فى المؤكّد وغيره

* ينقسم الفعل إلى مؤكّد وغير مؤكّد.

فالمؤكّد: ما لحقته نون التوكيد ثَقِيلَةً كانت أو خفيفة؛ نحو:

﴿لَيْسَجَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

وغير المؤكّد: ما لم تلحقه؛ نحو: يُسَجَّنُ ويكونُ.

والماضى: لا يؤكّد مطلقاً.

والأمر: يجوز توكيده مطلقاً.

وأما المضارع فيجب توكيده إذا كان جواباً لقسم غير مفصول من

لامه بفاصل، وكان مثبتاً مستقبلاً؛ نحو: ﴿وَتَاللّٰهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾

[الأنبياء: ٥٧]. ويمتنع تأكيدُه إذا كان جواباً لقسم، ولم تتوفر فيه الشروط

المذكورة؛ نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥]. لَأَمْكُثُ

هنا، تالّله لا يذهبُ العرف.

وجوز الأمران في غير ذلك؛ نحو: لَيَصْبِرَنَّ عَلَى الْآذَى، ﴿وَلَا

تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، هَلَّا تنصرونَّ أخاك،

أو لَيَصْبِرُ، وَلَا تَحْسَبْ، وهَلَّا تنصّر، إلّا أنّ التوكيد فى الطلب أكثر.

كيف يؤكّد الفعل؟

يجب أن يُحذفَ مِنَ الفعلِ المؤكّد علامةُ الرفع؛ حركةٌ كانت أو حرفاً.

١ - ثم إن كان مسنداً للاسم الظاهر أو ضمير الواحد: فُتِحَ ما قبل النون؛ سواء كان الفعل صحيحاً أو ناقصاً؛ فتقول: لَيَنْصُرَنَّ على، وَلَيَدْعُونَ وَلَيَرْمِينَ، وليسعين...

٢ - وإن كان مسنداً لألف الاثنين: كُسرَت نون التوكيد بعد الألف؛ فتقول: لَيَنْصُرَانَّ وَلَيَدْعَوَانَّ وَلَيَرْمِيَانَّ وَلَيْسَعِيَانَّ...

٣ - وإن كان مسنداً لواو الجماعة: ضُمَّ ما قبل النون، وحُذِفَ من الناقص آخره مطلقاً، وحُذِفَتْ أيضاً واو الجماعة، إلا في المعتل بالألف فتبقى محرّكةً بحركة مجانسة لها؛ فتقول: لَيَنْصُرَنَّ وَلَيَدْعُنَّ وَلَيَرْمُنَّ وَلَيْسَعُونَّ...

٤ - وإن كان مسنداً لياء المخاطبة: كُسرَ ما قبل النون، وحُذِفَ من الناقص آخره مطلقاً، وحُذِفَتْ أيضاً ياء المخاطبة إلا في المعتل بالألف، فتبقى محرّكةً بحركة مُجانسة، فتقول: لَتَنْصُرِنَّ وَلَتَدْعِنَّ وَلَتَرْمِنَّ وَلَتَسْعِنَّ^(١).

٥ - وإن كان مسنداً لنون النسوة: زيدت ألف بين النونين وكُسرَت نون التوكيد فتقول: لَيَنْصُرْنَ وَلَيَدْعَوْنَ وَلَيَرْمِيْنَ وَلَيْسَعِيْنَ. وكالمضارع في ذلك الأمر فتقول: انصُرْنَ يا على، وادعُون وارمِين واسعين... وهلمَّ جراً.

* وكل موضع وقعت فيه نون التوكيد الثقيلة جاز فيه وقوع الخفيفة، إلا بعد الألف فلا تقع إلا الثقيلة.

(١) حُذِفَتْ نون الرفع في غير المجزوم لتوالي الأمثال.

الباب التاسع - فى المبنى والمُعَرَّب

الفعل عندما يدخل فى جملة مفيدة لا يكون على حالة واحدة فى جميع أنواعه؛ بل منه ما يكون آخره ثابتاً لا يتغير بتغير العوامل ويسمى مبنياً، وعدم التغير يسمى بناءً. ومنه ما يتغير آخره بتغير العوامل ويسمى مُعَرَّباً، والتغير يسمى إعراباً. والعامل: ما أوجبَ كونَ آخرِ الكلمة على وجهٍ مخصوص كـ(إنَّ) ولَمْ^(١).

فصل فى المبنى

المبنى من الأفعال هو: الماضى، والأمر، والمضارع المتصل بنون التوكيد أو نون الإناث.

أما الماضى فبناؤه على الفتح؛ نحو: كَتَبَ وكتبتُ، وعلى الضمّ إذا اتصل بواو الجماعة؛ نحو: كتبوا، وعلى السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك نحو: كتبتُ وكتبنا^(٢).

(١) العامل إما أن يكون لفظياً، وإما أن يكون صاعنوياً؛ فاللفظى: كحروف الجر والنواصب والجوازم والفعل والوصف، والمعنوى: كالأبتداء فى المبتدأ، والتجرد فى الفعل المضارع، وليس فى النحو عاملٌ معكوىٌ غيرهما.

(٢) ويقال: إن الفعل مبنى على الضم أو على السكون، أو مبنى على فتح مقدّر منع من ظهوره حركة المناسبة للواو أو السكون العارض كراهة نوالى فيما هو كالكلمة الواحدة.

وَأَمَّا الْأَمْرُ فَبِنَاؤُهُ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارَعُهُ، نَحْوُ: اسْمَعْ وَاسْمَعْ وَاسْمَعْ
وَارْتَقِ وَاسْمَعْ وَاسْمَعُوا وَاسْمَعُوا وَاسْمَعُوا وَاسْمَعُوا...

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ ^(١)؛ نَحْوُ:
﴿لَيْسَجَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]. وَأَمَّا الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ
الْإِنَاثِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى السَّكُونِ؛ نَحْوُ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾
[البقرة: ٢٣٣].

فَصْلٌ فِي الْمُعْرَبِ

الْمُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ: هُوَ الْمُضَارِعُ الْخَالِي مِنَ النُّونِينِ.
وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَزْمٌ.

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الْأَصْلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ، وَيَنْوِبُ عَنْهَا حَذْفُ
النُّونِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ وَهِيَ: كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ: أَلْفُ اثْنَيْنِ، أَوْ
وَإِوَاءُ جَمَاعَةٍ، أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، كَيَكْتَبَانِ وَتَكْتَبَانِ، وَيَكْتَبُونَ وَتَكْتَبُونَ،
وَتَكْتَبِينَ؛ نَحْوُ: لَنْ يَتَكَلَّمَ حَتَّى تُصْغُوا.

(١) اتِّصَالَ نُونِ التَّوَكِيدِ بِالْمُضَارِعِ لَا يَجِبُ بِنَاءُهُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُبَاشِرَةً لَهُ؛ نَحْوُ
﴿لَيُبَدِّلَنَّ﴾ [الهمزة: ٤] فَإِنَّ فَصْلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ لَفْظًا كَيَنْصَرَانِ، أَوْ تَقْدِيرًا
كَتَنْصَرَنَّ وَتَنْصَرَنَّ فَهُوَ مُعْرَبٌ بِالنُّونِ الْمَحْذُوفَةِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ. وَالْفَاصِلُ التَّقْدِيرِيُّ
هُوَ: وَإِوَاءُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ.

وهو يُنصبُ إذا سبقه أحدُ الأحرفِ الناصبة وهي: أن، ولن، وإذن، وكى؛ نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقول الشاعر:

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلْتَهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا
إِذَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ، ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

و(أن) ^(١) حرف مصدرى لحلولها مع ما بعدها محلَّ المصدر، ومثْلها (كى) (ولن) لنفى الفعل المستقبل، و(إذن) ^(٢) للجواب الجزاء.

(١) لا تعمل (أن) النصبَ إلا إن كانت مصدريةً داخلَةً على المضارع، فإن كانت مفسرةً أو زائدة أو مخففةً من (أن) فلا تنصب، والمفسرة هي المسبوقة بجملته فيها معنى القول دون حروفه نحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ صَنِعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧] والزائدة هي التالية لـ(لَا) نحو ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] أو الواقعة بين الكاف ومجرورها نحو ﴿كَانَ ظِيْفَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ﴾ أو بين القسم ولو؛ نحو: ﴿فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ﴾. والمخففة من (أن) هي الواقعة بعد أفعال اليقين؛ نحو ﴿عَلِمَ أَنْ يَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩].

(٢) و(إذن) لا تعمل النصبَ إلا إذا تصدّرت وكانت الفعل مستقبلًا متصلاً بها؛ نحو: (إذن أكرمك) جواباً لمن قال (سأزورك)، فلا نصبَ فى؛ نحو: (زيد إذن يكرمك)، ولا فى نحو (إذن تصدق) جواباً لمن قال: أُحِبُّ والدى، ولا فى نحو: إذن زيد يكرمك، ويغتر الفصل بالقسم؛ نحو:

إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تَسِيْبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الشَّيْبِ

وقد تَنْصِبُ (أَنْ) وهى محذوفة، ويجب ذلك فى خمسة مواضع:

(الأول) بعد لام الجحود، وهى المسبوقة بكونٍ منفى؛ نحو: ما كنتُ لأُخْلِفَ الوعدَ، وَلَمْ تَكُنْ لَتَنْقُضَ العهدَ.

(الثانى) بعد (أو) التى بمعنى (إلى) أو (إلا)^(١)؛ نحو:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ
لَا كَافِتْنَهُ أَوْ يَهْمِلَ...

(الثالث) بعد حتَّى التى بمعنى (إلى) أو (لام التعليل)^(٢)؛ نحو:
﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾
[البقرة: ١٨٧]، احترس حتى تنجو...

(الرابع) بعد فَأَ السَّبَبِيَّةِ الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ؛ نحو: لم يَجِدْ فَيَجِدَ. أو
المسبوقة بِطَلَبٍ - والطلبُ يشمل: الأمرَ والنهى والعرضَ والحضَّ
والتَّمَنَّى والتَّرجى والاستفهام؛ نحو: جودوا فتسودوا، لا تَدُنْ مِنَ
الأسد فتسلم، أَلَا تَحُلْ بنادينا فتكُرمَ، هَلَا كَتَبْتَ لأخيك فيحضرُ.

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي

(١) تكون (أو) بمعنى (إلى) إذا كان الفعل قبلها ينقضى شيئاً فشيئاً كما فى المثال الأول، وتكون بمعنى (إلا) إذا كان ينقضى دفعةً واحدةً كما فى المثال الثانى.

(٢) شرطُ النصب بعد (حتى) أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً كما مثَّل، فإن كان حالاً رُفِعَ نحو: مرض يزيد حتى لا يرجونه.

﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴿[غافر: ٣٦، ٣٧]، هل تُصغى فأحدثك.

(الخامس) بعد واو المعية المسبوقه بنفي أو طلب- على ما تقدم في فاء السببية؛ نحو: لم يأمرُوا بالخير وينسُوا أنفسهم، * لا تنه عن خلقٍ وتأتى مثله*.

ويجوز حذف (إن) وإثباتها بعد لام التعليل؛ نحو: حضرتُ لأسمع أو لأن أسمع. ما لم يقترن الفعل بـ(لا)، وإلا تعين إظهارها؛ نحو: ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ [الحديد: ٢٩].

جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأصل في الجزم أن يكون بالسكون، وينوب عنه حذف النون في الأمثلة الخمسة، وحذف حرف العلة في الفعل المعتل الآخر؛ نحو: لم يتكلم، ولم يصغوا، ولم يرض.

* وهو يجزم إذا سبقه إحدى الأدوات الجازمة، وهي قسمان:

١ - قِسْمٌ يجزم فعلاً واحداً، وهو هذه الأحرف: لم، ولما، ولا، الأمر^(١)، ولا الناهية؛ نحو: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ [الشرح: ١].

(١) حركة هذه اللام الكسر؛ نحو: ﴿لِينْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم، والتسكين أشهر بعد الأولين؛ نحو: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩]. =

(أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمُضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ * فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا)،
﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]. ﴿لَا تَقْنَطُوا مِّن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾
[الزمر: ٥٣].

ولم: لنفى حصول الفعل فى الزمن الماضى، و(لَمَّا) مثلها، غير أن
النفى بها ينسحب على زمن التكلّم، ولام الأمر: تجعل المضارع مفيداً
للطلب، ولا: للنهى عن مضمون ما بعدها.

٢ - وقسم يجزم فعلين يسمى أولهما فعل الشرط، والثانى جوابه
وجزاءه وهو هذان الحرفان «إن، وإذما»، وهذه الأسماء
«مَن، وما، ومنهما، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، وكيفما، وأى»؛
نحو: إن ترحم تُرحم، إذ ما تتق تترق، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾
[النساء: ١٢٣]، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِن خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ومهما يكن عند امرئ من خليفه وإن خالها تخفى على الناس تعلم
متى تتقن العمل تبلغ الأمل.

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، أنى تذهباً تُخدماً،
وحيثما تنزلاً تُكرماً، كيفما تكونوا يكن قرناؤكم، أى كتاب تقرأ تستفد.

= وأكثر ما تدخل هذه اللام على مضارع الغائب كما رأيت، ويقل دخولها على
مضارع المتكلم والمخاطب؛ نحو: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]؛
﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

وإن وإذما لمجرد تعليق الجواب بالشرط، ومَنْ للعاقل، وما ومهما لغيره، ومتى وأيان للزمان، وأين وأنى وحَيْثُما للمكان، وكيفما للحال، و(أى) تصلح لجميع ما ذكر^(١).

* والشرط والجواب يكونان: مضارعين، وماضيين، ومختلفين.

ويجوز رفع جواب الشرط؛ نحو: إن قمت أقوم.

* وإذا عطف على الجواب مضارعٌ بالفاء أو الواو؛ نحو: ﴿وَإِنْ

(١) الأدوات المذكورة هي أدوات الشرط الجازمة، وتَمَّ أدواتُ تنفيذ الشرط ولا تجزم وهي: لو، ولولا، ولوما، وأما، ولما، وإذا، وكلما، ولا يلي لما وكلما إلا الماضي؛ نحو: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٥]. (وإذا) لا يليها إلا لأ فعل ظاهرٌ أو مقدرٌ؛ نحو: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا﴾ [الزمر: ٧٣]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١].

وحاصلُ إعرابِ أسماءِ الشروط أنَّ الأداة إن وقعت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تاماً، وإن كان ناقصاً فلخبره، وإن وقعت على حَدَثٍ فمفعولٌ مطلق لفعل الشرط؛ كآى ضرب تضربُ أضربُ، أو على ذات. فإن كان فعل الشرط لازماً أو ناقصاً أو متعدياً واستوفى مفعوله فهي: مبتدأ، وإن كان متعدياً لم يستوفِ مفعوله فهي: مفعول.

وأدوات الشرط بالنسبة لاتصالها بـ(ما) ثلاثة أقسام نظمها بعضهم بقوله:

تَلَزَمَ مَا فِي حَيْثُهَا وَإِذَا مَا وَامْتَنَعَتْ فِي مَا وَمَنْ وَمَهْمَا

كَذَاكَ فِي أَنَّى وَفِي الْبَاقِي أَنَّى وَجِهَانِ إِثْبَاتٌ وَحَذْفٌ ثَبَاتٌ

(فائدة) الفرق بين إن وإذا: أنَّ الأصلَ عدمُ الجزم بوقوع الشرط مع (إن)، والجزم لوقوعه مع (إذا)، ولهذا غلب استعمال الماضي مع إذا.

تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴿البقرة: ٢٨٤﴾ جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزمُ على العطف، والنصبُ على تقدير (أَنْ)، والرفعُ على الاستئناف.

* وَإِذَا عَطِيفٌ عَلَى الشَّرْطِ؛ نحو: إِنْ تَزُرَّنِي فَتُخَبِّرُنِي بِالْأَمْرِ أَكَاثُكَ. جاز فيه وجهان: الجزم على العطف، والنصب على تقدير أَنْ.

* وإذا لم يصلح الجوابُ لأن يكون شرطاً بأن كان جملةً اسميةً، أو فعلاً دالاً على الطلب، أو جامداً، أو مقروناً بما أو لن أو قد أو السين أو سوف: وجب اقترانه بالفاء^(١)؛ نحو: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾ [٣٩] فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا﴾ [الكهف: ٣٩، ٤٠]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢]، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨].

(١) نظم ذلك بعضهم بقوله:

اسميةٌ طلبيةٌ وبجامدٍ وبما ولن وبقد وبالتفيس

وقد تُغْنِي عن الفاء (إذا) الفجائية إن كانت الأداة «إن» والجوابُ جملةً اسميةً؛ نحو: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

* وإذا اجتمع شرطٌ وقَسَمٌ فالجواب للسابق؛ نحو: إن قام على^١ والله أقم^٢. والله إن قام على^٣ لأقومن^٤. فإن تقدّم عليهما ما يحتاج إلى خبرٍ صحَّ أن يكون الجواب للشرط المتأخّر؛ نحو: إخوانك والله إن يمدحوك يصدقوا أو ليصدقن^٥.

وقد يُحذفُ فعلُ الشرطِ بعد (إن) المدغمة في «لا» نحو: تكلم^٦ بخير وإلا فاسكت^٧.

ويُحذفُ الجوابُ إن سبقه ما هو جواب في المعنى نحو: أنت مجازف إن أقدمت^٨. ولا يحذف الجواب إلا إذا كان الشرط ماضياً.

وقد يُجزمُ المضارع إذا وقع جواباً للطلب؛ نحو: جودوا تسودوا، ولا تدن^٩ من الأسد تسلم، وجزمه بشرطٍ محذوف تقديره: إن تجودوا تسودوا، وإن لا تدن^{١٠} من الأسد تسلم.

* وشرطُ الجزم بعد النهي صحة المعنى بتقدير دخول (إن) قبل (لا)، وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحلول إن محله؛ فلا جزم في نحو: لا تدنو من الأسد يأكلك، ونحو: أحسن^{١١} إلى لا أحسن^{١٢} إليك.

رفعُ الفعل ومواضعه

الأصلُ في رفعِ الفعلِ أن يكونَ بالضمَّةِ، وينوب عنها النون في الأمثلة الخمسة؛ نحو: هو يتكلم، وهم يسمعون...

وهو يُرفع إذا لم يسبقه ناصبٌ ولا جازمٌ؛ نحو: بالراعى تصلح
الرعية. وبالعدل تُملِكُ البرية.

تَمَّةٌ فى الإعراب التقديرى للفعـل

إذا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْأَلِفِ: فَلْتَعَذِّرْ تحريكِهَا؛ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ
عند الرفع، والفتحة عند النصب؛ نحو: يسعى ولن يسعى، وإذا كان
مُعْتَلًّا بِالْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ فَلَا سَثْقَالَ ضَمَّهُمَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عند
الرفع نحو: يسمو، ويرتقى، وذلك طرداً لقواعد الإعراب.

الكلام على الاسم

(وفيه ثمانية أبواب)

الباب الأول - فى الجامد والمشتق

ينقسمُ الاسمُ إلى جامدٍ ومُشتقٍّ، فالجامد: ما لم يؤخذ من غيره كرجُلٍ وعِلْمٍ، والمُشتق: ما أُخذ من غيره كعالمٍ ومعلومٍ فإنهما مأخوذان من العلم.

فصل فى الجامد

الاسمُ الجامد نوعان: اسمُ ذات: كإنسانٍ وأسدٍ، واسمُ معنى: كفهمٍ وشجاعةٍ، ومن اسمِ المعنى يكون الاشتقاق: وهو أخذُ كلمةٍ من أخرى مع تناسُبٍ بينهما فى المعنى وتغييرٍ فى اللفظ.

المصدر

أصلُ المشتقات كُلُّها المصدر؛ وهو: ما دلَّ على الحدث مُجرَّدًا عن الزَّمانِ كَنَصْرِ وإِكْرَامٍ - وقد سبق أنَّ الفعل ثلاثى، ورباعى، وخماسى، وسداسى.

❦ أمَّا الثلاثى فلمَصْدَرُهُ أوزانٌ كثيرةٌ، المَدَارُ فى معرفتها على السماع، غَيْرَ أَنَّ الغالب:

١ - فيما دلَّ على حرفه أن يكون على وزن فَعَالَةٍ كزِراعة وتجارة وحِياكة.

٢ - وفيما دلَّ على امتناع أن يكون على وزن فِعَالٍ كإِبَاءٍ وشِرَادٍ وجمَاحٍ.

٣ - وفيما دلَّ على اضطراب أن يكون على وزن فَعْلَانٍ كغَلَيَانٍ وجَوَلَانٍ.

٤ - وفيما دلَّ على داءٍ أن يكون على وَزْنٍ فُعَالٍ كصُدَاعٍ وزُكَامٍ ودُّوَارٍ.

٥ - وفيما دلَّ على سِيَرٍ أن يكون على وزن فَعِيلٍ: كَرَحِيلٍ وذَمِيلٍ وَرَسِيمٍ^(١).

٦ - وفيما دلَّ على صوت أن يكون على وزن فُعَالٍ أو فَعِيلٍ: كصُرَاخٍ وزَثِيرٍ.

٧ - وفيما دلَّ على لون أن يكون على وزن فُعْلَةٍ كحُمْرَةٍ وزُرْقَةٍ وخُضْرَةٍ.

فإن لم يدل على شيء من ذلك فالغالب:

١ - في فَعُلٍ: أن يكون مصدره على فُعُولَةٍ أو فَعَالَةٍ: كسهولة ونَبَاهَةٍ.

(١) الذمِيل والرَسِيم: نوعان من السِير.

٢ - وفي فَعَلَ اللّازم: أن يكون مصدره على فَعَلَ: كَفَرَحَ وَعُطَشَ وَبَلَغَ^(١).

٣ - وفي فَعَلَ اللّازم: أن يكون مصدره على فُعُول: كقُعُودَ وخُرُوجَ ونُهُوضَ.

٤ - وفي المتعدّي من فَعَلَ وفَعَّلَ: أن يكون مصدره على فَعَلَ: كفَهَمَ ونَصَرَ.

* وأما الرباعي:

١ - فإن كان على وزنِ أَفْعَلَ: فمصدره على وزنِ إِفْعَالٍ ك: أَكْرَمَ إِكْرَامًا...

٢ - وإن كان على وزنِ فَعَّلَ: فمصدره على وزنِ تَفْعِيلٍ ك: قَدَّمَ تَقْدِيمًا...

٣ - وإن كان على وزنِ فَاعَلَ: فمصدره على فِعالٍ أو مُفَاعَلَةٍ ك: قَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً...

٤ - وإن كان على وزنِ فَعَّلَلَ فمصدره على وزنِ فَعْلَلَةٍ ك: دَحْرَجَ

دَحْرَجَةً... وَيَجِيءُ فِي فَعَّلَلَ فِعْلَالٍ أَيْضًا إِنْ كَانَ مُضَاعَفًا ك: (وَسُوسَ وَسُوسَةً، وَوَسَّوَسًا)...

* وأما الخماسيُّ والسداسيُّ فالمصدرُ منهما يكون على وزنِ ماضيه

مع كسرِ ثالثه وزيادة ألفٍ قبلِ آخره إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ كَانِطْلَاقَ أَنْطِلَاقًا، وَاسْتِخْرَاجَ اسْتِخْرَاجًا، وَمَعَ ضَمِّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَقَطْ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كَتَقَدَّمَ تَقَدُّمًا، وَتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا.

(١) بَلَغَ وَجْهَهُ بَلَجًا: تَنَصَّرَ سُرُورًا.

(تنبيه) الفعل إذا كانت عينه أَلَفًا تُحذف منه أَلَفُ الإفعال والاستفعال، ويعوّض عنها تاءٌ في الآخر كـ(أَقَامَ إِقَامَةً، واستَقَامَ استِقَامَةً)...

وإذا كانت لامه أَلَفًا ففي فَعَلٍ تُحذف ياءُ التفعيل ويعوّض عنها تاءٌ أيضًا كزَكَّى تَزَكِيَةً، وفي تَفَعَّلَ وتفاعَلَ تُقلب الألف ياءً ويكسر ما قبلها، كـ(تَأَنَّى) تَأَنِيًا، وتَغَاَضَى تغاضِيًا، وفي غير ذلك تُقلب همزةً إن سبقتها أَلَفٌ كألقى إلقاءً، ووالى ولاءً، وانطوى انطواءً، واقتدى اقتداءً، وارعوى ارعواءً، واستولى استيلاءً، واحلولى احليلاءً...

اسمُ المَرَّةِ والهيئةِ

يُصاغ للدلالة على المَرَّةِ من الفعل الثلاثي مصدرٌ على وزن فَعْلَةٍ، وللدلالة على الهيئة مصدرٌ على وَزْنِ فَعْلَةٍ؛ فتقول: هو يأكل في اليوم أَكْلَةً غير أنه يأكل إِكْلَةً الشَّرِّ.

ويُدلُّ على المَرَّةِ من غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره؛ كانطلق انطلاقًا، واستخرج استخرَاجًا، ولا صيغةٌ مِنْهُ للهيئة^(١).

المصدر الميميُّ

يُصاغ من الفعل مصدرٌ مبدوءٌ بميمٍ زائدة يقال له المصدرُ الميميُّ،

(١) إذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المَرَّةِ دُلَّ على المَرَّةِ بالوصف؛ كدعوة واحدة واستمالة واجدة، وإذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دُلَّ على الهيئة بالوصف أو الإضافة؛ نحو نشدة بالغة.

وهو: من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) يَفْتَحُ العين - كَمَنْظَرٍ، ومَضْرَبٍ، ومَوْقَى، ما لم يكن مثالا، صحيح اللام مُعَلَّ الفاء في المضارع فتُكْسَرُ العين كَمَوْعِدٍ ومَوْقِعٍ، ومن غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله كَمَتَقَدَّمٌ ومُتَأَخَّرٌ... (١).

عَمَلُ الْمَصْدَرِ

يعمل المصدرُ عملَ فعله مضافاً، أو مُجَرِّداً من أل والإضافة، أو مُعَرِّفاً بآل؛ نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]. ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤]. [ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ] (٢). وإضافته لفاعله كما رأيت أكثر من إضافته لمفعوله؛ نحو: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

وشرطُ عمله صحةُ حلول الفعل مع (أَنْ) أو (مَا) محلّه (٣) كما مُثِّلَ، أو نيابته عن فعله؛ نحو: حبساً للصرِّ؛ أو تركُّاً للعدل، فلا

(١) وتَمَّ مصدرٌ يقال له: المصدر الصناعي يصاغ من اللفظ بزيادة ياءٍ مشدَّدة بعدها تاء؛ كالحجرية، والحرية، والإنسانية.

(٢) هذا صدر بيت من شواهد سيبويه التي لا يُعرف لها قائل، وعجزه: [يَخَالُ الْفِرَارُ يَرْخَى الْأَجَلَ]

(٣) ففي نحو: عجبت من تأديبك أخاك الآن، يصح أن تقول: عجبت مما تؤدب أخاك، وفي نحو: عجبت من إكرامك أخاك أمس، يصح أن تقول: عجبت من أن أكرمت أخاك، وفي نحو عجبت من لقائك أخاك غداً، يصح أن تقول: عجبت من أن تلقى أخاك.

عمل للمصدر المؤكّد أو المبيّن للعدد، وما لم يُردّ به الحدوث؛ فلا يصح: علّمته تعليمًا المسألة، وفهمته تفهيمتين الحقيقة، وله صوت صوت سبع... على أنّ ما بعد المصدر منصوب به؛ بل المفعول فى المثالين الأولين منصوب بالفعل المذكور، وفى الثالث بفعل محذوف أى يصوت صوت سبع.

اسم المصدر

اسم المصدر: هو ما دلّ على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله لفظاً وتقديراً من غير تعويض؛ نحو: عطاء، وعون، وصلاة، وسلام، فقتال: مصدر لقتال، لا اسم مصدر؛ لاشتماله على الألف التى بعد فاء الكلمة تقديراً، فإن أصله قيتال بقلب ألف الفعل ياءً فى المصدر؛ لكسر ما قبلها، ثم حذفت مع كونها مقدرة؛ ولذا نطق بها فى بعض المواضع، وعدة: مصدر أيضاً؛ لأنّ التاء فيه عوض عن الواو التى هى فاء الفعل.

واسم المصدر يعمل عمل المصدر يشروطه المتقدمة؛ نحو: (وبعد عطائك المائة الرّتاعاً)^(١)، وقوله:

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُسِيرًا
* بَعِشْرَتِكَ الْكَرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ *^(٢)

(١) هذا عَجَزُ بَيْتٍ لِلْقَطَامَى، وَصَدْرُهُ:

[أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي] ١

(٢) هذا صدر بيت لا يُعرف قائله، وعجزه: [فَلَا تُرَيْنَ لِغَيْرِهِمُ الْوَفَا].

فصل فى المشتق

الاسم المشتق سبعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

١ - اسم الفاعل

هو اسمٌ مَصْنُوعٌ لِمَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَوْ قَامَ بِهِ، وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ فاعِل كَنَاصِرٍ وَظَافِرٍ، وَمَنْ غَيْرُهُ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً، وَكَسْرٍ مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَمُنْطَلِقٍ وَمُتَقَدِّمٍ، لَكِنْ تُقَلِّبُ عَيْنُهُ هَمْزَةً إِنْ كَانَتْ فِي الْمَاضِي أَلِفًا، كَقَائِمٍ، وَبَائِعٍ، مِنْ: قَامَ، وَبَاعَ.

* وَيَحْوِلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ الْمُتَحَدِّيَّ قِيَاسًا عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالِغَةِ إِلَى: فَعَّالٍ، وَمِفْعَالٍ، وَفَعُولٍ، وَفَعِيلٍ، وَفَعِلٍ: كَشْرَابٍ، وَمَقُولٍ، وَغَفُورٍ، وَعَلِيمٍ، وَحَذِرٍ، وَتُسَمَّى: صِيغَ الْمُبَالِغَةِ، وَرَبَّمَا جَاءَتْ هَذِهِ الصِّيغَةُ مِنَ الْإِضَافَةِ.

عملُ اسمِ الفاعل

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ فَعْلِهِ: مُضَافًا، أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ أَلٍ وَإِضَافَةٍ، وَمُحَلَّى بِأَلٍ؛ نَحْوُ: هُوَ مُعْطٍ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَبَالِغٌ أَمْرَهُ، وَالْوَاهِبُ الْخَيْرَ.

وَإِضَافَتُهُ لِفَاعِلِهِ مَمْتَنَّةٌ، فَلَا يَقَالُ: «زَيْدٌ ضَارِبٌ الْغُلَامَ عَمْرًا، عَلَى مَعْنَى: ضَارِبٌ غُلَامَهُ عَمْرًا».

* وشرطُ عمله : أَنْ يَكُونَ صِلَةً لَّأَلٍ ، كما رأيتَ ، أو أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أوِ الاستِقْبَالِ ومُسَبَّوْقًا بِنَفْيٍ ، أوِ استِفْهَامٍ ، أوِ مَبْتَدَأٍ ، أوِ موصوفٍ ؛ نحو : مَا طَالِبٌ صَدِيقُكَ رَفَعَ الْخِلَافَ ، أَعَارَفُ أَخُوكَ قَدَرَ الْإِنْصَافِ ؟ الْحَقُّ قَاطِعٌ سَيْفُهُ الْبَاطِلَ ، اركن إلى عملٍ زائنٍ أثره العاملُ .

٢ - اسم المفعول

هو اسمٌ مَصْنُوعٌ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ - وهو من الثلاثي على وزن مَفْعُولٍ كمنصور ومهزوم ، ومن غيره على وزن اسمٍ فاعله مع فتح ما قبل الآخر كمكرمٍ ومستخرجٍ ، لكن تحذف منه واوُ المفعول إن كان فعله أجوفَ بعد نقل حركة العين إلى ما قبلها ؛ كـ (مصون) ومَقُولٌ ، وتُبدَلُ الضمة التي قبل الياء كسرةً لمناسبة الياء كـ (مبيع) ومدين ، ولا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلَّا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر .

عملُ اسم المفعول :

يعمل اسمُ المفعول عملَ فعله المبني للمجهول ؛ نحو : أَمْسَمَى أَخُوكَ صَالِحًا؟ مَا مُعْطَى صَاحِبِكَ شَيْئًا . الْأَرْضُ مَحْوُطٌ سَطْحُهَا بِالْهَوَاءِ .

وهو كاسم الفاعل في شروطه السابقة .

٣ - الصفة المشبهة باسم الفاعل

* هي اسمٌ مَصْوَغٌ لمن قام بالفعلُ لا على وجه الحدوث .

وهي من باب فَرِحَ اللازِم على ثلاثة أوزان :

١ - فَعَلَ فيما دَلَّ على حُزْنٍ أو فَرَحٍ ؛ كَفَرِحَ وطَرِبَ وأَشْرِبَ وضَجِرَ ، ومؤنَّتهُ فَعِلَةٌ .

٢ - وأفعل فيما دَلَّ على عَيْبٍ أو حِلْيَةٍ أو لَوْنٍ ؛ كأحْدَبَ وأعرجَ وأحورَ وأحمرَ ، ومؤنَّتهُ : فَعْلَاءٌ .

٣ - وفَعْلان فيما دَلَّ على خُلُوٍّ ، أو امتلاءٍ ؛ كصديانٍ وعطشانٍ ، ومؤنَّتهُ : فَعْلَى .

ومن باب كَرَّم على وزن فَعِيلٍ كشرِيف ، وقد يجيء على غيره كشَهْم وحَسَن ، وجَبَان وشُجاع وصلَّب .

* وكلُّ ما جنَّاء من الثلاثي بمعنى فاعِلٍ ولم يكن على وزنه فهو صفةٌ مشبهةٌ كشيخٍ وأشيبَ وطيبٌ وعفیف . . .

* وكلُّ اسم فاعِلٍ أو مفعولٍ لم يُقصد منه الحدوثُ يُعطى حكم الصفة المشبهة في العمل ؛ كظاهر القلب ، ومعتدل القامة ، ومحمود المقاصد^(١)

(١) إذا قصد الحدوث من الصفة المشبهة حُوِّلَتْ إلى وزن (فاعل) كضيقٌ وميتٌ وسيّدٌ، تقول فيها: ضائقٌ، ومائتٌ، وسائِدٌ. والحاصل أن بين اسم الفاعل =

عَمَلُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ:

تعمل الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ. وَلَكِ فِي مَعْمُولِهَا - سِوَاهُ كَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكْرَةً - أَنْ تُرْفَعَهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، أَوْ تُنْصَبَهُ عَلَى شِبْهِ الْمَفْعُولِيَّةِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، وَعَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً، أَوْ تُجَرُّهُ عَلَى الْإِضَافَةِ، سِوَاهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ كَانَتِ الصِّفَةُ مَعْرِفَةً أَوْ نَكْرَةً. غَيْرَ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ مَعَ الْجُرِّ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ بِـ أَلٍ وَمَعْمُولِهَا خَالَ مِنْ أَلٍ وَمِنْ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُحَلَّى بِهَا؛ فَتَقُولُ: زَيْدٌ حَسَنٌ خُلِقَ، وَرَفِيعٌ قَدْرُ أَبِيهِ، وَهُوَ الْفَصِيحُ لِسَانًا الْعَذْبُ سَحَرٌ بَيَانٌ، وَهُوَ الْقَوِيُّ الْقَلْبُ الْعَظِيمُ شِدَّةَ الْبَأْسِ، وَلَا تَقُولُ: الْحَسَنُ خُلِقَ وَالْعَظِيمُ شِدَّةَ بَأْسٍ بِالْجُرِّ فِيهِمَا.

= وَالصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ فَرْقًا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وَفَرْقًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَفَرْقًا مِنْ جِهَةِ الْعَمَلِ؛ أَمَّا الْأَوَّلُ: فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ دَائِمًا، وَالصِّفَةُ عَلَى أَوْزَانٍ أُخَرَ، وَلَا تُجَيَّءُ إِلَّا مِنَ الثَّلَاثِيَّ الْإِلَازِمِ، وَأَمَّا الثَّانِي: فَاسْمُ الْفَاعِلِ يَكُونُ لِأَحَدِ الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ، وَالصِّفَةُ تَكُونُ لِمَجْرَدِ ثُبُوتِ الْخَدَثِ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الْخَدُوثِ، فَإِذَا أُريدَ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ الثَّبُوتُ جَرَى مَجْرَى الصِّفَةِ فِي الْعَمَلِ بِدُونِ تَحْوِيلٍ: كَطَاهَرَ الْقَلْبِ، وَإِذَا أُريدَ مِنَ الصِّفَةِ الْخَدُوثُ غُيِّرَتْ إِلَى اسْمِ الْفَاعِلِ كضَائِقٍ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَمَعْمُولُ اسْمِ الْفَاعِلِ يَجُوزُ تَقَدُّمُهُ عَلَيْهِ، وَمَعْمُولُ الصِّفَةِ لَا يُتَقَدَّمُ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَلَا يَكُونُ إِلَّا سَبَبِيًّا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، وَفِي بَعْضِ مَا ذَكَرْنَا خِلَافَ لِلْنِّحَاةِ يُطَلَّبُ مِنَ الْمَطْوَلَاتِ، وَلَكِنْ أَسْهَلَ الْمَذَاهِبِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

٤ - اسم التفضيل

* هو اسم مَصُوغٌ على وزن **أَفْعَل**؛ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفةٍ وزاد أحدهما على الآخر فيها؛ كأفضل وأكبر^(١).

ويُصاغ اسم التفضيل من فعلٍ متصرفٍ قابلٍ للتفاوت بشرط أن يكون: ثلاثيًا تامًا مُثَبَّتًا مَبْنِيًّا للمعلوم، ولم يجيء الوصفُ منه على أفعل، ويُتَوَصَّلُ إلى التَّفْضِيلِ مِمَّا لم يَسْتَوْفِ الشروطَ بذكر المصدر منصوبًا بعدَ نحوٍ: أشدُّ؛ كقولك: هو أشدُّ استخراجًا للدقائق، وأكثرُ ابتهاجًا بالحقائق.

* وَيَجِبُ إفرادُهُ وتذكيرُهُ وتنكيرُهُ عندَ مُقَارَنَتِهِ بِالْمُفْضَلِ عليه مجرورًا بمن، أو نكرة مضافًا إليها اسم التفضيل؛ نحو: الرجال أفضل من النساء، وزينب أفضلُ امرأةٍ، والزينات أفضلُ فتيات. وَتَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَوْصُوفِهِ عِنْدَ عَدَمِ الْمُقَارَنَةِ، بِأَنْ عُرِّفَ بِالْأَوْ أَضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَلَمْ يُقْصَدِ التَّفْضِيلُ^(٢) نحو: الرجال الأفضلون، وزينب

(١) وقد يصاغ (أفعل) للدلالة على أن شيئًا في صفته زاد على آخر في صفته؛ ك: العسل أحلى من الخل، والصيف أحرُّ من الشتاء، وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل؛ نحو: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].
(والخلاصة): أَنَّ للتفضيل من جهة معناه ثلاثة استعمالات، ومن جهة لفظه ثلاث أحوال.

(٢) ومع ذلك لا بد من ملاحظة السماع؛ لأنه لا يستغنى في الجمع والتأنيث عنه؛ فإن الأشراف والأظرف لم يُقَلَّ فيهما: الأشرافُ والشُّرَفَى والأطرافُ والظُّرْفَى كما =

الْفُضْلَى، والزِينَاتِ الْفُضْلَيَاتِ، والهِندَانِ فَضْلِيَا النِّسَاءِ، وَالْأَشْجُ
وَالنَّاقِصِ أَعْدَلَا بَنَى مِرْوَانَ. أَمَّا إِذَا قُصِدَ التَّفْضِيلُ فَتَجُوزُ الْمَطَابَقَةُ
وَعَدْمُهَا؛ نَحْوُ: الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ النَّاسِ أَوْ أَفْضَلُهُمْ، وَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ
النِّسَاءِ أَوْ فَضْلَاهُنَّ، وَالزَّيْنَبَاتِ أَفْضَلُ الْفَتَيَاتِ أَوْ فَضْلَيَاتِهِنَّ.

عملُ اسمِ التفضيل:

اسم التفضيل يرفع الضميرَ المستترَ؛ نَحْوُ: أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ، وَيَقْلُ
رَفْعُهُ لِلظَّاهِرِ؛ نَحْوُ: نَزَلَتْ بِكَرِيمٍ أَكْرَمَ مِنْهُ أَبُوهُ، وَإِنَّمَا يَطْرُدُ ذَلِكَ إِذَا
سَبَقَهُ نَفْيٌ وَكَانَ مَرْفُوعَهُ أَجْنَبِيًّا مُفَضَّلًا عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ؛
نَحْوُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكَحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ، وَلَمْ
أَلْقَ إِنْسَانًا أَسْرَعَ فِي يَدِهِ الْقَلَمُ مِنْهُ فِي يَدِ عَلِيٍّ.

٥ - اسما الزمان والمكان

* هما اسمان مَصْبُوعَانِ لزمانِ الفعلِ ومكانه.

وهما من الثلاثي على وزن مَفْعَلٍ بفتح العين إن كانت عين المضارع
مفتوحةً أو مضمومة؛ كَمَذْهَبٌ وَمَنْظَرٌ، وَبَكْسَرُهَا إِنْ كَانَتْ عَيْنُ
المضارعِ مَكْسُورَةً كَمَجْلِسٍ وَمَنْزِلٍ^(١).

= قيل ذلك في الأفضل والأطول. والأكرم والأجدُّ قيل فيهما: الأكارم والأماجد،
ولم يُسَمَّعْ فيهما الكرمى والمجدى.

(١) لم يُسَمَّعْ غَيْرُ الْكَسْرِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَنْبِتِ وَالْمَسْقُطِ وَالْمَرْفَقِ وَالْمَنْخَرِ وَالْمَجْزِرِ
وَالْمِظَنَةِ، مَعَ أَنْ مَضَارِعَهَا مَضْمُومُ الْعَيْنِ، وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهَا أَسْمَاءٌ نَوْعِيَّةٌ غَيْرُ جَارِيَةٍ
عَلَى فَعْلِهَا، وَإِلَّا فَلَا مَانِعَ مِنَ الْفَتْحِ.

* ويجبُ في النَّاقِصِ الْفَتْحُ مُطْلَقًا كَمَرَمَى وَمَسَعَى .

* وفي الفعل المثال الصحيح اللام الكسْرُ مُطْلَقًا ك: مَوْضِع .

* ومن غير الثلاثيَّ على وزن اسم مفعوله ؛ ك: مُكْرَمَ ومستَخْرَجَ .

* ويُعْلَمُ من هذا أنَّ صِيغَةَ الزَّمانِ والمكانِ والمصدرِ والمفعولِ من غير الثلاثيَّ واحدة، والتمييزُ بالقرائن .

* وكثيراً ما يُصاغُ من الاسم الجامد اسمُ مكانٍ على وزن مَفْعَلَةٍ للدلالة على كثرةِ الشَّيْءِ بالمكانِ كَمَأْسَدَةٍ، وَمَسْبَعَةٍ، وَمَقْشَاةٍ من: الأسد، والسبع، والقشأ، ولكنه لا ينقاسُ كما لا ينقاسُ لِحَوْقُ التَّاءِ لِمَفْعَلٍ ؛ نحو: ميسرة ومقبرة . .

٦ - اسم الآلة

* هو اسم مَصْنُوعٌ لِمَا وقع الفعلُ بواسطته .

وأوزانه ثلاثة: مَفْعَلٌ ومِفْعَالٌ ومِفْعَلَةٌ ؛ كَمِبْرَدٌ ومِفْتَاحٌ ومِكْنَسَةٌ . ويختص بالثلاثي^(١) .

(١) سُمِعَ ضم الميم والعين في الْمُسْعُطِ والمُدْهَنِ والمُنْخُلِ والمُدُقِّ والمُكْحَلَةِ على خلاف القياس، والتحقيق أنها أيضاً غير جارية على فعلها، وإلا فلا مانع من ردها إلى القياس .

الباب الثاني - فى المجرّد والمزید

ينقسم الاسم إلى مجرّد ومزید.

* فالمجرّد يكون: ثلاثيّاً، ورباعيّاً، وخماسيّاً.

والمزید يكون: رباعيّاً، وخماسيّاً، وسداسيّاً، وسباعيّاً.

أما الثلاثيّ المجرّد فله عشرة أوزان فيكون: ك: شَمْسٌ، وقَمَرٌ، وَرَجُلٌ، وَكَتَفٌ^(١)، وَقَفْلٌ، وَرُطَبٌ، وَعُنُقٌ، وَحِمْلٌ، وَعِنَبٌ، وَإِيلٌ؛ لأنّ الفاء إمّا أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، والعين إمّا أن تكون ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فيخرج اثنا عشر وزناً يسقط منها «فُعِلَ وفَعِلَ» لأنّهما لم يردّا فى كلام العرب إلّا قليلاً فى الأوّل، وشاذّاً فى الثانى.

وأما الرباعيّ المجرّد فله ستة أوزان فيكون: ك: جَعْفَرٌ، وَبُرْقُعٌ، وَقِرْمَزٌ وَطُحْلُبٌ، وَدِرْهَمٌ، وَقِمَطرٌ^(٢).

(١) يجوز فى (فَعِلَ) إذا كانت عينه حرف حلق؛ كَفَخَذَ وَنَهَمَ فَتَحُ الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها، وهذه اللغات الأربع جائزة فى الفعل أيضاً إذا كان على (فَعِلَ) وعينه حرف حلق (كشَهدَ).

(٢) الجَعْفَرُ: النهر الصغير، والقِرْمَزُ: صبغ أحمر، والطحلب: خضرة تعلو الماء المزمّن، والقِمَطرُ: ما تصان فيه الكتب. وكل ما كان على وزن فُعِلَ كطحلب جار فيه الضم؛ ولذا أسقطه بعضهم من الأوزان.

وَأَمَّا الْخُمَاسَى الْمَجْرَدُ فَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ فَيَكُونُ ك: سَفَرَجَلٍ، وَقَدْ عَمِلَ، وَجَحْمَرِشٍ، وَجَرْدَحْلٍ^(١).

* وَأَمَّا الْمَزِيدُ فَلَهُ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا؛ نَحْوُ: شِمَالٍ، وَإِنْسَانٍ، وَغُضْنَفَرٍ، وَخَنْدَرِيسٍ، وَسَلْسِيلٍ^(٢).

وَلَا يُحْكَمُ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ أَصُولٍ كَمَا مِثْلُ:
وَالزِّيَادَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ: نَوْعٌ بِتَضْعِيفِ حَرْفٍ مِنْ أَصُولِ الْكَلِمَةِ:
كَجَلْبَابٍ، وَمَعْظَمٌ، وَسَجَنْجَلٍ^(٣)، وَنَوْعٌ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ
(سَأَلْتُمُونِيهَا) كَالْإِكْرَامِ، وَانْطِلَاقٍ، وَمُسْتَغْفَرٍ.

وَلِلزِّيَادَةِ أَدَلَّةٌ، أَشْهَرُهَا ثَلَاثَةٌ:

(الْأَوَّلُ) سَقُوطُ الْحَرْفِ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ أَوْ مِنْ فَرْعِهَا؛ نَحْوُ: قَاتِلٍ
مِنَ الْقَتْلِ، وَحَظِلَتِ الْإِبِلُ مِنَ الْحَنْظَلِ، إِذَا تَأَذَّتْ بِأَكْلِهِ.

(وَالثَّانِي) دَلَالَةُ الْحَرْفِ الزَّائِدِ عَلَى مَعْنَى لَا يَكُونُ بِدُونِهِ؛ كَالسَّيْنِ
وَالتَّاءِ مِنْ مُسْتَغْفَرٍ؛ فَإِنَّهُمَا يَدُلُّانِ عَلَى الطَّلَبِ، وَالتَّاءِ وَالْأَلْفِ مِنْ
مَتَمَارِضٍ؛ فَإِنَّهُمَا يَدُلُّانِ عَلَى إِظْهَارٍ غَيْرِ الْحَقِيقَةِ.

(وَالثَّالِثُ) خُرُوجُ الْكَلِمَةِ عَنِ الْأَوْزَانِ الْمَعْرُوفَةِ؛ نَحْوُ: (تَنْضُبُ)
اسْمُ شَجَرٍ، وَ(تَنْفُلُ) اسْمٌ لِلشَّعَلِ...

(١) الْقَدْ عَمِلَ: الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْجَحْمَرِشُ: الْحَجُوزُ، وَالْجَرْدَحْلُ: الْوَادِي.

(٢) الشِّمَالُ: الرِّيحُ الَّتِي تَهُبُّ مِنْ جِهَةِ بَنَاتِ نَحْسٍ: مِنَ الْكَوَاكِبِ الشَّمَالِيَةِ. (لِسَانُ
الْعَرَبِ: بَنَى)، وَالْغُضْنَفَرُ: الْأَسَدُ، وَالْخَنْدَرِيسُ: الْخَمْرُ، وَسَلْسِيلٌ: عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ.

(٣) السَّجَنْجَلُ: الْمَرَاةُ.

الباب الثالث - فى المقصور والمنقوص والصحيح

ينقسم الاسم إلى: مقصور ومنقوص وصحيح:

* فالمقصور: كل اسم مُعَرَّب آخره ألف لازمة؛ كالمهدى والمصطفى. وألفه إما أن تكون منقلبة عن أصلٍ واوٍ أو ياءٍ كفتى وعصا، أو مزيدة للتأنيث كحُبلى وعَطْشَى، أو مزيدة للإلحاق كأرطى وذفرى^(١)، الأول مُلْحَقٌ بجعفر، والثانى بدرهم.

* والمنقوص: كل اسم مُعَرَّب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها كالداعى والمنادى.

* والصحيح: ما ليس كذلك ك: شجر وكتاب.

* ومنه الممدود: وهو كلُّ اسم مُعَرَّب آخره همزة قبلها ألف زائدة؛ كسماء وصحراء. وهمزته إما أن تكون أصلية كقراء ووضاء^(٢) من قرأ ووضؤ، أو منقلبة عن أصلٍ واوٍ أو ياء؛ كسماء وبناء، أو مزيدة للتأنيث كحسنا وخضراء، أو مزيدة للإلحاق كعلباء^(٣) فإنها مُلْحَقَةٌ بقرطاسٍ.

(١) الأَرطى: شجر ترعاه الإبل مرًّا، والذفرى: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٢) القراء: الناسك، والوضاء: النظيف.

(٣) العلباء: عصب العنق.

(فائدة) القصر مقيس فى كل ما اقتضت صيغته فتح ما قبل آخره؛ كالمصدر =

ويجوز في الشعر قصر الممدود ومد المقصور؛ نحو:
 لَا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبَّرَ
 أى: صنعاء.

سَيُغْنِيَنِى الَّذِى أَغْنَاكَ عَنِّى فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ
 أى: غنى. والثانى (مد المقصور) قليل.

وإذا نُونُ المقصورُ حُذِفَتْ أَلِفُهُ؛ نحو: هذا فَتًى اتَّبَعَ هَدًى، ولم
 يَأْتِ بِأَدًى.

وإذا نُونُ المنقوصُ حُذِفَتْ يَأُؤُهُ رَفْعًا وَجَرًّا، وبقيت فى حال
 النصب؛ نحو: هو هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِيًا.

= من نحو: هَوَى وَجَوَى، والمكان من نحو: غَزَا وَلَهَا، والمفعول من نحو أعطى
 واشترى؛ فتقول: هَوَى وَجَوَى وَمَغْزَى وَ مَلْهَى وَمُعْطَى وَمُشْتَرَى، كما تقول:
 مَعْطَشٌ وَمَنْصَرٌ وَمُكْرَمٌ وَمُكْتَسَبٌ.

والمدُّ مَقِيسٌ فى كل ما اقتضت صيغته أن يكون ما قبل آخره ألفًا؛ كالصدر من
 نحو: أعطى، واشترى، واستغنى، ومصدر الصوت أو الداء من عوى الذئب
 ومشى بطنه؛ فتقول: الإعطاء، والاشتراء، والاستغناء، والعواء، والمشاء؛ كما
 تقول: الإكرام، والاجتماع، والاستخراج، والصراخ، والصداع، وما عدا ذلك
 يُعرف قصره ومدّه بالسمع كالعصا، والرحى، والحفاء، والإناء.

الباب الرابع - فى المفرد والمثنى والجمع

ينقسم الاسمُ إلى: مفرد ومثنى وجمع:

* فالمفرد ما دلَّ على واحد^(١)؛ ك: محمد ورجل.

* والمثنى ما دلَّ على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون؛ ك: كتابان وكتابين.

* والجمع ثلاثة أقسام: جمعٌ مذكر سالم، وجمعٌ مؤنث سالم، وجمعٌ تكسير.

فجمعُ المذكر السالم: ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون؛ ك: مؤمنون ومؤمنين...

وجمعُ المؤنث السالم: ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء؛ كزينات وقائمات...

وجمعُ التكسير: ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيُّر صورة مفردِه؛ كرجال وعرائس...

* والقاعدة العامة للمثنى: أن تزيدَ على المفرد الألف والنون فى الرفع، والياء والنون فى النصب والجر، بدون تغييرٍ فيه؛ فتقول فى رجل وامرأة وظبى: رجلان وأمرأتان وظبيان.

(١) أى بالنسبة لمثناه وجمعه؛ فنحو: (قوم) مفرد بالنسبة لقومين وأقوام، وبعضهم يُعرف المفرد هنا بأنه: ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة.

ويستثنى من ذلك:

١ - المقصور: فَتَقَلَّبَ أَلْفُهُ يَاءً إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا، وَتُرَدُّ إِلَى أَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً؛ فَتَقُولُ فِي دَعْوَى وَمَصْطَفَى وَمُسْتَقْصَى: دَعْوِيَان وَمَصْطَفِيَان وَمُسْتَقْصِيَان، وَفِي فَتَى وَعَصَا: فَتَيَان وَعَصَوَان.

٢ - والممدود: فَتَقَلَّبَ هَمْزُهُ وَاوًا إِنْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ، وَتَبَقَّى عَلَى حَالِهَا إِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً، وَيَجُوزُ الْأَمْرَانُ إِنْ كَانَتْ لِلإِلْحَاقِ أَوْ مَنَقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ وَسُودَاءَ: صَحْرَاوَان وَسُودَاوَان، وَفِي قَرَاءَ وَوَضَاءَ: قَرَاءَان وَوَضَاءَان، وَفِي عَلْبَاءَ وَكَسَاءَ: عَلْبَاءَان وَكَسَاءَان، أَوْ عَلْبَاوَان وَكَسَاوَان.

٣ - والمنقوص: فَتُرَدُّ يَأْوُهُ إِنْ حُذِفَتْ؛ فَتَقُولُ فِي هَادٍ وَمُهْتَدٍ: هَادِيَان وَمُهْتَدِيَان. وَلَا يُثْنَى الْمُرَكَّبُ كِبْعَلْبِكَ، وَسَيَبُوه، وَلَا مَا لَا ثَانِيَّ لَهُ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ؛ كَعُمَرَ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَ(عَيْنٍ) لِلْبَاصِرَةِ وَالْجَارِيَةِ^(١).

* وَيُلْحَقُ بِالْمَثْنَى فِي إِعْرَابِهِ: اثْنَانُ وَاحْتَتَانُ وَكِلا وَكِلْتَا مُضَافَيْنِ لِلضَّمِيرِ.

(١) وَأَمَّا نَحْوُ الْعُمَرَيْنِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَالْقَمَرَيْنِ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَشَاذٌ؛ لِأَنَّ التَّغْلِيبَ فِي الثَّنِيَةِ سَمَاعِيٌّ. وَقَدْ نَظَّمَ بَعْضُهُمْ شُرُوطَ الثَّنِيَةِ فِي قَوْلِهِ: شَرَطُ الْمَثْنَى أَنْ يَكُونَ مَعْرَبًا وَمَفْرَدًا مِنْكَرًا مَا رُكِّبَا مُوَافَقًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لَهُ عَمَائِلٌ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ غَيْرُهُ

* والقاعدة العامة لجمع الاسم المذكر السالم: أن تَزِيدَ عليه الواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجرّ بدون تغيير فيه؛ فتقول في مُحَمَّدٍ ومُرْسَلٍ: مُحَمَّدُونَ ومُرْسَلُونَ، ومحمدين ومرسلين.

ويستثنى من ذلك:

١ المنقوص: فَتُحَذَفُ يَأْوهُ وَيُضَمُّ ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء للمناسبة؛ فتقول في هَادٍ: هَادُونَ وهَادِينَ

٢ والمقصور: فَتُحَذَفُ أَلْفُهُ وَتَبْقَى الفَتْحَةُ قبل الواو والياء دليلاً على الألف؛ فتقول في مصطفى: مصطفىون ومصطفين.

ولا يُجمع هذا الجمع إلاّ أعلامُ الذكور العُقلاء أو أوصافهم، بشرط الخلو من التاء، وَيُشْتَرَطُ في العلم ألا يكون مُرَكَّبًا، وَيُشْتَرَطُ في الصفة صلاحيتها لدخول التاء أو دلالتها على التفضيل؛ فلا يُجمعُ نحو: حمزة وعلامة وسيبويه وسكران وأحمر وصبور.

* ويلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه: أولو، وعشرون وأخواتها، وبنون، وأرضون، وسنون، وأهلون، ووابلون، وعالمون، وعلّيون.

* والقاعدة العامة لجمع الاسم جمع المؤنث السالم: أن تزيد عليه الألف والتاء بدون تغيير فيه؛ فتقول في زينب: زينبات.

ويستثنى من ذلك:

١ - المختوم بـ **التأنيث** ؛ فتحذف منه التاء ؛ فتقول فى فاطمة : فاطمات .

٢ - والمقصور والممدود ؛ فيعاملان معاملتهما فى التثنية ؛ فتقول فى حُبْلَى : حُبَلِيَّات ، وفى هَدَى وِرْضَا (عَلَمِينَ لِأُنْثِيَّينَ) : هَدِيَّات وِرْضَوَات ، وفى صَحْرَاء : صَحْرَاوَات ، وفى عِلْبَاء (عَلَمًا لِأُنْثَى) : عِلْبَاءَات وَعِلْبَاوَات .

٣ - وما كان مثل دَعْد وسَجْدَة : فتفتح عينه ؛ فتقول : دَعَدَات وسَجَدَات ، وضابطه أن يكون اسماً ثلاثياً صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء كما رأيت ، فلا تغيّر فى نحو : ضَخْمَة وزَيْنَب وجَوْزَة وشَجَرَة . وأما نحو : خُطوة وهند فلا يتعين ، بل يجوز الإسكانُ والإتباعُ للفاء .

ولا يطرد جمعُ المؤنث السالم إلا فى :

١ - أعلام الإناث : كمریم وزينب وسعاد وهند ودعد . . .

٢ - وما ختم بالتاء : كصفية وفائقة وجميلة وسعادة^(١) . . .

٣ - وما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة : كحُبْلَى وصحراء . . .

(١) يستثنى من المختوم بالتاء : امرأة وشاة وأمة ، ومن المختوم بألف التأنيث : فعلاء وفعلَى مؤنثَى أَفْعَل وفعلان ؛ كـ : حمراء وسكرى ، فلا يُجمعان جمعُ مؤنثٍ سالماً ، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكرٍ سالماً .

٤ - ومصغّر غير العاقل: كدُرِيهم وجُبيل وفُرَيْع وجُزَيء...

٥ - ووصفُه: كشامخ (وصف جبل)، ومعدود (وصف يوم).

٦ - وكلّ خماسيٍّ لم يُسمَعْ له جمعٌ تكسير: كسرُادق وحمّام وإصْطَبُل، وما عدا ذلك فهو مَقْصُورٌ على السماع؛ ك: سموات وسجّلات وأمّهات.

* ويلحقُ بجمع المؤنث السالم في إعرابه: أولات، وما سُمِّيَ به: كعَرَفات.

* وجمعُ التكسير له واحد وعشرون وزنًا:

لِلقِلَّةِ منها أربعة؛ وهى: أَفْعُلٌ، وَأَفْعَالٌ، وَأَفْعِلَةٌ، وَفِعْلَةٌ: كَأَنْفُسٍ وأجداد وأعمدة، وَفِتْيَةٌ^(١).

وللكثرة سبعة عشر وزنًا؛ نحو: حُمُرٌ، وَكُتُبٌ، وَصُورٌ، وَقِطَعٌ، وَهُدَاةٌ، وَسَحَرَةٌ، وَفَيْلَةٌ، وَرُكْعٌ، وَعُذَّالٌ، وَمَرَضَى، وَجِبَالٌ، وَقُلُوبٌ، وَنُبَهَاءٌ، وَأَنْبِيَاءٌ، وَغِلْمَانٌ، وَقُضْبَانٌ.

(١) جمع ذلك بعضهم بقوله:

بأفْعُلٍ وبأفْعَالٍ وأفْعِلَةٍ * وَفِعْلَةٍ يُعرف الأدنى من العدد

وجمع القلة يبتدئ من الثلاثة وينتهى بالعشرة، وجمع الكثرة يبتدئ من أحد عشرة، ولا نهاية له، ومحلُّ الفرق إذا سُمِعَ للمفرد الجمعان، أما إذا سُمِعَ أحدهما فقط فيستعمل للقلة والكثرة معًا، والتمييز بالقرائن.

❖ وصيغة منتهى الجموع:

وهي كلُّ جمع بعد ألفٍ تكسيره حرفان أو ثلاثةٌ وسطها ساكن؛
كدراهم ودنانير^(١).

ولها سبعة أوزان:

١ - فعائل: ويَطْرُدُ في كل رباعيٍّ مؤنثٍ ثالثه حرفٌ مدٌّ زائد؛
كسحابة وحمولة وصحيفة وعجوز ...

٢ - وفَعَالِيٍّ: ويَطْرُدُ في كل ثلاثيٍّ آخره ياءٌ مشددة لغير النسب؛
كقَمَرِيٍّ وكُرْسِيٍّ وبُخْتِيٍّ.

٣ - وفَوَاعِل: ويَطْرُدُ فيما كان على وزن جوهر وزوَبعة وخاتم
ونافقَاء^(٢) وعاذلة، وفاعِلٍ إن لم يكنْ وصَفًا لمدَّكرٍ عاقل؛
ككاهل وصاهل وطالب وحاتم.

٤، ٥ - وفَعَالِيٍّ وفَعَالِيٍّ: ويشتركان في فعلاء إذا لم يكن له مذكَّر؛
كعذراء وصحراء، وفي فَعَلَى كحُبْلَى وفَتَوَى وذَفَرَى. وينفرد
الأوَّلُ في نحو: سَعَلَا ومَوَمَاة وهَبْرِيَّة وترْقُوة وقلنسوة^(٣).

(١) أشار لجموع الكثرة بعضهم بقوله:

في السفن الشَّهْبُ البُغَاةُ صُورٌ * مرضَى القلوب والبحار عبر
غلمانهم للأشقياء عَمَلَهُ * قطّاع قضبان لأجل الفيله
والعقلاء شرد ومنتهى * جموعهم في السبع والعشر انتهى

(٢) النافقَاء: أحد أبواب جُحْرِ اليربوع.

(٣) السعلاة: الغول، والمومة: الصحراء، والهبرية: ما يسقط من الرأس شبه
النخالة، والترقوة: عظم بين الصدر والعنق، والقلنسوة: ما يلبس في الرأس.

وينفرد الثاني في فَعْلان ومؤنثه فَعْلَى؛ كسكران وسكرى وغضبان
وغضبنى . . .

٦ - وَفَعَالَى وَيَطْرُدُ فِي نَحْوِ: سكران وسكرى، وَسُمِعَ فِي أُسِيرٍ
وقديم.

٧ - وَفَعَالِلٍ وَشَبَّهَهَا، وَيَطْرُدُ فِي الْأَسْمَاءِ الرَّبَاعِيَّةِ؛ كَجَعْفَرٍ وَأَفْضَلَ
وَمَسْجِدٍ وَصِيرَفٍ، وَكَذَلِكَ الْخَمَاسِيَّةُ وَالسَّدَاسِيَّةُ وَالسَّبَاعِيَّةُ.
فَالْخَمَاسِيُّ إِنْ كَانَ مَجْرَدًا: حُذِفَ خَامِسُهُ؛ كَسَفَرَجَلٍ وَسَفَارِجٍ،
وَإِنْ كَانَ مَزِيدًا بِحَرْفٍ: حُذِفَ؛ كَغُضْنَفَرٍ وَغُضَافِرٍ، إِلَّا إِذَا كَانَ
الزَّائِدُ حَرْفَ لَيْنٍ قَبْلَ الْآخِرِ فَيُقَلَّبُ يَاءً؛ كَقَرطَاسٍ وَقَرطَاسِ
وَعَصْفُورٍ وَعَصَافِيرٍ، فَإِنْ اشْتَمَلَ الْأِسْمُ عَلَى زِيَادَتَيْنِ فَأَكْثَرُ حُذْفٍ
مِنَ الزَّوَائِدِ مَا يُخِلُّ وَجُودَهُ بِصِغَةِ الْجَمْعِ، وَخَيْرٌ فِي مِثْلِ:
عَلَنْدَى لِلْجَرَى، وَسَرَنْدَى لِلضَّخَمِ مِنَ الْإِبِلِ؛ تَقُولُ فِي
جَمْعِهِمَا: عَلَانِدٌ وَعَلَادِيٌّ وَسَرَانِدٌ وَسَرَادِيٌّ، وَتَقُولُ فِي جَمْعِ
زَعْفَرَانٍ وَأَسْطَوَانَةٍ وَعَاشُورَاءَ: زَعَافِرٍ وَأَسَاطِينٍ وَعَوَاشِيرٍ، وَلَا
يُحْذَفُ مِنَ الزَّوَائِدِ مَا لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ؛ كَالْمِيمِ فِي مَنْطَلَقٍ
وَمُسْتَخْرَجٍ لِأَنَّهَا لِتَحْقِيقِ صِغَةٍ، وَالتَّاءُ فِي اسْتِخْرَاجٍ؛ لِأَنَّ
سِخَارِيحَ خَارِجٌ عَنِ النَّظَائِرِ. وَكُلُّ اسْمٍ حُذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ لِتَصْحِيحِ
صِغَةِ فَعَالِلٍ وَشَبَّهَهَا يَجُوزُ أَنْ يُزَادَ قَبْلَ آخِرِ جَمْعِهِ يَاءً؛ كَسَفَارِيحٍ
جَمْعُ سَفَرَجَلٍ، وَزَعَافِيرٍ جَمْعُ زَعْفَرَانٍ.

وقد يَعْمَلُ الجمعُ معاملةَ المفردِ، فيُجْمَعُ مَرَّةً ثَانِيَةً للدَّلَالَةِ على تنوُّعِ أفرادِهِ؛ كجمالَات وبيوتات وأكالب في جمال وبيوت وأكلب.

ويقف الجمعُ متى وصلَ إلى صيغةٍ منتهى الجموع السابقة، ولا يُصار إلى جمع الجمع إلا بالسماع.

اسمُ الجمع: ومن اللفظ ما يدلُّ على الجماعة ولا واحدَ له من لفظه، ويقال له اسمُ جمعٍ؛ ك: ركب، ورَهْط، وقوم، وجيش.

* ومن اللفظ ما يدلُّ على الجماعة، ويُفَرَّقُ بينه وبين واحدِه بالتاء أو الياء؛ كعنب، وسفَرَجَل، وترْك، ويقال له: اسمُ جنسٍ جمعي.

ويعاملُ اسمُ الجمعُ معاملةَ المفردِ أو الجمعِ، فيقال: الركبُ سارَ، والقومُ خرجوا.

الباب الخامس - فى المذكر والمؤنث

إِذَا تَمَيَّزَ فِي الشَّيْءِ ذَكَرٌ وَأُنْثَى قِيلَ لِلْفَرْقِ الدَّالُّ عَلَى الذَّكَرِ: مُذَكَّرٌ،
وَالدَّالُّ عَلَى الْأُنْثَى: مُؤَنَّثٌ. وَيَخْتَلِفُ حُكْمُهُمَا فِي الضَّمِيرِ وَالْإِشَارَةِ
وَالْمَوْصُولِ وَالصِّفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ؛ كَامْرَأَةٍ وَفَاضِلَةٍ، أَوْ أَلْفٌ مُقْصُورَةٌ؛
كَسَلَمَى وَفُضِّلَى، أَوْ أَلْفٌ مَمْدُودَةٌ؛ كَأَسْمَاءَ وَحَسَنَاءَ. وَإِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ فِيهِ
ذَلِكَ فَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ عُدَّ مُؤَنَّثًا؛ كَقَلْعَةٍ وَصَحْرَاءَ، وَمَا خَلَا
مِنْهَا عُدَّ مُذَكَّرًا إِلَّا أَلْفَاظًا مُحْصَوْرَةٌ سَمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقْتَصَرُ عَلَيْهَا؛
كَشَمْسٍ وَنَارٍ وَبَيْمٍ.

وَيُسَمَّى الْمُؤَنَّثُ حَيْثُ يَتَمَيَّزُ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى: حَقِيقِيًّا، وَحَيْثُ لَا
يَتَمَيَّزُ: مُجَازِيًّا، وَكُلُّ مَا اشْتَمَلَ عَلَى عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ يُقَالُ لَهُ: مُؤَنَّثٌ
لَفْظِيًّا؛ مِثْلُ حَمْزَةٍ، وَكُلُّ مَا تَجَرَّى عَلَيْهِ أَحْكَامُ التَّأْنِيثِ مِنْ حَيْثُ
ضَمِيرُهُ وَإِشَارَتُهُ يُقَالُ لَهُ: مُؤَنَّثٌ مَعْنَوِيًّا، فَنَحْوُ: ظَلِيَّةٍ وَامْرَأَةٍ وَحُجْرَةٍ
لَفْظِيًّا وَمَعْنَوِيًّا مَعًا، وَنَحْوُ: زَيْنَبُ وَضَبْعٌ وَدَارٌ مَعْنَوِيًّا فَقَطْ، وَنَحْوُ:
حَمْزَةٍ وَزَكْرِيَّا لَفْظِيًّا فَقَطْ، وَحُكْمُهُ كَالْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي مَنَعِ الصَّرْفِ.

وَالْأَصْلُ فِي التَّاءِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَوْصَافِ فَرَقًا بَيْنَ مُذَكَّرِهَا

ومؤنثها؛ كبائع وبائعة ومطلوب ومطلوبة وحسن وحسنة^(١)، إلا
خمسٌ صيغٌ فيستوى فيها المذكر والمؤنث وهى:

١ - فَعُولٌ بمعنى فاعل: كصَبُورٌ وفَخُورٌ وشَكُورٌ....

٢ - وفَعِيلٌ بمعنى مفعول: كجَرِيحٌ وقَتِيلٌ وخَضِيبٌ....

٣ - ومِفْعَالٌ: كمِهْذَارٌ ومِكْسَالٌ ومِبْسَامٌ....

٤ - ومَفْعِيلٌ: كمِعْطِيرٌ ومِنْطِيقٌ ومِسْكِيرٌ....

٥ - ومِفْعَلٌ: كمِغْشَمٌ ومِدْعَسٌ ومِهْذَرٌ^(٢)....

وقد تكون التاء:

١ - للواحدة: كعنبه وشجرة وورقة ووردة....

٢ - وللمبالغة: كزاوية ونابعة، وللتأكيد: كعلامة ونسابة.

٣ - وللعوض عن فاء اللفظ: كزنة، أو عن عين: كإقامة^(٣)، أو عن
لام: كسنة.

٤ - وقد تلحق التاء صيغةً مُتَّهَى الجموع للدلالة على النسب؛
كأشاعرة جمع أشعري، أو للعوض عن ياء محذوفة؛ كزنادقة
فى زناديق جمع زنديق.

(١) ويُعلم من هذا أنها لا تدخل قياساً فى الأوصاف الخاصة بالنساء؛ كحائض
وطالق ومرضع وثيب....

(٢) المغمشم: الشجاع الذى لا يثنيه شئٌ عما يريد، والمدعس: الطعان، والمهذر:
الهاذى كالمهذار.

(٣) هذا على أن المحذوف العين، لا ألف الإفعال.

الباب السادس - فى النكرة والمعرفة

يُنْقَسِمُ الاسمُ إلى نكرة ومعرفة.

فالنكرة: ما لا يُفْهَمُ منه معيَّن، كإنسان وقلم.

والمعرفة: ما يُفْهَمُ منه معيَّن، وهى: سبعة أنواع: الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمحلى بأل، والمضاف لواحدٍ ممَّا ذُكِرَ، والمنادى.

وفى هذا الباب سبعة فصول.

الفصل الأول - فى الضمير

هو ما وُضِعَ لمتكلِّم أو مخاطَب أو غائب؛ كأنا، وأنت، وهو.

وينقسم إلى قسمين: بارز، ومستتر.

فالبارز: ما له صورة فى اللفظ؛ كتاء فَهَمْتُ.

والمستتر: ما ليست له صورة فى اللفظ؛ كالضمير الملحوظ فى نحو فَهَمَ.

وينقسم البارز إلى: مُنْفَصِل، ومُتَّصِل، فالمنفصل: ما كان ظاهر الاستقلال فى النطق؛ كأنا ونحن، والمتصل: ما كان كأنه جزء من الكلمة السابقة؛ كفهمت وفهمنا. . . .

وَيَنْقَسِمُ الْمَنْفَصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ إِلَى قَسْمَيْنِ :

١ - ما يختص بالرفع وهو: أنا، وأنت، وهو، وفروعهن^(١).

٢ - وما يختص بالنصب وهو: إياي، وإياك، وإياه، وفروعهن^(٢).

وينقسم المتصل بحسب إعرابه الْمَحَلِّيَّ أيضاً إلى ثلاثة أقسام:

١ - ما يختص بالرفع وهو خمسة: التاء^(٣) كقمتُ، والألف كقاما،

والواو كقاموا، والنون كقمنَ، والياء كقومي.

٢ - وما هو مشترك بين النصب والجر وهو ثلاثة: ياء المتكلم؛ نحو:

ربى أكرمَنِي، وكاف المخاطب^(٤)؛ نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾

[الضحى: ٣]. وهاء الغائب^(٥)؛ نحو: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ

يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٣٧].

(١) فرع أنا: نحن، وفرع أنت: أنت، أنتما، أنتم، أنتن، وفرع هو: هي، هما، هم، هن.

(٢) فرع إياي: إيانا، وفرع إياك: إياك، إياكما، إياكم، إياكن، وفرع إياه: إياها، إياهما، إياهم، إياهن.

(٣) سواء كانت مجردة؛ كقمتُ وقمتَ وقمتِ، أو متصلة بـ(ما) كقمتما، أو بالميم: كقمتم، أو بالنون المشددة: كقمتن.

(٤) سواء كانت مجردة؛ كأكرمك وأكرمك، أو متصلة بـ(ما): كأكرمكما، أو بالميم كأكرمكم، أو بالنون المشددة كأكرمكن.

(٥) سواء كانت مجردة كأكرمه، أو متصلة بالألف كأكرمها، أو بـ(ما) كأكرمهما، أو بالميم: كأكرمهم، أو بالنون المشددة: كأكرمهن.

٣ - وما هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَهُوَ: (نا) فى نحو: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وينقسم المستتر إلى: مستتر جوازاً، ومستتر وجوباً.

فالأول: ما يُلْحَظُ فى فعل الغائب، والغائبة، والصفات، واسم الفعل الماضى؛ ك: على فهِمَ، وهند فَهِمَتْ، وبكرُ فَاهِمٌ، والكتاب مفهُومٌ، وخطُّه حَسَنٌ، وشتان...

والثانى: ما يُلْحَظُ فيما عدا ذلك؛ ك(افهم) وتفهمُ يا أحمد، وأفهمُ، ونفهمُ. ولا يكون الضمير المستتر إلا فى محل رفع.

وإذا سبقَ ياء المتكلم: فعلٌ، أو اسمُ فعلٍ، أو مِن، أو عَن: أُتِيَ بينهما بِنُونٍ تُسَمَّى نُونِ الْوَقَايَةِ: كدعانى، ويكرمنى، وأعطنى، وعليكنى، ومنى، وعنى. وإذا سبقها (إن) أو إحدى أخواتها أو (لدى) أو (قد) أو (قط) جاز ترك النون وذكرها: ك: أنى وإنى ولدنى ولدنى، غير أن الأكثرَ الحذفُ فى لعل، والإثباتُ فى ليت، ولدن، وقد، وقط.

= (فائدتان): الأولى: الكاف تفتح للمخاطب، وتُكسر للمخاطبة، وتضم لما عدهما، والهاء: تفتح للغائبة، وتضم لغيرها، إلا إذا سبقتها كسرة أو ياء ساكنة فتُكسر. الثانية: ضمائر التكلم والخطاب تختصُّ بالعقلاء، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم، إلا الواو (هم) فتختصان بالذكر العقلاء، فلا يجوز أن يقال: الكتب رجعوا لأصحابهم، والنساء يشفقون على أولادهم؛ بل يقال: الكتب رجعت لأصحابها أو رجعن لأصحابهن، والنساء يشفقن على أولادهن.

الفصلُ الثاني - في العَلَم

وهو ما وُضِعَ لِمَسْمًى معيَّن بدون احتياج إلى قرينة؛ كأحمد وسعاد وبغداد والعراق. وينقسم إلى مفرد: كمحمود وإبراهيم، ومُرَكَّب إضافي: كعبد الله. وزين العابدين، أو مَزْجِي: كبُخْتَنْصَر، وسيبويه، أو إسنادي: كجَادَ الحق.

وحُكْمُ الإِضافي: أن يُعْرَبَ صَدْرُهُ على حسب العوامل، وَعَجْزُهُ بالإضافة، وحُكْمُ المَزْجِي: أن يُمنَعَ من الصَّرْفِ إلا إذا خُتِمَ بـ: ويه؛ فينبى على الكسر، وحكم الإسنادي: أن يبقى على حاله قبل العَلَمِة ويُحَكَّى.

وينقسم أيضاً إلى اسم، وكُنْيَة، ولَقَب :

فالكُنْيَة: كلُّ مُرَكَّبٍ إضافي صدره أَب أو أُم؛ كأبى بكر وأُم عمرو.

واللقب: كل ما أشعرَ برفعةٍ أو ضَعْفٍ، كالرشيد والجاحظ.

والاسم: ما عداهما كهارون وعمرو. ويؤخَّرُ اللقبُ عن الاسم؛ كهارون الرشيد وعمرو الجاحظ، ولا ترتب بين الكُنْيَة وغيرها.

وقد يُعَامَلُ اللَّفْظُ الدَّالُّ على الجنس مُعَامَلَةً العَلَم فلا تَدْخُلُهُ (أل)، ولا يضاف، ويأتى منه الحال، ويُمنَعُ من الصَّرْفِ مع سبب آخر، ويسمى (عَلَم جنس) كأَسَامَة للأسد، وكَيْسَان للغدر، وشُعوب، وأُم قَشْعَم للموت. وهو مقصور على السماع.

الفصل الثالث - فى اسم الإشارة

هو ما وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بواسطة إشارة حِسِّيَّة.

وألفاظه: ذا (للوَاحِد)، وذى وذو وتى وته (للوَاحِدَة)، وذان أو ذَيْن (لِلثَنَيْنِ)، وتان أو تَيْن (لِلثَنَتَيْنِ)، وأولاء (لِلجَمَاعَة مطلقاً)، وهُنَا (لِلمكان).

وَكَثِيرًا ما تَسْبِقُهَا (ها) التَّنْبِيْه، فيقال: هذا، وهذى، وهذه، وهَلُمَّ جراً. - وقد تَلَحَّقَ (ذا) و(تى) و(هنا) الكاف^(١) وَحَدَّهَا أو مع اللام، فيقال: ذاك وتيك وهناك، وذلك وتلك وهناك، وتَلَحَّقَ ذَيْنَ وتَيْنَ وأولاء الكاف وحدها، فيقال: ذانك وتانك وأولئك.

الفصل الرابع - فى الموصول

هو ما وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بواسطة جُمْلَةٍ تُذَكِّرُ بَعْدَهُ تُسَمَّى صِلَةً.

وألفاظه: الذى للوَاحِد، والتى للوَاحِدَة، واللذان أو اللذَيْنِ لِلثَنَيْنِ، واللتان أو اللتَيْنِ لِلثَنَتَيْنِ، والذين والألئى لِمَجْمَاعَةِ الذُكُورِ الْعُقُلَاءِ، واللاتى واللاتى لِمَجْمَاعَاتِ الْإِنْثَاءِ، و(مَنْ) و(ما) و(أى) لِمَجْمُوعٍ ما ذُكِرَ. غيرَ أَنَّ (مَنْ) تكونُ لِلْعَاقِلِ، و(ما) لغيره، و(أى) بِحَسَبِ ما تضافُ إِلَيْهِ.

(١) هذه الكاف حرف خطاب، وتتصرف تصرف الكاف الاسمية؛ فتقول: ذلك وذلك وذلكما وذلكم وذلكن، نظراً للمخاطب، ويجوز الجمع بين الكاف وحدها وها؛ فيقال: هذاك وهاتيك، بخلاف الكاف المصحوبة باللام فلا يقال: هذلك.

وَيُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ الصَّلَةِ أَنْ تَكُونَ: خَبِيرَةً، مَعُودَةً، مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ يَطَابِقُ الْمَوْصُولَ وَيُسَمَّى عَائِدًا؛ تَقُولُ: أَكْرِمَ الَّذِي عَلَّمَكَ، وَالتِّي عَلَّمَكَ، وَاللَّذِينَ عَلَّمَكَ، وَالتَّتِي عَلَّمَكَ، وَالَّذِينَ عَلَّموكَ، وَالتَّتِي عَلَّمَنكَ، وَمَنْ عَلَّمَكَ أَوْ عَلَّمَكَ، وَاحْفَظْ مَا تَعَلَّمْتَهُ، وَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ، وَهَكَذَا.

وَقَدْ تَقَعُ الصَّلَةُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرورًا؛ كَالَّذِي عِنْدَكَ، أَوْ الَّذِي فِي الدَّارِ..

وَقَدْ يُحذفُ الْعَائِدُ نَحْوُ: فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ، ﴿يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [هُود: ٥]، ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]، ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٣٣].

الفصل الخامس - فِي الْمُحَلَّى بِأَلٍ

هُوَ اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أَلٌ» فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفُ؛ نَحْوُ: السَّيْفُ وَالْقَلَمُ.

وَقَدْ تَجِبَ «أَلٌ» زَائِدَةٌ فَلَا تَفِيدُ التَّعْرِيفَ.

وَزِيَادَتُهَا إِمَّا: لَازِمَةٌ؛ كَالسَّمَوِّعِ، وَالْقَيْ، وَالْآنَ.

أَوْ غَيْرُ لَازِمَةٍ: كَالْفَضْلِ، وَالنَّعْمَانِ، وَالْحَارِثِ، وَالْعَبَّاسِ. وَهِيَ سَمَاعِيَّةٌ؛ فَلَا يَقَالُ: الْمَحْمَدُ، وَالْمَحْمُودُ. . . .

وَإِذَا أُريدَ تَعْرِيفُ الْعَدَدِ بِأَلٍ فَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا عُرِفَ صَدْرُهُ كَالْخَمْسَةِ عَشَرَ، وَإِنْ كَانَ مُضَافًا عُرِفَ عَجْزُهُ كَخَمْسَةِ الرِّجَالِ، ^(١) وَسِتَّةَ آلَافٍ

(١) هَذَا هُوَ الْفَصِيحُ، وَبَعْضُهُمْ يُعْرِفُ الْجَزَائِينَ هَيِّقُولُ: الْخَمْسَةُ الرِّجَالِ.

الدرهم، وإن كان معطوفًا ومعطوفًا عليه عرّف جزءًا معًا كالأربعة والأربعين.

الفصل السادس - في المعرّف بالإضافة

هو اسم أضيف إلى واحد من المعارف السابقة فاكسب التعريف، نحو: قلمك، وقلم محمود، وقلم ذلك، وقلم الذى كتب، وقلم الكاتب.

الفصل السابع - فى المعرّف بالنداء

هو منادى قصد تعيينه فاكسب التعريف: ك: يا رجل، ويا غلام...

الباب السابع - تقسيم الاسم إلى منون وغير منون

بنقسم الاسم إلى: منون، وغير منون. فالمنون: ما لحق آخره التنوين، وهو: نون ساكنة تحذف خطأ وتثبت لفظاً في غير الوقف؛ كرجل ...

وغير المنون: ما لم يلحق آخره التنوين؛ كالرجل، وقد يسمى التنوين صرفاً.

ويمتنع العلم من الصرف إذا كان:

- ١ - مؤنثاً: كفاطمة وآمنة وحزمة وطلحة وزينب وسعاد^(١) ...
- ٢ - أو أعجمياً: كإدريس وبطليموس وإسحاق ويعقوب^(٢) ...
- ٣ - أو مركباً تركيباً مزجياً: كحضر موت، وبختنصر، ومعديكرب، وبعلبك^(٣) ..
- ٤ - أو مزيداً فيه ألف ونون: كعثمان، ورضوان، وسلمان، وعمران ...
- ٥ - أو موازناً للفعل: كأحمد، ويعلى، ويزيد، وتغلب، وتدمر^(٤) ...

(١) لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط، كهند.

(٢) لكن يجب التنوين في الثلاثي الساكن الوسط، كنوح وشيث وهود ...

(٣) ما لم يختم بويه، كسيويه، وإلا بُنى على الكسر ...

(٤) بأن يكون على وزن يخلص الفعل أو يغلب فيه، أو يشتمل على زيادة لها معنى

فيه ولا معنى لها في الاسم، فمثال الأول: دُئل اسم قبيلة، وشمر اسم فرس؛ =

٦ - أو مَعْدُولًا به عن لفظ آخر: كَعُمَر، وَزُفَر، وَزُحَل، وَقَرْح . . .

والصفة:

١ - إذا كانت على وزن فَعْلَان: كَعَطْشَان، وَرِيَّان، وَجَوَّعَان، وَشَبَّعَان^(١) . . .

٢ - أو على وزن أَفْعَل: كَأَفْضَل، وَأَحْسَن، وَأَكْثَر، وَأَقَل، وَأَصْغَر، وَأَكْبَر . . .

٣ - أو مَعْدُولًا بها عن لفظ آخر: كَمَشَى وَثَلَاثَ وَأُخَرَ^(٢) . . .

والاسمُ الْمُخْتَوِّمُ بِالْفِ التَّائِيثِ الْمُفْصُورَةِ أو الممدودة: كَحَبْلَى وَحَسَنَاء . . .
أو الذى على صيغة منتهى الجموع: كَدَرَاهِمَ وَدَنَائِير . . .

= فَإِنْ وَزِنَى فُعِلَ وَفَعَلَ خَاصًّا بِالْفِعْلِ كُنْصِرَ وَقَدِمَ، وَوُجُودُهُمَا فِي الْأَسْمَاءِ نَادِرٌ.
ومثال الثانى: إِرْبِلَ وَإِسْنَا اسْمَى بِلَدَيْنِ، فَإِنْ وَزِنِيَهُمَا فِي الْفِعْلِ أَكْثَرُ مِنْهُمَا فِي
الاسم؛ كَاضْرَبَ وَادْهَبَ. ومثال الثالث: أَحْمَدُ وَيَزِيدُ وَتَدْمَرُ اسْمٌ بِلَدٍ؛ فَإِنْ الْأَلْفُ
وَالْيَاءُ وَالتَّاءُ تَدُلُّ فِي الْفِعْلِ عَلَى التَّكْلِمِ وَالْغَيْبَةِ وَالْخَطَابِ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي
الاسم. ومن هذا يُعْلَمُ أَنَّ نَحْوَ حَسَنَ وَجَعْفَرَ وَصَالِحَ مُصْرُوفٌ.

(١) يَشْتَرَطُ فِي وَزْنِ فَعْلَانِ أَلَّا يُوْنُثَ بِالتَّاءِ، فَإِنْ أُنْثِيَ بِهَا نَوْنٌ، وَلَمْ يُسْمَعْ التَّائِيثُ بِهَا
إِلَّا فِي أَرْبَعِ عَشْرَةِ كَلِمَةً، هِيَ: أَلْيَانُ وَحَبْلَانُ وَخَمَصَانُ وَدَخْنَانُ وَسَخْنَانُ
وَسَيْفَانُ وَصَحْيَانُ وَصَوْجَانُ وَعَلَانُ وَقَشْوَانُ وَمَصَّانُ وَمَوْتَانُ وَتَدْمَانُ وَنَصْرَانُ، وَمَا
عَدَا ذَلِكَ فَمَوْثَنَةٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَى كَغَضَبَانُ وَغَضَبَى.

(٢) يُقَالُ: أَحَادٌ وَمَوْحِدٌ وَثَنَاءٌ وَمَثْنَى وَثَلَاثٌ وَمَثْلَثٌ إِلَى عَشَارٍ وَمَعْشَرٍ؛ فَتَقُولُ: جَاءَ
الْقَوْمُ رُبَاعٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ أَرْبَعَةً، وَذَهَبُوا خُمَاسٌ أَوْ خَمْسَةٌ خَمْسَةً، وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ
الْأَلْفَاظُ إِلَّا نَعْوَتًا أَوْ أَحْوَالًا أَوْ أَخْبَارًا.

الباب الثامن - فى المبنى والمُعَرَّب

الاسمُ عندما يدخل فى جُمْلٍ مفيدة لا يكون على حالة واحدة فى جميع أنواعه؛ بل منه ما يكون مبنياً، ومنه ما يكون معرباً كما فى الفعل .

فصل فى المبنى

المبنى من الأسماء هو: الضمائر، والإشارات، والموصولات، وأسماء الأفعال والأصوات والشرط والاستفهام (وهى: مَنْ وما ومتى وأَيَّان وأَيْنَ وكيف وأَنْى وَكَمْ)، وبعض الظروف؛ مثل: إِذْ وإِذَا والآنَ وحيثُ وأمسٍ . وكلُّ ذلك يبنى على ما سُمع عليه..

وَيَطْرُدُ الْفَتْحُ فيما رُكِّبَ من الأعداد والظروف والأحوال؛ نحو: أرى خمسةَ عشرَ رجلاً يترددُونَ صباحَ مساءً علىَّ، جارى بيتَ بيتَ . والضمُّ فيما قُطِعَ عن الإضافة لفظاً من المبهمات، كَقَبْلُ، وبعْدُ، وَحَسْبُ، وأَوَّلُ، وأسماء الجهات؛ نحو: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤٤] .

والكسرُ فيما خُتِمَ بُوَيْهَ؛ كسَيُويهِ، ووزنَ فَعَالٍ علماً لأُنْثَى؛ كَحَذَامٍ، وِرْقَاشٍ، أو سَبَأَ لها: ك:يا خَبَاثِ، ويا كَذَّابِ، أو اسمَ فعلٍ: كَتَرَالٍ وَقَتَالٍ^(١) .

(١) يستثنى من الإشارات: نان وتان، ومن الموصولات: اللذان واللتان، ومن الأعداد=

فصل في المُعَرَّب

كلُّ الأسماء مُعَرَّبة إِلَّا ألفاظاً محصورةً سبقَ الكلامُ فيها، وأنواعُ إعرابها ثلاثة: رفعٌ، ونصبٌ، وجرٌّ، ولكل نوع مواضع معينة لا يصحُّ وقوعه في غيرها. وينحصرُ الكلامُ على ذلك في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول - في رفع الاسم ومَوَاضِعُهُ

الأصل في رفع الاسم أن يكون بضمّة، وينوبُ عنها ألفٌ في المثني، وواوٌ في جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة وهي: أب، وأخ، وحم، وفو، وذو؛ بشرط أن تضاف لغير ياء المتكلم^(١)؛ نحو: قال الإمام وصاحبه، ونقل عنهم الراوون، وذو الفضل.

ومَوَاضِعُهُ: ويرْفَعُ الاسم إذا كان فاعلاً، أو نائبَ فاعلٍ، أو مبتدأ، أو خبراً، أو اسماً لكان وأخواتها، أو خبراً لأنَّ وأخواتها. وفيه خمسة مباحث:

= المركبة: اثنا عشر واثنتا عشرة؛ فإنها تعرب إعراب المثني. ومن أسماء الشرط والاستفهام والموصولات: (أَيّ) فإنها تُعرب بالحركات، ويجوز في (أَيّ) الموصولة البناء على الضمّ إذا أضيفت وحُذِفَ صدر صلتها؛ نحو: فسَلَّم على أيّهم أفضل.

(١) أما ما لم يُضَفْ منها فإنه يعرب على الأصل؛ نحو: أنت أخٌ، واخترتك أختاً، ولا تثق إلا بأخٍ صادقٍ، وكذا ما أضيف إلى ياء المتكلم، غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة، ويُشترط فيها أيضاً أن تكون مكبرة مفردة، فإن صُغِرَتْ أُعْرِيت بالحركات الظاهرة، وإن ثُبِتَتْ أَوْ جُمِعَتْ أُعْرِيت إعراب المثني أو الجمع.

المبحث الأول - فى الفاعل

هو اسمٌ تَقَدَّمَهُ فعلٌ مَبْنِىٌّ لِلْمَعْلُومِ أو شَبِهُهُ^(١)، ودَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ أو قام بالفعل نحو: فازَ السَّابِقُ فِرْسُهُ، ويكون ظاهرًا وضميرًا مذكرًا، ومؤنثًا مفردًا، ومثنىً وجمعًا.

* فإذا كان مؤنثًا أُثْبِتَ فِعْلُهُ بَتَاءٍ سَاكِنَةٍ فى آخِرِ المَاضِى، وبَتَاءِ المضارعة فى أوَّلِ المضارع؛ نحو: سَافَرَتْ زَيْنَبُ، وتَسَافِرُ دَعْدُ، والشَّجَرَةُ أَثْمَرَتْ أو تُثْمِرُ.

* ويجوزُ تَرْكُ التَّأْنِيثِ إِنْ كَانَ مُتَفَصِّلًا عَنِ الفِعْلِ، أو ظَاهِرًا مَجَازِيًّا التَّأْنِيثِ، أو جُمِعَ تَكْسِيرٍ مُطْلَقًا؛ نحو: سَافَرَتْ، أو سَافِرُ اليَوْمِ دَعْدُ، وَأَثْمَرَتْ، أو أَثْمَرِ الشَّجَرَةِ، وجاءت أو جاءَ العُلَمانُ أو الجَوَارِى... .

* وإذا كان مثنىً أو جمعًا: يكون الفعل معه كما يكون مع المفرد؛ نحو: اقْتَتَلَت طَائِفَتَانِ وفازَ الثَّابِتُونَ.

المبحث الثانى - فى نائِبِ الفاعل

* هو اسمٌ تَقَدَّمَهُ فعلٌ مَبْنِىٌّ لِلْمَجْهُولِ، أو شَبِهُهُ^(٢)، وحَلَّ محلَّ الفاعلِ بعدَ حَذْفِهِ؛ نحو: أَكْرَمَ الرَّجُلُ المَحْمُودُ فِعْلَهُ.

* وهو كالفاعل فى أحكامه السابقة، وهو فى الأصل مفعول به، وقد يكون ظرفًا أو مصدرًا أو جارًّا ومجرورًا؛ نحو: سَهَرَتِ اللَّيْلَةُ، وَكُتِبَتِ كِتَابَةٌ حَسَنَةٌ، وَنُظِرَ فى الأَمْرِ... .

(١) كاسم الفاعل، والصفة المشبهة، والمصدر.

(٢) كاسم المفعول والمنسوب؛ نحو: أَفْرَشَى جَدُّهُ؟.

* وَيُشْتَرَطُ فِي الظَّرْفِ وَالْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّقَيْنِ مُخْتَصِّينِ؛ فَلَا يَصِحُّ نَحْوُ: جَلَسَ مَعَكَ، وَعَيْذَ مَعَاذُ اللَّهِ، وَلَا: جَلَسَ زَمَانٌ، وَسِيرَ سِيرَ.

* وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمَفْعُولُ بِهِ أُنِيبَ الْأَوَّلُ؛ نَحْوُ: أُعْطِيَ السَّائِلُ دَرَهْمًا، وَوُجِدَ الْخَبَرُ صَحِيحًا، وَأُعْلِمَ الْمُسْتَفْهِمُ الْأَمْرَ وَاقِعًا.

* وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ؛ أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً.

المبحث الثالث - في المبتدأ والخبر

* الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ اسْمَانِ تَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ؛ نَحْوُ: السَّابِقُ فَائِزٌ. وَيَتَمَيَّزَانِ بِكَوْنِ الْأَوَّلِ هُوَ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ، وَالثَّانِي هُوَ الْمُحَدَّثُ بِهِ، وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْهُمَا جُمْلَةً اِسْمِيَّةً. وَالْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، وَيَقَعُ نَكْرَةً إِذَا أَفَادَتْ؛ بَأَنْ تَقْدَّمَ عَلَيْهَا الْخَبَرُ الظَّرْفُ أَوْ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ؛ نَحْوُ: عِنْدَكَ فَضْلٌ، وَفِيكَ خَيْرٌ، أَوْ كَانَتْ عَامَّةً كَمَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ أَوْ النِّفْيِ نَحْوُ: مَا مُجَدُّ مَذْمُومٌ، وَهَلْ فَتَى هُنَا؟ أَوْ كَانَتْ خَاصَّةً بِأَنْ وَصِفَتْ أَوْ أُضِيفَتْ؛ نَحْوُ: رَجُلٌ فَاضِلٌ مُقْبِلٌ، وَطَالِبٌ خَيْرٌ حَاضِرٌ.

* وَالْخَبَرُ يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَأِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ مَعَ التَّذْكِيرِ أَوْ التَّأْنِيثِ؛ فَتَقُولُ: السَّابِقُ فَائِزٌ، وَالسَّابِقَانِ فَائِزَانِ، وَالسَّابِقُونَ فَائِزُونَ، وَالسَّابِقَةُ فَائِزَةٌ، وَالسَّابِقَتَانِ فَائِزَتَانِ، وَالسَّابِقَاتُ فَائِزَاتُ.

* ويقع الخبرُ جملةً؛ نحو: الحَلَمَ يَسْمُو صاحبه، والغضبِ اخره ندم. ولا بدُّ من اشتمالها على ضمير يربطها بالمبتدأ كما رأيت. ويقعُ الخبرُ ظرفاً أو جاراً ومجروراً^(١) نحو: العفو عند المقدرة، والعلم في الصدور.

* ويتعدَّدُ الخبرُ؛ نحو: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿[البروج: ١٤، ١٥].

* والأصل أن يتقدَّم المبتدأ على الخبر كما رأيت، ويجوز أن يتأخَّر عنه نحو: في الدار على.

* ويلتزم تقديم المبتدأ في أربعة مواضع:

(الأوَّل) أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة، وهي: أسماء الاستفهام، والشرط، وما التعجبية، وكم الخبرية، وضميرُ الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، والموصولُ إذا اقترن خبره بالفاء؛ نحو: من أنت؟، مَنْ يَقُمْ أَقُمْ معه، ما أحسنَ الصدق، كم عبيدٌ لي، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، لَزِيدٌ قَائِمٌ، الذي يدلُّني على مطلوبى فله دينار...

(١) الخبر عند بعضهم هو نفسُ الظرف، أو الجار والمجرور، فتكون أقسام الخبر حينئذٍ ثلاثة: مفرد، وجملة، وشبه جملة. وعند بعضهم هو المتعلق المحذوف؛ فإن قَدَرْتَهُ (كائنًا) كان من قبيل الخبر المفرد، وإن قَدَرْتَهُ: (استقر)، كان من قبيل الخبر الجملة؛ فيكون الخبر قسمين فقط.

(والثانى) أن يُقَصَّرَ على الخبر؛ نحو: إِنَّمَا عَلَى شَجَاعٍ، وما عمرو
إلا مدبرٌ....

(والثالث) أن يلتبس بالفاعل؛ نحو: زيدٌ فَهَمٌ، وكلُّ إنسانٍ لا يبلغُ
حقيقةَ الشكر....

(والرابع) أن يلتبس بالخبر؛ نحو: صديقك عدوٌّ، وأفضلُ منك
أفضلُ منى.

❖ وَيُلْتَزَمُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

(الأول) أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة؛ نحو: أين
أبوك؟، ومتى نصر الله؟.

(والثانى) أن يُقَصَّرَ على المبتدأ؛ نحو: إِنَّمَا الشَّجَاعُ عَلَى، وما
مدبرٌ إلا عمرو....

(والثالث) أن يلتبس بالصفة؛ نحو: عندي درهمٌ، ولى حاجةٌ....
(والرابع) أن يعودَ على بعضه ضميرٌ فى المبتدأ؛ نحو: فى الدار
صاحبها، ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].....

وقد يُحذفُ المبتدأُ أو الخبرُ إذا دلَّ عليه دليلٌ كقولك لمن يسألك
كيف زيد؟: مريضٌ، ولمن يسألك من فى الدار؟: إبراهيمٌ.

❖ وَيُلْتَزَمُ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

(الأول) أن يُخبرَ عنه بمخصوصٍ (نعم) و(بئس) نحو: نعم العبدُ
صُهَيْبٌ وبئست المرأةُ هندُ، أى هو صهيب وهى هند.

(والثاني) أن يُخْبَرَ عنه بنعت مقطوع؛ نحو: مررت بإبراهيم الهمام، وأعوذ بالله من إبليس اللعين، وترفّق بخالد المسكين أى: هو الهمام، وهو اللعين، وهو المسكين. ولا يُقْطَع النعت إلا إذا كان للمدح، أو الذم، أو الترحّم.

(والثالث) أن يُخْبَرَ عنه بمصدر نائب عن فعله؛ نحو: صَبْرٌ جميلٌ. وَسَمْعٌ وطاعةٌ. أى: حالى صَبْرٌ، وأمرى سَمْعٌ.

(والرابع) أن يُخْبَرَ عنه بما يُشعرُ بالقسم؛ نحو: فى ذِمَّتِي لَأُخْرِجَنَّ. وفى عُنُقِي لَأَذْهَبَنَّ. أى: فى ذِمَّتِي عَهْدٌ، وفى عُنُقِي ميثاقٌ.

* وَيُلْتَزَمُ حَذْفُ الْخَبَرِ فى أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ أَيْضًا:

(الأول) بعد ما هو صريحٌ فى القسم؛ نحو: لَعَمْرُكَ لَأُقُومَنَّ. وأَئِنَّ اللَّهَ لَأَسَافِرَنَّ أى: قَسَمَى.

(والثاني) إذا كان كونه عامًا وسبقته (لولا)؛ نحو: لولا زيدٌ لهلك عمرو؛ أى: موجود، بخلاف لولا زيدٌ سالمتنا ما سلم.

(والثالث) بعد واو المعية؛ نحو: كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ...

(والرابع) إذا أغنى عنه حالٌ لا يصلح أن يكون خبرًا؛ نحو: ضَرَبَنِى الْعَبْدُ مُسِيئًا، وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ أى: ضَرَبَنِى الْعَبْدُ إِذْ كَانَ مُسِيئًا أَوْ إِذَا كَانَ مُسِيئًا^(١). ولا يُغْنَى الْحَالُ عَنْ

(١) يَقْدَرُ الظَّرْفُ بِإِذْ عِنْدَ إِرَادَةِ الْمُضِيِّ، وَيَقْدَرُ بِإِذَا عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِسْتِقْبَالِ.

الخبر إلا إذا كان المبتدأ مصدرًا مضافًا لمعموله، أو أفعَل تفضيلٍ مضافًا لمصدرٍ كذلك؛ كما رأيت.

وقد يكون الاسمُ الواقع بعد المبتدأ فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ ساداً مَسَدً الخبر إذا كان المبتدأ وصفاً مُعْتَمِداً على نفْيٍ أو استفهامٍ، نحو: أقائم أخواك؟ وما مخذولٌ تابعوك.

المبحث الرابع - في اسم كان وأخواتها

* تدخل على المبتدأ والخبر كان أو إحدى أخواتها، فترفع الأولُ وَيُسَمَّى اسمها، وتنصب الثاني وَيُسَمَّى خبرها، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك.

* ويجوز أن يتقدّم الخبرُ على الاسم؛ نحو: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، ويجوز أن يتقدم الخبرُ على الفعل ما عدا: ليس ودام وأفعال الاستمرار؛ نحو: مُصْحِيَّةٌ أَصْبَحَتِ السَّمَاءُ

* وقد يُحْمَلُ على ليس: إن، وما، ولا، ولات النافيات، فتعمل عملها، نحو: إِنَّ أَحَدًا خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ، ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].

* تَعَزَّزَ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا^(١) *

(١) هذا صدر بيت لا يُعرف قائله، وعجزه هو:
وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَفِيًا

* نَدِمَ الْبَغَاءُ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمٌ*^(١)

ولا بدَّ في معموليَّ (لا) أن يكونا نكرتين، وفي معموليَّ (لات) أن يكونا من أسماء الزَّمان وأن يُحذفَ أحدهما - كما رأيتَ - وقد تُزادُ الباءُ في خبرِ (ليس) و(ما) نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]. ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

المبحث الخامس - في خبر إن وأخواتها

تدخل على المبتدأ والخبر (إنَّ)، فتنصب الأوَّلَ ويُسمَّى اسمَها، وترفع الثاني ويُسَمَّى خبرَها؛ نحو: إنَّ عليًّا مسافرٌ - ومثل إنَّ: أنَّ وكانَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ ولا^(٢)؛ نحو: علمت أنَّ عليًّا مسافر، وكانَّ عليًّا مقيم، وهلمَّ جراً...

* وإنَّ وأنَّ للتوكيد، وكانَّ للتشبيه، ولكنَّ للاستدراك، وليتَ للتمنى، ولعلَّ للترقب، ولا لنفي الجنس .

* وتفتح (إنَّ) إذا حلت محلَّ المصدر ؛ كما إن وقعت في موضع الفاعل نحو: يسرنى أنَّك مجتهدٌ، أو نائب الفاعل؛ نحو:

(١) هذا صدر بيت نسبته جماعة لرجل من طييء - ولم يعينوه، وقال العيني: قائله: محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد التيفي، ويقال: مهلهل بن مالك الكنانى، وعجز البيت:

وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخَيْمٌ

(٢) يقصد لا النافية للجنس.

﴿أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ [الجن: ١]، أو المفعول به؛ نحو: أودُّ
أنك مخلص، أو بعد الجار؛ نحو: أعطيته لأنه مستحق.

* وتُكسَرُ إذا حَلَّت محلَّ الجملة كما إذا وقعت في الابتداء؛
نحو: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح: ١]، أو بعد (ألا)؛ نحو: ﴿أَلَا إِنَّ
أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢]، أو حُكيتَ بالقول؛ نحو:
﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، أو وقعت صدر الجملة الحالية؛
نحو: قَهَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَإِنَّهُ منفرد.

* ويجوز كلُّ من الفتح والكسر إذا صحَّ الاعتباران؛ كما إذا
وقعت بعد الفاء التي في جواب الشرط؛ نحو: مَنْ يَسْتَقِمْ فَإِنَّهُ
يَنْجَحُ^(١)، أو بعد (إذا) الفجائية؛ نحو: ظننته غائبًا إذا أنه حاضر^(٢)،
أو بعد (حيث) و(إذ)؛ نحو: أقمت حيث أنه مقيم أو حيث إذ أنه
مقيم^(٣) غير أنه عند الفتح يجب تقدير الخبر، ولا يتقدم الخبر في هذا
الباب على الاسم إلا إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا؛ نحو: ﴿إِن
إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ﴾ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦) ﴿[الغاشية: ٢٥].

(١) بفتح الهمزة وكسرها؛ فالفتح على أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ
والخبر محذوف، والتقدير: فنجاحه حاصل، والكسر على أن ما بعد الفاء جملة
مستقلة أي فهو ينجح.

(٢) التقدير على الفتح: إذا حضوره حاصل، وعلى الكسر: إذا هو حاضر.

(٣) التقدير على الفتح: حيث إقامته حاصلة أو إذ إقامته حاصلة، وعلى الكسر:
حيث هو مقيم، أو إذ هو مقيم، وجواز الفتح والكسر بعد (حيث) و(إذ) هو
المختار، وهو مذهب الكسائي، واعتمده ابن الحاجب والصبان وغيرهما.

* وتدخل لأمّ الابتداء على خبر إنَّ أو اسمها المتأخر أو ضمير الفصل نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]...

* وتُخَفَّفُ إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ. أمَّا (لكن) فتُهْمَلُ نحو: علىُّ عالم لكن أخوه جاهلٌ. وأمَّا (أن) و(كأن) فلا تُهْمَلَانِ غير أنَّ اسمَهُما يكون ضميرَ شأنٍ محذوفًا؛ نحو: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنِ بِالْأُمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وأمَّا (إن) فيجوز فيها الإعمال والإهمال، والثاني أكثر؛ نحو: إن محمودًا عالم، وإن محمودٌ لعالم. وإذا أُهْمِلَتْ دخلت اللامُ على الخبر - كما رأيت - فرقًا بين الإثبات والنفي. وإن كان ما بعدها فعلًا كثر كونه من الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر فتتسخ حكمهما نحو: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]. ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

* وقد تتصل (مَا) بِإِنَّ وأخواتها؛ فتكفُّها عن العمل وتُزِيلُ اختصاصها بالاسم؛ نحو: ﴿إِنَّمَا أَنَا خَيْرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [فصلت: ٦]. ﴿كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦]. وَلَكِنَّمَا أَسْعَىٰ لِمَجْدٍ مُّؤْتَلٍ. إِلَّا (ليت) فيجوز إعمالها وإهمالها، ولا يزول اختصاصها نحو:

[قالت: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا]. ..

المطلب الثاني - فى نصب الاسم ومَوَاضِعُهُ

* الأَصْلُ فى نصب الاسم أن يكون بفتحة، وينوب عنها ألفٌ فى الأسماء الخمسة، وكسرةٌ فى جمع المؤنث السالم، وياءٌ فى المثنى وجمع المذكر السالم؛ نحو: احترم أمَّك وأباك وعمَّاتك وأخويك والأقربين.

* وَيُنْصَبُ الاسم إذا كان مفعولاً به، أو مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً لأجله، أو مفعولاً فيه، أو مفعولاً معه، أو مستثنى بِلَا، أو حالاً، أو تمييزاً، أو منادى، أو خبراً لكان وأخواتها، أو اسماً لإنَّ وأخواتها، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول - فى المفعول به

* هو اسمٌ دلَّ على ما وقع عليه فعلُ الفاعل، ولم تُغَيَّرْ لأجله صورة الفعل نحو: يحبُّ الله المتقين عَمَلَهُ.

* ويكون المفعول به ظاهراً - كما مثَّلَ - وضميراً مُتَّصِلاً نحو: أرشدنى المُعَلِّمُ، وأرشدك، وأرشدته، ومنفصلاً نحو: ما أرشد إلا إياى، وإياك وإياه.

* وإذا نَصَبَ الفعلُ ضميرين وجبَ فصلُ ثانيهما فى نحو: ملَّكتك إياك، إلَّا إذا كان الأوَّلُ أعرفَ^(١)، أو كانا للغيبة، واختلف

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب، وهذا أعرف من ضمير الغائب.

لفظهما، فيجوز الوصلُ والفصلُ؛ فتقول: الدرهمُ أعطيتكهُ وأعطيتك إياه، أو أعطيتهُ إياك، وبنيتُ الدارَ لأبنائي، وأسكتُهمُوها أو أسكتُهم إياها. كما يجوز الأمران في خبر كان نحو: الصديق كُنتهُ، أو كنتُ إياه.

* وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفَاعِلِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُ؛ فَتَقُولُ: بَنَى الْبَيْتَ إِبْرَاهِيمُ، وَبَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ، مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا ضَمِيرًا مُتَصِلًا أَوْ مُحْصُورًا بِإِنَّمَا^(١)، فَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ؛ نَحْوُ: قَرَأْتُ الْكِتَابَ، وَإِنَّمَا فَهَمُ حَسَنٌ نَصْفَهُ، وَأَكْرَمَنِي الْأَمِيرُ. وَإِنَّمَا أَخَذَ الْكِتَابَ بَكْرًا.

* كَمَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عِنْدَ الْإِلْتِبَاسِ؛ نَحْوُ: ضَرَبَ أَخِي فَتَاكَ.

* وَالْمَفْعُولُ إِذَا عَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرٌ فِي الْفَاعِلِ نَحْوُ: سَكَنَ الدَّارَ بَانِيهَا. وَتَقْدُمُ الْمَفْعُولُ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ جَائِزٌ، بِخِلَافِ الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ.

المبحث الثاني - في المفعول المطلق

* هُوَ مُصَدَّرٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ لِتَأْكِيدِهِ وَلِيَبَيِّنَ نَوْعَهُ أَوْ عَدَدَهُ نَحْوُ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢]، ﴿فَدَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

* وَيَنْبَغِي عَنِ الْمَصْدَرِ مُرَادُفُهُ كَفَرِحَ جَدَلًا، وَصَفْتُهُ؛ نَحْوُ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥] - وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ك: قَالَ ذَلِكَ

(١) فَإِنْ كَانَ مُحْصُورًا بِإِلَّا جاز تقديمه وتأخيرهُ.

القول، وضميره؛ نحو: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾
 [المائدة: ١١٥]، وما يدلُّ على نوعه: كرجع القهقري، أو على عدده:
 كدقت الساعةُ مرتين، أو على آله: كضربته سوطًا، ولفظ (كل) أو
 (بعض) مضافين إلى المصدر؛ نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ [النساء:
 ١٢٩]، وتأثَّر بعضُ التأثر...

* وقد يُحذف فعله؛ نحو: صبرًا على الشدائد، أتوانيًا وقد جدَّ
 قُرْنًاؤُك؟. حمدًا وشكرًا لا كفرًا، عجبًا لك، أنا ناصحٌ لك
 صدقًا...

المبحث الثالث - في المفعول لأجله

* هو اسمٌ يُذكر لبيان سببِ الفعل؛ نحو: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
 خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

وهو: إمَّا مجردٌ من أل والإضافة، أو مقرونٌ بـأل، أو مضافٌ؛
 فإن كان الأوَّل: فالأكثر نصبُه نحو: زُيِّنَتُ المدينةُ إكرامًا للقادم،
 ويُجرُّ على قلةٍ نحو:

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فَيَكُمُ جُبِرُ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ

وإن كان الثَّاني: فالأكثر جرُّه بالحرف؛ نحو: اصفَحْ عنه للشفقة
 به، ويُنصبُ على قلةٍ؛ نحو:

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ

وإن كان الثالثَ: جازَ فيه الأمران على السواء؛ نحو: تصدَّقْتُ
ابتغاء مرضاة الله، أو لابتغاء مرضاته.

* ولا بُدَّ لجواز النَّصْبِ أن يكون مصدرًا قليلاً مُتَّحِدًا مع الفعل في
الوقت والفاعل، فإنْ فُقِدَ شرطٌ من هذه الشروط وَجَبَ جرُّه بحرف
الجرِّ؛ نحو: ذهب للمالِ، وجلسَ للكتابةِ، وسافرَ للعلم، وحمدني
لإشفاقي عليه.

المبحث الرابع - في المفعول فيه (الظرف)

هو اسمٌ يذكِّرُ لبيان زمن الفعل أو مكانه؛ نحو: سافر ليلاً ومشى
ميلاً. ويُسمَّى الأوَّلُ ظرفَ زمان، والثَّاني ظرفَ مكان.

* وكل أسماء الزمان صالحةٌ للنصب على الظرفية، ولا يصلح من
أسماء المكان إلا المُبْتَهَمَاتُ كأسماء الجهات الست، وهى: فوق،
وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخلف، وأسماء المقادير نحو:
سار ميلاً، أو فرسخاً، أو بريدًا، وكاسم المكان الذى سبقَ شرحه فى
المشتقات نحو: جلس مجلسَ الخطيب، بخلاف المختص؛ كالدار
والمسجد فلا يُنصب على الظرفية، بل يُجرُّ بـفى؛ تقول: جلستُ فى
الدار، وصليتُ فى المسجد.

* وما يُستعملُ ظرفًا وغيرَ ظرفٍ من أسماء الزمان أو المكان يُسمى
متصرفًا؛ نحو: يوم وليلة وميلٌ وفرسخ؛ إذ يقال: يومك يومٌ
مباركٌ، والميلُ ثلثُ الفرسخ، والفرسخُ ربُعُ البريد وما يُلازم الظرفيةَ

فقط أو الظرفية وشبهها وهو الجر بمن يسمّى غير متصرف؛ نحو:
 قط، وعَوْض^(١)، وبيننا، وبينما^(٢)، ونحو: قبل وبعد ولَدُنْ
 وعند^(٣)...

المبحث الخامس - فى المفعول معه

هو اسمٌ مسبوق بواو بمعنى (مع) يُذكر لبيان ما فُعل الفعلُ بمقارنته؛
 كاترك المغترَّ والدَّهرَ. وإنَّما يتعين نصبُ الاسم على أَنَّهُ مفعول معه
 إذا لم يَصَحَّ عَطْفُهُ على ما قبله؛ كاذْهَبَ والشارعَ الحديدَ؛ فإنَّ صحَّ
 العطفُ جاز الأمران ك: سار الأميرُ والجندُ، ويتعين العطف بعد ما
 لا يتأتى وقوعه إلَّا من متعدّد ك: تخاصمَ زيد وعمرو...

المبحث السادس - فى المستثنى بإلّا

هو اسمٌ يُذكر بعد (إلّا) مخالفاً فى الحكم لما قبلها ؛ نحو: لكل داء دواءٌ
 إلّا الموت وإنَّما يجب نصبُه إذا كان الكلام تاماً موجباً؛ بأن ذُكر المستثنى
 منه ولم يتقدّمه نفى كما مثَّلَ فإن كان الكلامُ منفيّاً جازَ نصبُه على

(١) قَطُّ: ظرف لاستغراق الزمن الماضى نحو: ما فعلته قط، وعَوْضُ: لاستغراق
 الزمن المستقبل نحو لا أفعله عوض، ولا يستعملان إلّا بعد نفى، كما رأيت.
 (٢) يقال: بينا أو بينما أنا جالسٌ حضر فلان، الأصل: حضر فلان بين أثناء زمن
 جلوسى، فالألف زائدة وكذا ما.

(٣) لدن وعند بمعنى واحد، لكن (عند) تستعمل ظرفاً للأعيان والمعانى والغائب
 والحاضر، و(لدن) لا تستعمل إلّا للأعيان الحاضرة، تقول: هذا القول عندي
 صواب، ولا تقول: هو لدنى صواب، وتقول: (عندى مال) وإن كان غائباً، ولا
 تقول: (لدنى مال) إلّا إذا كان حاضراً.

الاستثناء وإتباعه على البدلية؛ تقول: لا تظهر الكواكب نهاراً إلا النيرين أو إلا النيران. وإن كان الكلام ناقصاً بأن لم يذكر المستثنى منه: كان المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل الذى قبله فى التركيب كما لو كانت (إلا) غير موجودة؛ نحو: لا يقع فى سوء إلا فاعله، لا أتبع إلا الحق، لا يحقق المكر السيئ إلا بأهله، ويسمى الاستثناء حينئذ منفرداً .

وقد يستثنى بـ: غير وسوى فيجر ما بعدهما بالإضافة، ويثبت لهما ما للاسم الواقع بعد إلا؛ تقول: لكل داء دواء غير الموت، لا تظهر الكواكب نهاراً غير النيرين أو غير النيران، لا يقع فى سوء غير فاعله، لا أتبع غير الحق، لا يحقق المكر السيئ بغير أهله .

وقد يستثنى بـ: خلا وعدا وحاشا فيجر ما بعدها على أنها أحرف جر، أو ينصب مفعولاً به على أنها أفعال؛ نحو: قام الرجال عدا واحد أو واحداً، فإن سبقته (ما) تعين النصب نحو:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^(١)

المبحث السابع - فى الحال

هو اسم يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين وقوع الفعل؛ نحو: تكلم صادقاً، وانقل الخبر صحيحاً .

والأصل فى الحال أن تكون نكرة مشتقة ، ووقوعها معرفة قليل؛ نحو: آمنت بالله وحده . وتقع جامدة :

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري الصحابي .

- ١ - إذا دلت على تشبيه؛ نحو ، كَرَّ عَلَى أَسَدًا ، وَبَدَتْ هِنْدٌ قَمْرًا .
 ٢ - أَوْ دَلَّتْ عَلَى مَفَاعَلَةٍ^(١) نحو: بَعَثَهُ يَدًا بَيِّدًا ، وَكَلَّمَتْهُ فَاهُ إِلَى فَيٍّ .
 ٣ - أَوْ دَلَّتْ عَلَى تَرْتِيبٍ نحو: ادْخُلُوا رِجَالًا رِجَالًا ، وَاقْرَأُوا الْكِتَابَ أَبَا بَابًا .
 ٤ - أَوْ دَلَّتْ عَلَى سِعَرٍ نحو: بَعَثَ الشَّيْءَ رَطْلًا بِدِرْهَمٍ ، وَاشْتَرَيْتَهُ ذِرَاعًا بِدِينَارٍ .

٥ - أَوْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً نحو: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢] ،
 وَخَذَهُ مَقَالًا صَرِيحًا .

وَتَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً ، وَلَا بُدَّ مِنْ اشْتِمَالِهَا عَلَى رَابِطٍ ، وَهُوَ: إِمَّا
 الْوَائِ فَفَقَطْ نَحْوُ: ﴿ قَالُوا لَنْ أَكَلَهُ الذِّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا خَاسِرُونَ ﴾
 [يوسف: ١٤] ، أَوِ الضَّمِيرُ فَفَقَطْ نَحْوُ: ﴿ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾
 [البقرة: ٣٦] . أَوْ هُمَا مَعًا نَحْوُ: ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾
 [البقرة: ٢٤٣] .

وَتَقَعُ الْحَالُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا نَحْوُ: رَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ
 السَّحَابِ ، وَأَبْصَرْتُ شُعَاعَهُ فِي الْمَاءِ .
 وَتَتَعَدَّدُ الْحَالُ نَحْوُ: ﴿ رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾
 [الأعراف: ١٥٠] .

(١) المفاعلة: وقوع الفعل من جانبيين؛ كضاربتُ فلاتًا مضاربةً؛ أى ضربتُه وضربنى .
 وقولنا: بعثه يدًا بيد معناه: بعثه متقابضين . ومعنى كلمته فاه إلى فَيٍّ: كلمته
 متشافهين .

وللحال عاملٌ وصاحبٌ:

فعاملها: ما تقدّم عليها من فعل، أو ما فيه معنى الفعل؛ نحو:
﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢]، وقول
الشاعر:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا^(١)

وصاحبها: ما كانت وصفًا له في المعنى، والأصل فيه أن يكون
معرفةً وقد يُنكر إذا تأخّر عن الحال؛ ك: جاء راكبًا رجلٌ، أو
تخصّص؛ ك: ﴿كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا﴾ [الأحقاف: ٣٠]،
أو سبقه نفى أو شبهه؛ نحو: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ
مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

[لَا يَبْغُ أَمْرٌ عَلَيَّ أَمْرِي مُسْتَسْهِلًا]^(٢). و[يا صاح هل حمّ عيشٌ
بَاقِيًا]^(٣).

والحال تطابق صاحبها في التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية
والجمع.

(١) هذا صدر بيتٍ لامرئ القيس، وعجزه: [لَدَى وَكْرَهَا الْعَتَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي].

(٢) هذا عَجَزُ بَيْتٍ مِنْ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ، وصدره: [حِينَ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيَةٍ].

(٣) هذا صدر بيتٍ لرجلٍ من طييء لم يعينه أحد، وعجزه: [لِنَفْسِكَ الْعُذْرُ فِي
إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا].

المبحث الثامن - فى التمييز

هو اسم يُذكر لبيان عين المراد من اسم سابق يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة. والمميز: إما ملفوظ أو ملحوظ. فالملفوظ: كأسماء الوزن والكيل والمساحة والعدد؛ نحو: اشتريت رطلاً مسكاً، وصاعاً تمرّاً، وقصبةً أرضاً، وعشرين كتاباً. والملحوظ: ما يفهم من الجملة؛ نحو: طابَ محمدٌ نفساً^(١)، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، و﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، وامتلاء الإناء ماءً. ويجوز فى تمييز الوزن والكيل والمساحة أن يُجرَّ بالإضافة أو بمن؛ تقول: اشتريت رطلَ مسكٍ أو رطلاً من مسكٍ، وصاعَ تمرٍ أو صاعاً من تمرٍ، وقصبةً أرضٍ، أو قصبةً من أرضٍ.

أما تمييز العدد فيجب جرُّه جمعاً مع الثلاثة والعشرة وما بينهما، ومفرداً مع المائة والألف، ونصبه مفرداً مع أحد عشر وتسعة وتسعين وما بينهما؛ تقول: أخذتُ خمسَ تفاحاتٍ، ومائةَ رمانةٍ، وألفَ سفرجلةٍ، وأحدَ عشرَ غُصْنًا، وخمسةً وعشرينَ ريحانةً.

العدد

ألفاظُ العدد من ثلاثة إلى تسعة تكون على عكس المعدود فو التذكير والتأنيث؛ سواءً كانت مفردة؛ كـ ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾

(١) إذ التقدير: طابَ شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد يحتمل أن يكون أصله نفسه، فيُذكر التمييز ليتعين المراد.

[الحاقة: ٧]، أو مركبة كخمسة عشرَ قَلَمًا، وستَ عشرةَ ورقةً، أو معطوفًا عليها كثلاثة وعشرين يومًا وأربع وعشرين ساعةً.

وأما واحدٌ واثنان فهما على وفق المعدود في الأحوال الثلاثة؛ تقول في المذكر: واحدٌ، وأحدَ عشرَ، وأحدَ وثلاثونَ، واثنان، واثنا عشرَ، واثنان وثلاثون. وفي المؤنث: واحدةٌ، وإحدى عشرة، وإحدى وثلاثون، واثنتان، واثنتا عشرة، واثنتان وثلاثون.

وأما مائةٌ وألفٌ فلا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث. وكذلك ألفاظ العقود كعشرين وثلاثين، إلاَّ عشرة فهي على عكس معدودها إن كانت مفردة كعشرة رجال، وعشر نسوة، وعلى وفقه إن كانت مركبة كخمسة عشرَ رجلًا وخمسَ عشرةَ امرأةً.

ويُصاغُ من اسمِ العدد وصفٌ على وزن فاعل مطابقٌ لموصوفه؛ فيقال: البابُ الثالثُ، والرابعُ عشرُ، والخامسُ والعشرونُ، والمسألةُ الثالثةُ، والرابعةُ عشرة، والخامسةُ والعشرون . . .

كناياتُ العدد

يُكنى عن العدد ب: كم، وكأى، وكذا.

أما كم فيُنصبُ تمييزُها مفردًا إن كانت استفهامية؛ نحو: كم كتابًا قرأتَ؟ ويُجرُّ مفردًا أو جمعًا إن كانت خبريةً نحو: كم فرسٍ عندي، وكم أفراسٍ عندي؛ أى كثيرٌ من الأفراس، وقد يُجرُّ تمييزُ كم الاستفهامية إن جرَّت هي؛ نحو: بِكمٍ درهمٍ اشتريتَ هذا؟

وَأَمَّا كَأَى فَيَكُونُ تَمَيِّزُهَا مَفْرَدًا مَجْرورًا بِنِ؛ نحو: ﴿وَكَايْنِ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]؛ أَى: كَثِيرٌ مِنَ الدَّوَابِّ.

وَأَمَّا كَذَا فَيَكُونُ تَمَيِّزُهَا مَفْرَدًا مَنْصُوبًا؛ نحو: أَعْطَاهُ كَذَا دَرْهَمًا، وَيُكْنَى بِهَا عَنِ الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَلَا يُكْنَى بِكُمُ وَكَأَى إِلَّا عَنِ الْكَثِيرِ، كَمَا رَأَيْتَ.

المبحث التاسع - فى المنادى

هو اسمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ (يا) استدعاءً لمدلوله؛ ك: يا عبد الله، ومثْلُ يا: يَا، وَهِيَ، وَأَيُّ، والهمزة.

وهو إمَّا مضافٌ لاسمٍ بعدهُ كما مثَّل، أو شبيهُ المضاف ك: يا ساعيًا فى الخير، أو نكرةٌ غير مقصودة ك: يا مغترًّا دَعِ الغرورَ، فإنَّ كان نكرةً مقصودةً أو عَلَمًا مفردًا (والمفرد هنا ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف) بُنِيَ عَلَى ما يُرْفَعُ به نحو: يا أستاذُ، ويا فَتَيانَ، ويا منصفونَ، ويا إبراهيمانَ، ويا إبراهيمونَ، ويا إبراهيمٌ...

وإذا أريدَ نداءٌ ما فيه أَل أُتِيَ قبله بأَيُّها للمذكر وأَيَّتْها للمؤنث، أو باسم الإشارة^(١)؛ نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ﴾ [الانفطار: ٦]، ﴿يَا أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]، يا هذا الإنسانُ، يا هَذِهِ

(١) ويقال فى الإعراب: إِنَّ (أَى) أو (أَيَّة) أو اسم الإشارة: منادى، وها: حرف تنبيه، وما فيه أَل: بَدَل من المنادى إذا كان جامدًا وَلَا أعرب نعتًا.

النفْسَ. إِلَّا مَعَ (الله) نَحْو: يَا اللَّهُ، وَالْأَكْثَرُ مَعَهُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ وَتَعْوِضُهُ بِمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ؛ فَيَقَالُ: اللَّهُمَّ.

تابع المنادى

إذا كان الاسمُ الواقعُ بعدَ المنادى المبنى نعتًا له مضافًا خاليًا من (أَل) وَجَبَ نصبُه؛ نَحْو: يَا مُحَمَّدُ صَاحِبَ الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ مضافًا مقرونًا بِأَلٍ أَوْ مفردًا معرفًا بها جازَ فيه الرفعُ مراعاةً للفظه، وَالنَّصَبُ مراعاةً للمَجْلُ فتقول: يَا عَلِيُّ الْكَرِيمُ الْأَب، وَيَا عَلِيُّ الظَّرِيفُ. ومثلُ النعتِ عطفُ البيانِ والتوكيدُ. أَمَّا عطفُ النسقِ والبدلِ فكالمنادى المستقلِّ إِلَّا إِذَا كَانَ المنسوقُ فيه (أَل) فيجوزُ ضمُّه ونصبُه؛ نَحْو قولهِ تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبأ: ١٠] بالرفعِ والنَّصَبِ.

المبحث العاشر

فِي خَبَرِ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمِ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا

خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا تَقْدَمُ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، غَيْرَ أَنَّ اسْمَ (لَا) ^(١) لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مضافًا أَوْ شبيهًا بِالْمُضَافِ؛ نَحْو: لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ، وَلَا كَرِيمًا عُنْصُرُهُ سَفِيهٌ. أَمَّا

(١) «لَا» هَذِهِ تَسْمَى نَافِيَةً لِلْجِنْسِ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ مَنْفَى بَعْدَهَا عَنْ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ بَلْ رَجُلَانِ. بِخِلَافِ لَا فِي قَوْلِكَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، فَإِنَّهَا لِنَفْيِ الْوَحْدَةِ وَحِينَئِذٍ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ بَلْ رَجُلَانِ.

المفرد فيبنى على ما يُنصبُ به؛ نحو: لا سميرَ أحسنُ من الكتاب،
ولا متذاكرينَ ناسيانَ ولا متذاكرينَ ناسونَ. ولا بدَّ أن يكون اسمُ لا
نكرةً متصلاً بها كما مثلاً وإلاً بطلَ عملُها وكَزمَ تكرارُها؛ نحو: لا
زيدٌ هنا ولا عمرو، ولا فى الدرسِ صعوبةٌ ولا تطويل... .

لا سيمًا

الاسمُ الواقعُ بعدها إن كان نكرةً: جاز فيه الرفعُ على أَنَّهُ خبرٌ
لمبتدأٍ محذوفٍ تقديره هو، والجملة صلةٌ (ما) على أَنها اسم
موصول، أو صفتها على أَنها نكرةٌ موصوفةٌ، ويجوزُ فيه النصبُ
على أَنه تمييزٌ لما، والجرُّ بإضافة (سى) إليه و(ما) زائدة؛ نحو: [ولا
سيمًا يومٌ بدارةٍ جَلَجَلٍ] (١). وإن كان معرفةً: جاز فيه الرفعُ والجرُّ
فقط على الاعتبارين السالفين. وفى جميع هذه الأحوال خبر (لا)
محذوفٌ تقديره موجودٌ، واسمها (سى) وهى بمعنى مثلاً.

المطلب الثالث - فى جرِّ الاسم ومَوَاضِعِهِ

الأصلُ فى الجرِّ أن يكون بكسرةٍ وينوبُ عنها ياءٌ فى: المُثنى،
وجَمْعِ المذكرِ السالم، والأسماءِ الخمسةِ، وفتحةٍ فى الممنوعِ من
الصرفِ إذا تجرَّدَ من ألٍ وإضافةٍ (٢)؛ نحو: اقتَدِ بِمُحَمَّدٍ والصَّاحِبِينَ
والتَّابِعِينَ لأبى حنيفة.

(١) هذا عجزُ بيتٍ لامرئٍ القيس، صدره: أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا.

(٢) فإن دخلتْ ألٌ على الممنوعِ من الصرفِ أو أضيفَ جرٌّ بالكسرةِ على الأصل؛
نحو: أخذتُ بالأحسنِ أو بأحسنِ الأقوال.

والاسم يُجَرُّ إذا كان مسبوقاً بحرفٍ من حروف الجرِّ، أو كان مُضَافاً إليه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول - فى المجرور بحرف الجر

حروف الجرِّ هي: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، والباء، والكاف، واللام، والواو، والتاء، ومُذْ، وَمُنْذُ، وَحَتَّى، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، وَسِرْتُ عَنْ الْبَلَدِ، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢]، يَكْثُرُ اللَّوْلُؤُ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ، رَبُّ إِشَارَةٌ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ، رَفَعَةُ الْأَقْدَارِ بَاقْتِحَامِ الْأَخْطَارِ، ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ (١) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١-٣]، ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]، وَمَا كَلَمْتَهُ مُذْ سَنَةٍ، وَلَا قَابَلْتَهُ مُذْ شَهْرٍ، أَوْ مُذْ يَوْمِنَا، وَمُنْذُ يَوْمِنَا، ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

وَالْأَشْهُرُ أَنْ: مِنْ لِلابْتِدَاءِ، وَإِلَى وَحَتَّى لِلانْتِهَاءِ، وَعَنْ لِلْمَجَاوِزَةِ، وَعَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ، وَفِي لِلظَّرْفِيَّةِ، وَرُبَّ لِلتَّقْلِيلِ، وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالْقَسَمِ، وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ، وَالْلامُ لِلْمَلِكِ، وَالْوَائِ وَالْتَّاءُ لِلْقَسَمِ، وَمُنْذُ وَمِنْذُ لِلابْتِدَاءِ إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا زَمْنًا مَاضِيًّا، وَلِلظَّرْفِيَّةِ إِنْ كَانَ زَمْنًا حَاضِرًا.

وَيَحْتَاجُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ وَكَذَا الظَرْفُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ^(١).

المبحث الثاني - فى المضاف إليه

هو اسمٌ نُسِبَ إليه اسمٌ سابقٌ لِيَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ، أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ مِثْلُ: كِتَابُ زَيْدٍ، وَكِتَابُ رَجُلٍ.

وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا حُذِفَ تَنْوِينُهُ كَمَا مِثْلُ، وَإِذَا كَانَ مِثْنَى أَوْ جَمْعٌ مَذْكَرٌ سَالِمًا حُذِفَتْ نُونُهُ؛ نَحْوُ: عَلَى ضَفَّتَى النَّهْرِ مِهْنَدَسُو الْمَدِينَةِ، وَإِذَا أُضِيفَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمُبْهَمُ إِلَى الْجُمْلَةِ جَازَ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: [عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا]^(٢)، ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

وَقَدْ يُضَافُ الْوَصْفُ إِلَى مَعْمُولِهِ فَلَا يَتَعَرَّفُ بِهِ وَلَا يَتَخَصَّصُ؛ ك: مَرُوعُ الْقَلْبِ عَظِيمُ الْأَمَلِ، وَ﴿هَدْيًا بِالِغِ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، وَتُسَمَّى الْإِضَافَةُ حَيْثُ نِدَ لَفْظِيَّةً، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً.

(١) متعلق الظرف أو الجار والمجرور هو: فعلٌ أو ما فيه معنى الفعل؛ كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، ويجب حذفه إن كان كوناً عاماً وهو: ما يفهم بدون ذكره؛ ك: العلم فى الصدور، فلا يصح: أن تقول: كائن فى الصدور، ويمتنع حذفه إن كان كوناً خاصاً وهو: ما لا يفهم عند حذفه؛ نحو: أنا واثق بك، إذ لو قلت: (أنا بك) لا يفهم المعنى المقصود، نعم إذا دلت عليه قرينة فلا يجب ذكره كما إذا قيل لك: بمن تثق؟ فقلت: بك.

(٢) هذا صدر بيت للناطقة الذبياني، عجزه:

[فَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصَحُّ، وَالشَّيْبُ وَأَزْعُ؟]

وَيَمْتَنِعُ فِي الْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ دُخُولُ (أَلْ) عَلَى الْمُضَافِ مُطْلَقًا، وَفِي الْإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ دُخُولُهَا عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْنًى أَوْ جَمْعٌ مَذْكُورٌ سَالِمًا، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ (أَلْ)، أَوْ فِيمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ؛ نَحْوُ: الْفَاتِحَا دِمَشْقُ خَالِدٌ وَأَبُو عَبِيدَةَ، وَالسَّاكِنُو مَصْرَ آمَنُونَ، وَالْمَتَّبِعُ الْحَقُّ مَنْصُورٌ، وَالسَّالِكُ طَرِيقَ الْبَاطِلِ مَخْذُولٌ.

المُضَافُ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

إِذَا أُضِيفَ الْأِسْمُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كُسِرَ آخِرُهُ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ، وَجَازَ إِسْكَانُ الْيَاءِ؛ وَفَتْحُهَا نَحْوُ: هَذَا مَنْزَلِي الْجَدِيدُ، وَمَنْزَلِي الْجَدِيدُ، إِلَّا إِذَا كَانَ مَقْصُورًا أَوْ مَنْقُوصًا أَوْ مِثْنًى أَوْ جَمْعٌ مَذْكُورٌ سَالِمًا فَيَجِبُ سَكُونُ آخِرِ الْمُضَافِ وَفَتْحُ الْيَاءِ نَحْوُ: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]، وَأَنْتَ قَاضِيٌّ، وَهَذِهِ إِحْدَى ابْنَتَيَّ، «أَوْ مُخْرَجِيَّ هُم؟»، ^(١) وَلَكَ فِي الْمُنَادَى الْمُضَافِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ خَمْسَةُ أَوْجِهٍ فَتَقُولُ: يَا أَسْفَى، يَا أَسْفَى، يَا أَسْفَا، يَا أَسْفَ، يَا أَسْفَ.

تَمَتُّةٌ فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْأَسْمِ

إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمَعْرَبُ مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَلَاشْتِعَالِ آخِرِهِ بِكُسْرَةٍ الْمُنَاسَبَةِ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْحُرُكَاتُ الثَّلَاثُ؛ نَحْوُ: إِنَّ مَذْهَبِي نَصَحِي لَصَدِيقِي. وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الْأَلْفِ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ

(١) هَذَا جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي فَتْحِ الْبَارِي بِشَرْحِ الْبَخَارِيِّ، كِتَابُ بَدَءِ الْوَحْيِ، ج ١، ص ٣٠، ٣١.

الحركات الثلاث أيضاً؛ نحو: ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣]، وإذا كان منقوصاً فلاستثقال ضمّ الياء وكسرها؛ تُقدَّر على آخره الضمة للرفع، والكسرة للجر؛ نحو: حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي. وذلك طرداً لقواعد الإعراب.

تذيلٌ في التَّوابع

قد يَسْرَى إعرابُ الكلمة على ما بعدها بحيث يُرْفَعُ عند رَفْعِهَا، وينصَبُ عند نَصْبِهَا، وَيَجْرُ عند جَرِّهَا، وَيُجْزَمُ عند جَزْمِهَا، وَيُسَمَّى المتأخِّرُ تَابِعًا. والتَّوابع أربعة: نعت، وعطف، وتوكيد، وبدل.

١ - النعت

هو: تابعٌ يُذَكَّرُ لتوضيح متبوعه أو تخصيصه، وهو قسمان: حقيقيٌّ، وسببيٌّ؛ فالْحَقِيقِيُّ: ما يَدُلُّ على صفة في نفس متبوعه؛ كدَخَلْتُ الحديقةَ الغنَّاءَ، والسَّبْبِيُّ: ما يَدُلُّ على صفة فيما له ارتباطٌ بالمتبوع، كدَخَلْتُ الحديقةَ الحَسَنَ شكلها. وهو بقسميه يتبعُ منعوته في تعريفه وتنكيره، ويختص الحقيقِيُّ بأن يتبعه أيضًا في إفراده، وتثنيته، وجمعه، وفي تذكيره، وتأنيثه.

أما السَّبْبِيُّ فيكون مُفْرَدًا دَائِمًا، وَيُرَاعَى في تَذْكِرِهِ وتَأْنِيثِهِ ما بعده. وَيُسْتثنَى من ذلك: المصدرُ إذا نُعِتَ به، وأُفْعِلَ التَفْضِيلِ النكرة:

فإنَّهما يلزمانَ الأفرادَ والتذكيرَ؛ تقول: هم شهودٌ عدلٌ، وهنَّ بناتٌ أكرمُ فتياتٍ، وكذلك صفةُ جمعٍ ما لا يَعْقِلُ فإنَّها تُعاملُ معاملةَ المؤنَّثِ المفردِ أو الجمعِ؛ تقول: أيَّامًا معدودةً أو معدوداتٍ.

ولللخبرِ والحالِ - من المطابقةِ وعَدَمِها للمبتدأ وصاحبِ الحالِ - ما للنعْتِ (١).

والجُمْلُ بعدَ النِّكراتِ صفاتٌ، وبعدَ المعارِفِ أحوالٌ.

٢ - العطف

هُوَ تابعٌ يتوسَّطُ بينه وبين متبوعه أحدُ هذه الأحرفِ، وهى: الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، وأم، ولكن، ولا، وبل، وحَتَّى، كـ: يسود الرجل بالعلم والأدب، دخلَ عندَ الخليفةِ العلماءُ فالأمراءُ،

(١) لأن الخبرَ فى الحقيقة صفة للمبتدأ، والحال صفة لصاحبه؛ فتقول فى الحقيقى: هم صادقون وهنَّ صادقات، وأخبر رجالاً صادقون، ونساء صادقات، وأخبر الرجالِ صادقين، والنساء صادقات، وهم عدل، وهنَّ عدل، وشهد رجال عدل، ونساء عدل، وشهد الرجالُ عدلاً، والنساء عدلاً، وهم أفضل من غيرهم، وهنَّ أفضل من غيرهنَّ، وسرتُ مع رجال أفضل من غيرهم، ونساء أفضل من غيرهنَّ، وسرت مع الرجال أفضل من غيرهم، ومع النساء أفضل من غيرهنَّ، والأقلام جيدة، والصحف جيدة، واشترت أقلاماً جيدة، وصحفاً جيدة، واشترت الأقلامَ جيدةً، والصحفَ جيدةً، وتقول فى السببى: هم كريم أبائهم، أو كريمة أمهاتهم، وهنَّ كريم أبائهنَّ، أو كريمة أمهاتهنَّ، وزارنى رجال كريم أبائهم، أو كريمة أمهاتهم، ونساء كريم أبائهنَّ، أو كريمة أمهاتهنَّ، وزارنى الرجالُ كريماً أبائهم، أو كريمة أمهاتهم، والنساء كريماً أبائهنَّ، أو كريمة أمهاتهنَّ، وعلى هذا يقاس.

خَرَجَ الشَّبَانُ ثُمَّ الشُّيُوخُ، ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩]،
﴿أَقْرَبُ أَم بَعِيدٌ مَا تُوْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ
أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]، لا تَكْرَمُ خَالِدًا لَكِنْ
أَخَاهُ، أَكْرَمَ الصَّالِحَ لَا الطَّالِحَ، مَا سَافَرَ مُحَمَّدٌ بَلْ يَوْسُفُ، قَدِمَ
الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاءِ.

والواو: لمطلق الجمع، والفاء: للترتيب مع التعقيب، وثم: للترتيب
مع التراخي، وأو: لأحد الشيئين، وأم: للمعادلة، ولكن: للاستدراك،
ولا: للنفي، وبَلْ: للإضراب، وحتى: للغاية.

وَلَا يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ أَوْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا
بَعْدَ الْفَصْلِ؛ نَحْوُ: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]،
نَجْوَتْمْ أَنْتُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ. وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ
تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦].

٣ - التوكيد

هُوَ تَابِعٌ يُذَكِّرُ تَقْرِيرًا لِمَتَّبِعِهِ لِرَفْعِ احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوْ السَّهْوِ، وَهُوَ
قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ. فَالْفُظِّيُّ: يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ فِعْلًا
كَانَ أَوْ اسْمًا أَوْ حَرْفًا أَوْ جُمْلَةً؛ نَحْوُ: قَدِمَ قَدِمَ الْحَاجُّ، الْحَقُّ وَاضِحٌ
وَاضِحٌ، نَعَمْ نَعَمْ، طَلَعَ النَّهَارُ طَلَعَ النَّهَارُ، وَيُؤَكِّدُ الضَّمِيرَ الْمُسْتَرَّ أَوْ
الْمُتَّصِلَ بِضَمِيرٍ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ؛ نَحْوُ: أَكْتُبُ أَنَا، ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

والمعنوى: يكون بسبعة ألفاظ، وهى: النفس، والعين، وكل،
 وجميع، وعامة، وكلا وكلتا؛ نحو: خاطبتُ الأميرَ نفسه، أو غينه،
 واشتريتُ البيتَ كله، أو جميعه، أو عامته، وبرِّ والدَيْك كليهما،
 وصُنْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عن الأذى، وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرِ يُطَابِقُ
 المؤكِّدُ - كما رأيتُ - وإذا أُريدَ توكيدُ ضميرِ الرِّفْعِ المتَّصِلِ أو المستترِ
 بالنفس أو العين وجبَ توكيدهُ أولاً بالضميرِ المنفصل؛ نحو: قمتُ أنا
 نفسى، قم أنت عينك.

٤ - البدل

هو تابع مَهْدٌ له بذكرِ اسمٍ قَبْلَهُ غيرِ مقصودٍ لذاته - وهو أربعة
 أنواع:

١ - بدلٌ مطابقٌ؛ نحو: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

٢ - وبدلٌ بعض من كل؛ نحو: خُسِفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ.

٣ - وبدلٌ اشتمال؛ نحو: يَسْعُكَ الأميرُ عَفْوُهُ.

٤ - وبدلٌ مباين؛ نحو: أعطِ السائلِ ثلاثةَ أربعة.

ويجب فى بدل البعض والاشتمال أن يتصلا بضمير يعود على
 المبدل منه - كما رأيت - وبدل الفعل من الفعل؛ نحو: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٦٨) يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ ﴿٦٩﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

٥ - عطفُ البيان

وقد زاد أكثر النحاة تابعاً خامساً سموه عطفُ البيان، وعرفوه بأنه: تابعٌ يُشبه الصِّفَةَ في توضيحِ مَتَّبِعِهِ؛ كاللَّقَبِ بَعْدَ الاسمِ في نحو: عَلِيُّ زَيْنُ العَابِدِينَ، والاسمِ بَعْدَ الكُنْيَةِ في نحو: أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ، والظاهر بَعْدَ الإِشَارَةِ في نحو: هَذَا الكِتَابُ، والموصوفُ بَعْدَ الصِّفَةِ في نحو: الكَلِيمُ مَنْوَسَى، والتفسيرُ بَعْدَ المفسَّرِ في نحو: العَسْجَدُ أَى الذَّهَبِ، ومن لَمْ يُشَبَّهْ جَعَلَهُ مِنَ البَدَلِ المِطَابِقِ.

التعجب

التعجب له صيغتان وهما: مَا أَفْعَلَهُ؛ وَأَفْعَلَ بِهِ؛ نحو: مَا أَحْسَنَ الصَّدَقَ وَأَحْسِنَ بِهِ^(١). وَإِنَّمَا يُصَاغَانِ مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ اسْمُ التَّفْضِيلِ؛ فَلَا يُتَعَجَّبُ مِنْ نَحْوِ عَسَى وَمَاتَ.

وَيَتَوَصَّلُ لِلتَّعَجُّبِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشَّرْطَ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا بَعْدَ نَحْوِ: مَا أَشَدَّ، وَمَجْرُورًا بَعْدَ نَحْوِ: أَشَدُّ، فَتَقُولُ: مَا أَشَدَّ احْتِرَاسَ الْعَدُوِّ، وَمَا أَقْوَى كَوْنُهُ خَائِفًا، وَمَا أَكْثَرَ أَلَّا يَضْرِبَ، وَأَعْظَمُ بِأَنْ يُغْلَبَ، وَأَشَدُّ بِسَوَادِ يَوْمِهِ...

(١) إعرابه: ما: نكرة تامّة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع، أحسن: فعل ماض والفاعل مستتر وجوباً تقديره هو يعود على ما، الصدق: مفعول به لأحسن، والجملة من الفعل والفاعل خبر ما. وفي إعراب الثانية: أحسن: فعل ماض على صورة الأمر مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لمجيئه على تلك الصورة، والياء زائدة، والهاء فاعل، ووضع ضمير الخبر موضع الرفع لأجل حرف الجر الزائد.

ولا يَتَقَدَّمُ معمولٌ فعلٍ التَّعَجَّبُ عليه، ولا يكون نكرة؛ فلا يُقالُ:
زيدًا ما أحسنَ، ولا ما أحسنَ رجلًا.
نَعَمْ وبِئْسَ

نعم وبئس فعلان يُستعملان لمدح الجنس وذمه، والمقصود بالذات
فردٌ من ذلك الجنس، ويسمى ذلك الفرد بالمخصوص بالمدح، أو
الذم، ويجب في فاعلهما أن يكون: مقترنًا بأل، أو مضافًا لمقترن بها،
أو ضميرًا مُمَيَّزًا بنكرة، أو كلمة (ما)؛ نحو: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾
[ص: ٣٠]. ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]. ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾
[الكهف: ٥٠]. ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

وقد يُذكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد الفاعل أو قبل الجملة؛
نحو: «نعم العبدُ صهيب»^(١)، وهندُ بئست المرأة.

ويستعمل كنعم وبئس حَبْذاً، ولا حَبْذاً؛ نحو: حَبْذاً المجتهدُ.

أَلَا حَبْذاً عاذِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبْذاً الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ^(٢)

ولك أن تَنْقُلَ كُلَّ فعلٍ ثَلَاثِيَّ قَابِلٍ لِلتَّعَجُّبِ إِلَى بَابِ كَرَمٍ للدلالة
على المدح والذم مع التعجب؛ نحو: طاب الرجلُ أصلاً، و﴿كَبُرَتْ
كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥].

(١) والمشهور في إعرابه أنه خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: هو صهيب. وإذا تقدّم أعرب
مبتدأ خبره الجملة بعده.

(٢) لا يتحتم في الفاعل هنا أن يكون أحد الأربعة السابقة؛ فيقال: حبذا زيد، وذا:
اسم إشارة مفرد دائماً ويعرب فاعلاً، ويعرب المخصوص بعده خبراً لمبتدأ محذوف.

الباب التاسع - فى المَكْبَر والمَصْغَر

ينقسم الاسم إلى مكبر ومصغر:

فالمَكْبَرُ: ما نطَقَ به على صِيغَتِهِ الأصلية؛ نحو: رَجُلٌ وكتابٌ.
والمَصْغَرُ: ما حُوِّلَ إلى صِيغَةٍ فُعِلَ أو فُعِيعِلَ أو فُعِيعِلَ؛ للدلالة على صِغَرِ حَجْمِهِ أو حَقَارَةِ قَدْرِهِ (١).

فَفُعِيعِلَ للأسماء الثلاثية: كَرُجِيلٍ، وَقُلَيْبٍ، وَقُمَيْرٍ فى تَصْغِيرِ: رَجُلٍ، وَقَلْبٍ، وقمرٍ. وفُعِيعِلَ، وفُعِيعِلَ لما فَوْقَ الثلاثي؛ فتقول فى تصغير جعفر، وسفرجل، وغضنفر، وقرطاس، وعُصفور: جُعِيفِر، وسُفَيْرِج، وغُضِيفِر، وقُرَيْطِيس، وعَصِيفِر. كما تقول فى تكسيرها: جَعافِر، وسَفارِج، وغَضافِر، وقراطيس، وعصافير.

وَيُسْتثنى من أن التصغير كالتكسير فى الحذف: ما خُتِمَ بَتَاءِ التَّائِيثِ أو أَلِفِهِ الممدودة، أو ياءِ النَّسَبِ، أو الألفِ والنونِ المَزِيدَتَيْنِ، فلا يُحذفُ منه فى التصغير ما كان يُحذفُ فى التكسير، بل تعتبر الزيادة مُنْفَصِلَةً، والتصغير واردًا على ما قَبْلُهَا؛ فتقول فى تَصْغِيرِ حَنْظَلَةٍ، وأَرِيْعَاءَ، وعَبْقَرَى، وزعفران: حَنِظِلَةٌ، وأَرِيْعَاءَ، وعِيقِرَى، وزُعَيْرَانَ.

(١) أو تقليل عدده: كدريهمات، أو قرب زمانه أو مكانه: كقبيل العصر، وفوق الباب، وقد يستعمل للميلح: كغزيل، أو للتعظيم: كدُوَيْهِيَّة.

ويعتبر ثلاثياً؛ نحو: زهرة، وحُبلى، وحمراء، وسكران، وأصحاب، فلا يُكسرُ ما بعد ياء التصغير بل يَبْقَى عَلَى أَصْلِهِ؛ فَتَقُولُ: زُهَيْرَةٌ، وَحُبْلَى، وَحُمَيْرَاءَ، وَسُكْرَانًا، وَأَصِيحَابًا، وَكَأَنَّ الزائدَ منفصل.

والتصغير كالتكسير يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا:

١ - فإذا كان ثانياً الاسم حرفَ عِلَّةٍ منقلباً عَنْ غَيْرِهِ رُدُّ إِلَى أَصْلِهِ؛ فتقول في تَصْغِيرِ مِيزَانٍ، وَمُوقِنٍ، وَبَابٍ، وَنَابٍ، وَدِينَارٍ: مُوَيِّزِينَ، وَمُيَقِّنٍ، وَبُوبٍ، وَنُيَّبٍ، وَدُنُبِيرٍ. إِلَّا الْأَلْفَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنْ هَمْزَةِ كَادِمٍ فَتَقْلِبُ وَآوًا، كَالْأَلْفِ الزَّائِدَةِ وَالْمَجْهُولَةِ الْأَصْلُ؛ نحو: كُوَيْمِلٍ وَعُوَيْجٍ فِي تَصْغِيرِ كَامِلٍ، وَعَاجٍ.

٢ - وإذا كان الاسم الثلاثيُّ مَعْنَوِيَّ التَّأْنِيثِ؛ كدَارٍ، وَشَمْسٍ، وَهَنْدٍ صُغِرَ عَلَى (فُعِيلَةٍ) كدَوِيرَةٍ، وَشُمَيْسَةٍ، وَهَيْدَةٍ.

٣ - وإذا حُذِفَ مِنَ الْأِسْمِ قَبْلَ تَصْغِيرِهِ حَرْفٌ رُدُّ إِلَيْهِ؛ فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ يَدٍ، وَدَمٍ، وَعُدَةٍ، وَسَنَةٍ، وَابْنٍ، وَأَخْتٍ: يَدِيَّةً، وَدُمِيَّ، وَوَعِيدَةً، وَسُنِيَّةً، وَبَنِيَّ، وَأُخِيَّةً.

وقد يُقْتَصَرُ مِنَ الْأِسْمِ عَلَى أَصُولِهِ، ثُمَّ يُصَغَّرُ وَيُسَمَّى تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ؛ كَرُوَيْدٍ فِي إِرْوَادٍ، وَحُمَيْدٍ فِي = مُحَمَّدٍ، وَمَحْمُودٍ، وَحَمَادٍ، وَأَحْمَدٍ.

تنبيهان:

(الأول) لا بُدَّ في كل تصغيرٍ من ثلاثة أعمال: ضمُّ الأول، وفتح الثاني، وزيادة ياء ساكنة بعده، ويختصُّ ما فوق الثلاثي بعملٍ رابع وهو كسرُ ما بعد الياء إلا ما استثنى من نحو: زهرة، وحُبلى، وحمراء وسكران، وأصحاب.

(الثاني) التَّصْغِيرُ خاصٌّ بالأسماءِ الْمُتَمَكِّنَةِ، وَشَدَّ تَصْغِيرُ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ، وَبَعْضُ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ، وَالْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ نَحْو:

يَا مَا أُمِيلُحَ غَزْلَانَا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَوْلِيَّائِكُنَّ الضَّالُّ وَالسَّمُرُ^(١)
وَاللَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ فِي تَصْغِيرِ الذِي وَالتِي.

(١) شدن الظبي: ترعرع وقوى، والضال والسمر: نوعان من الشجر.

الباب العاشر - فى المنسوب وغير المنسوب

ينقسم الاسم إلى: منسوب، وغير منسوب. فالمنسوب ما لحق آخره ياءً مُشدَّدة؛ للدلالة على نسبته إلى المجرّد منها؛ كمصرى وبغدادى فى النسبة إلى مصر وبغداد. وغير المنسوب: ما لم تلحقه تلك الياء؛ كمصر وبغداد.

والقاعدة العامة للنسب: أن تكسر آخر الاسم وتُلحقه الياء بدون تغيير فيه؛ فتقول فى النسبة إلى دمشق والشَّام والعِراق والحِجاز: دِمَشْقِيّ، وشامِيّ، وعِراقِيّ وحِجازِيّ.

وَيُسْتثنى من ذلك تسعة أشياء:

(الأوّل) ما خُتم بالتاء: فَتُحذفُ تاءُه كَمَكّة، والقاهرة، وفاطمة، تقول فى النسبة إليها: مَكِّيّ، وقاهِرِيّ، وفَاطِمِيّ.

(والثانى) المقصور: فَإِنَّ أَلْفَه تَقْلَبُ واوًا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً، وَتُحذفُ إِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا، وَيَجوزُ الأَمْرانِ إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً وَسَكَنَ ثَانِي الكَلِمَةِ، وَإِلّا تَعَيَّنَ الحَذْفُ كِبَرْدِيّ؛ فَتَقولُ فى سَخا وَقنا: سَخَوِيّ، وَقَنَوِيّ، وَفى بُخارى، وَسُقْطَرِيّ: بُخارىّ، وَسُقْطَرِيّ، وَفى شَبْرًا وَبَنها: شَبْرِيّ، وَبَنهِيّ، أَوْ شَبْرَوِيّ، وَبَنهَوِيّ، وَفى بَرْدِيّ: بَرْدِيّ.

(والثالث) المنقوص: فَإِنَّ يَاءَهُ تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ أَلِفِ الْمَقْصُورِ؛ فَتَقُولُ فِي شَجٍّ وَعَمٍّ: شَجَوِيَّ، وَعَمَوِيَّ، وَفِي مُعْتَدٍ، وَمُسْتَقْصٍ: مُعْتَدِيَّ، وَمُسْتَقْصِيَّ، وَفِي قَاضٍ وَرَامٍ: قَاضِيَّ، وَرَامِيَّ، أَوْ قَاضَوِيَّ، وَرَامَوِيَّ، بِقَلْبِ الْيَاءِ وَأَوَّاءٍ بَعْدَ فَتْحِ الْعَيْنِ.

(والرابع) الممدود: فَإِنَّهُ يُعَامَلُ مُعَامَلَتَهُ فِي التَّثْنِيَةِ؛ فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءٍ: صَحْرَاوِيَّ، وَفِي قُرَاءٍ: قُرَائِيَّ، وَفِي عِلْبَاءٍ، وَسَمَاءٍ: عِلْبَاوِيَّ، وَسَمَاوِيَّ، أَوْ عِلْبَائِيَّ وَسَمَائِيَّ.

(والخامس) المختوم بياء مشددة: فَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ كَحَيٍّ، وَطَيٍّ قُلِبَتْ الْيَاءُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْحَرْفِ الْمَشْدَدِ وَأَوَّاءٍ، وَرُدَّتْ الْأُولَى لِأَصْلِهَا؛ فَتَقُولُ: حَيَوِيَّ وَطَوَوِيَّ، وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ حَرْفَيْنِ كَعَدِيَّ، وَقُصِيَّ: حُذِفَتْ الْيَاءُ الْأُولَى وَقُلِبَتْ الثَّانِيَّةُ وَأَوَّاءٍ وَفُتِحَ الْحَرْفُ الثَّانِي؛ فَتَقُولُ: عَدَوِيَّ وَقُصَوِيَّ، وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ فَأَكْثَرَ كَكُرْسِيَّ، وَشَافِعِيَّ، وَمَرْمِيَّ، حُذِفَتْ فَتَقُولُ: كُرْسِيَّ: وَشَافِعِيَّ وَمَرْمِيَّ، فَيَتَّحِدُ الْمَنْسُوبُ وَالْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ فِي اللَّفْظِ وَيَخْتَلِفَانِ فِي التَّقْدِيرِ.

(والسادس) ما كان على وزن فُعَيْلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ: كَجُهَيْنَةٍ وَمَدِينَةٍ، فَتُحَذَفُ يَأُوهُ مَعَ التَّاءِ وَيُقْتَحُ الْحَرْفُ الثَّانِي؛ فَتَقُولُ: جُهَيْنِيَّ، وَمَدَنِيَّ، مَا لَمْ يَكُنْ مَضَاعَفًا كَقُلَيْلَةٍ، وَجَلِيلَةٍ، أَوْ وَأَوِيَّ الْعَيْنِ كَطَوِيلَةٍ؛ فَتَقُولُ: قُلَيْلِيَّ وَجَلِيلِيَّ وَطَوِيلِيَّ.

(والسابع) ما توسطه ياءٌ مشددةٌ مكسورةٌ: كطيب، وغزيل، فتحدف ياؤه الثانية؛ فتقول: طَيِّبٌ وَغَزِيلِيّ.

(والثامن) كُلُّ ثَلَاثِيٍّ مكسور العين: كملك، وإبل، ودُّثْل؛ فإنَّها تُفْتَحُ فِي النَّسَبِ؛ فتقول: مَلَكِيّ، وإِبْلِيّ، وَدُّوْلِيّ.

(والتاسع) كُلُّ ثَلَاثِيٍّ حُذِفَتْ لَامُهُ: كآب، وابن، ويد، ودم، وأخت تُتْرَدُّ إِلَيْهِ عِنْدَ النَّسَبِ؛ فتقول: أَبَوِيّ، وَبَنَوِيّ، وَيدَوِيّ، وَدَمَوِيّ، وَأَخَوِيّ^(١).

وَإِذَا أَرَدْتَ النَّسْبَةَ إِلَى الْمَرْكَبِ نَسَبْتَ إِلَى صَدْرِهِ؛ فتقول فِي امْرِئِ الْقَيْسِ، وَبِعَلْبِكَ، وَجَادَ الْحَقُّ: امْرِئِيّ، وَبِعَلِيّ، وَجَادِيّ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَرْكَبُ كُنْيَةً كَأَبِي بَكْرٍ، أَوْ عَلَمًا بِالْغَلْبَةِ كابنِ عَمْرٍ، أَوْ خِيفَ اللَّبْسُ كعبدِ مَنْفٍ وَعَبْدِ الدَّارِ؛ فَتَنْسَبُ إِلَى الْعَجْزِ؛ فتقول: بَكْرِيّ وَعُمَرِيّ، وَمَنْفِيّ وَدَارِيّ.

وَإِذَا أَرَدْتَ النَّسْبَةَ إِلَى الْمُثَنَّى كَالْحَرَمَيْنِ، أَوْ الْمَجْمُوعِ كَالْفَرَاثِضِ نَسَبْتَ إِلَى مَفْرَدِهِ كَحَرَمِيّ، وَفَرَضِيّ، إِلَّا إِذَا جَرَى مَجْرَى الْعَلَمِ؛ كَأَنْصَارٍ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَفْرَدٌ؛ كَأَبَابِيلَ: فَتَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ كاسمِ الْجَمْعِ، وَاسمِ الْجِنْسِ؛ فتقول: أَنْصَارِيّ، وَأَبَابِيلِيّ، وَأَهْلِيّ، وَشَجَرِيّ....

(١) هذا الرد واجبٌ إن كانت اللام المحذوفة من المفرد تُرَدُّ إِلَيْهِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ؛ كَمَا فِي: أَبٍ وَأَخٍ، وَجَائِزٍ إِنْ لَمْ تُرَدَّ فِيهِمَا كَمَا فِي: ابْنٍ، وَيدٍ، وَدم...

وقد يُستغنى عن ياء النسب بصوغ اسم من المنسوب إليه على وزن
فَعَّال: كَنَجَّار، وعَطَّار، أو فاعِل: كَطَّاعِم، وكَاسٍ، أو فَعِل: كَنَهْر؛
فالأوّل على معنى: محترف التجارة والعطارة، والأخيران على
معنى: ذى طعام وكسوة ونهار.

وكثيراً ما يَرِدُ النَّسَبُ على غَيْرِ هَذِهِ القَوَاعِدِ؛ كَأَمْوَى وصُنْعَانِي
ورَازِي فِي النَّسْبَةِ إِلَى أُمَيَّةَ، وصَنْعَاءَ، والرَّيِّ^(١)، فيقتصر على ما
سُمِعَ مِنْهُ.

الإغراء والتحذير^(٢)

الإغراء: تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ محمودٍ ليفعله؛ نحو: الاجتهادَ،
الغزالَ الغزالَ، المروءةَ والنجدةَ. وهو منصوب بفعلٍ مَحذُوفٍ؛ أى:
الزم الاجتهادَ، واطلبِ الغزالَ، وافعلِ المروءةَ.

والتحذير: تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِبَهُ؛ نحو: الكسلَ،
الأسدَ الأسدَ، رأسَكَ والسيِّفَ، إِيَّاكَ مِنَ الكَذِبِ، إِيَّاكَ مِنَ النَّمِيمَةِ،
إِيَّاكَ والشرَّ، وهو أيضاً منصوبٌ بفعلٍ مَحذُوفٍ؛ أى: احذرِ الكسلَ،
وخَفِ الأسدَ، وباعدُ رأسَكَ مِنَ السَّيْفِ، والسيِّفَ من رأسِكَ، وإِيَّاكَ
أَحْذَرُ مِنَ الكَذِبِ وَمِنِ النَّمِيمَةِ، وَبَاعِدُ نَفْسَكَ مِنَ الشرِّ، والشرَّ

(١) الرَّيِّ: بلد من بلاد فارس، والنَّسَبُ إليه: رَازِيٌّ على غير قياس. (لسان العرب: «ري»).

(٢) تنبيه: المنصوب فى تركيب الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال من أقسام المفعول به.

منك. ولا يجوز في الإغراء والتَّحذِيرِ ذِكْرُ العاملِ مع التكرارِ أو العطفِ ولا مع إياك.

الاختصاصُ

هو أن يُذكرَ اسمٌ ظاهرٌ بعد ضميرِ بيانِ المقصودِ منه؛ نحو: «نحنُ معاشِرَ الأنبياءِ لَا نُورَثُ»^(١)، ونحنُ العربُ نُكرِمُ الضيفَ، وهو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً؛ أى أخصُّ معاشِرَ الأنبياءِ، وأقصدُ العربَ. وقد يكونُ لمجردِ الفخرِ أو التواضعِ؛ نحو: عَلَى أَيُّهَا الْكَرِيمُ يُعْتَمَدُ، وَإِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّي، وَأَيُّ وَآيَةٍ هَذَا يُنَيِّنَانِ عَلَى الضَّمِّ، وَيُتْبَعَانِ لَفْظًا بِاسْمٍ مَقْرُونٍ بِأَلٍ.

الاشتغال

هو أن يتقدَّمَ اسمٌ ويتأخَّرَ عنه عاملٌ مُشْتَغِلٌ عنه بضميره أو بِمُلَابَسِ ضميره بحيث لو تفرَّغَ له لَنَصَبَهُ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا؛ نحو: كِتَابَكَ قَرَأْتُهُ، وَالِدَارَ سَكَنَّاها، وهو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ يفسِّرهُ المذكورُ^(٢)؛ أى قَرَأْتُ كِتَابَكَ، وَسَكَنَّا الدَّارَ.

(١) حديث شريف.

(٢) هذا إذا اشتغل العامل بالضمير كما هو الغالب، أمَّا إذا اشتغل بما اتصل بالضمير؛ فيقدَّر ما يناسب المقام؛ نحو: زَيْدًا ضَرَبْتُ أَخَاهُ؛ أى: أَهَنْتُ زَيْدًا، وَعَمْرًا اشْتَرَيْتُ فَرَسَهُ؛ أى: بَايَعْتُ عَمْرًا.

ويجبُ في الاسم المشغولِ عنه النصبُ إنْ وَقَعَ بعد ما يختص بالفعل^(١)؛ كأدوات الشرط، والتضييض؛ نحو: إنِ الدينارَ وجدته فخذهُ، وهلاً كتاباً تَقْرُوهُ.

ويجب فيه الرفعُ إنْ وقع بعد ما يختص بالابتداء؛ كإذا الفجائية؛ نحو: خرجتُ فإذا العبدُ يضربه سيدهُ، أو قبلَ ما له الصدارة؛ نحو: رئيسُك إنْ قابلته فعظمهُ، وأخوك هلاً كلمته، والحديقة هلْ أصلحتها، والالتفاتُ ما أحسنهُ.

ويجوز الأمران فيما عدا ذلك؛ نحو: صديقك سامح، ﴿أَبشراً مِنَّا وَاحِداً تَتَّبِعُهُ﴾ [القمر: ٢٤]، سعيدٌ كَرُمَتْ شمائلُهُ، والإحسانُ تحقُّقه منه، المجتهدُ أحبه، والكسولُ أبغضهُ.

الاستغاثة

هي نداءٌ مَنْ يُعِينُ على دَفْعِ شِدَّةٍ؛ ك: يا لِّلكرامِ لِلفقراءِ، ويكون بـ«يا» خاصَّةً.

ولك في المستغاث به ثلاثة أوجه:

(الأوَّل) أن تجرَّهُ بلامٍ مفتوحةٍ؛ كيا لِلقومِ، ولا تُكسِّرُ اللامَ إلا إذا تكررَ خالياً من (يا)؛ ك: يا لِلرجالِ وَلِلشُّبانِ.

(١) وما يختص بالفعل أدواتُ الاستفهامِ سوى الهمزة، لكن لا يقع الاشتغال بعد أدوات الشرط والاستفهامِ إلَّا في الشعر، أمَّا في النثر فلا يليها إلا صريح الفعل ما عدا إنْ وإذا وَلَوْ فيليها ظاهراً أو مقدَّراً، ومحلُّ اختصاصِ أدوات الاستفهامِ بالفعل إذا ذُكر في حيزها، وإلا فلا اختصاصِ نحو: متى نصر الله؟.

(والثاني) أَنْ تَخْتَمَهُ بِأَلْفٍ؛ ك: يَا قَوْمًا.

(والثالث) أَنْ تُبْقِيَهِ عَلَى حَالِهِ؛ ك: يَا قَوْمُ.

وَإِذَا ذُكِرَ الْمُسْتَغَاثُ لِأَجْلِهِ وَجَبَ جَرُّهُ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ دَائِمًا؛ ك: يَا لَزِيدٍ لَعَمْرُؤُ.

وَقَدْ يُجَرُّ بِ«مِنْ» إِنْ كَانَ مُسْتَغَاثًا مِنْهُ؛ نَحْوُ:

يَا لَلرَّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَنْ تَفَرَّ لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لَهُمْ دِينًا
وَكَالْمُسْتَغَاثِ بِهِ فِي أَحْوَالِهِ السَّابِقَةِ: الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ؛ فَتَقُولُ: يَا لَلْمَاءِ
وَيَا لَلْعُشْبِ إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ كَثَرَتِهِمَا، وَيَا مَاءً، وَيَا عُشْبًا، وَيَا مَاءً،
وَيَا عُشْبًا.

النَّدْبَةُ

هِيَ نِدَاءُ الْمُتَفَجِّعِ عَلَيْهِ أَوْ الْمُتَوَجِّعِ مِنْهُ؛ ك: وَآ وَلَدَاهُ، وَيَا كَبِدَاهُ.
وَيَكُونُ بـ: (وَآ)، وَكَذَا بـ: (يَا) عِنْدَ أَمْنِ اللَّبَسِ.

وَلَكِ فِي الْمُنْدُوبِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ:

(الْأَوَّلُ) أَنْ تُبْقِيَهِ عَلَى حَالِهِ؛ ك: وَآ حُسَيْنُ، وَيَا حَرَّ قَلْبِي.

(الثَّانِي) أَنْ تَخْتَمَهُ بِأَلْفٍ؛ ك: وَآ حُسَيْنَا، وَيَا حَرَّ قَلْبِنَا.

(الثَّالِثُ) أَنْ تَخْتَمَهُ بِأَلْفٍ؛ وَهَاءِ السَّكْتِ فِي الْوَقْفِ؛ ك: وَآ
حُسَيْنَاهُ، وَيَا حَرَّ قَلْبَاهُ.

وَلَا تُنْدَبُ التَّكْرَةُ، وَلَا الْمِبْهَمُ؛ فَلَا يُقَالُ: وَآ رَجُلٌ، وَلَا: وَآ
هَؤُلَاءِ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمِبْهَمُ مُوصُولًا غَيْرَ مَبْدُوءٍ بِأَلٍ مُشْتَهَرًا بِصَلَةٍ؛
نَحْوُ: وَآ مَنْ فَتَحَ مِصْرَاهُ.

خاتمةٌ في الإبدال والإعلال والوقف

الإبدال

* هو جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ آخرَ.

والحروف التي تُبدَلُ من غيرها إبدالاً مُطَرِّداً تسعةٌ: أحرفُ العلةِ الثلاثة، والهمزة، والتاء، والدال، والطاء، والميم، والهاء. ويجمعها قولك: (هدأتُ مُوطياً)، وإليك بيانها في هذه القواعد:

(الواو) إذا وقعتِ الألفُ بعدَ ضَمَّةٍ ثَقُلَ واوًا؛ نحو: (ضُورِبَ وقُوتِلَ) مجهول^(١) ضارِبٌ وقاتِلٌ.

وإذا وقعتِ الياءُ ساكنةً بعدَ ضَمَّةٍ ثَقُلَ واوًا؛ نحو: (مُوقِنٌ، ومُوسِرٌ) مِن: أَيْقَنَ وَأَيْسَرَ.

(الألف) إذا تحرَّكتِ الواوُ أو الياءُ وانفتحَ ما قَبْلَها قُلَّتْ أَلِفًا؛ نحو: (قال، وغزا، وباع، ورمى) فإن الأوَّلَيْنِ كَنَصَرَ والأَخِيرَيْنِ كَضَرَبَ^(٢).

(١) أى: الفعل المبني للمجهول.

(٢) ويشترط في هذه القاعدة أن تكون الحركة أصلية والفتحة في نفس الكلمة، وألا تكون عينًا لفعلٍ الذي وصفهُ على أفعل أو لمصدره، أو لافتعل الدال على التشارك إن كانت واوًا، أو لما ينتهي بزيادة خاصة بالأسماء، وأن لا يليها حرف أُعِلَّ بهذا الإعلال، وأن يتحرك ما بعدها إن كانت عينًا، ولا يليها ألفٌ أو ياءٌ =

(الياء) إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياءً؛ نحو: (طى، وميت، ومرمى)، الأصل: طوى، وميوت، ومرموى. وإذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياءً؛ نحو: (ميزان، وميقات) من الوزن والوقت.

حرف العلة الساكن بعد كسرة يُقلبُ ياءً؛ كعصفور، ومصباح إذا صُغِرَ أو كُسِرَ^(١) نحو: عُصْفِيرٌ، وَمَصَابِيحٌ.

(الهمزة) إذا تطرقت الواو أو الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة؛ نحو: (كساء وسماء وبناء وظباء).

حرف المدّ الزائد في المفرد: إذا وقع بعد ألف فعّال ونحوها يُقلبُ همزةً نحو: (عجائز وقلائد وصحائف) جمع: عجوز، وقلادة، وصحيفة.

(التاء) إذا وقعت الواو أو الياء فاءً لا فتعل تُقلبُ تاءً؛ نحو: (اتصل واتسر) من الوصل واليسر.

(الدال) إذا وقعت تاءً افتعل بعد دال، أو ذال، أو زاي تُقلبُ دالاً؛ نحو: (ادان، واذكر، وازدان) من الدين، والذكر، والزينة. ويجوز في نحو: اذكر قلبُ الدال دالاً أو الدال ذالاً؛ فتقول: اذكر، واذكر...

= مشددة إن كانت لاماً؛ فخرج نحو: اخشوا الله - واخش الله، وأخذ ورقة، وقطف باسميناً، وهيفَ وغورَ واشتوروا، وجولان، وهيمان، والهوى، والحيا، وبيان، وطويل، وغزوا، ورَميا، وعصوان، وفتيان، وعلوى.

(١) جمع جمع تكسير.

(الطاء) إذا وَقَعَتْ تَاءٌ افْتَعَلَ بَعْدَ صَادٍ أَوْ ضَادٍ أَوْ طَاءٍ أَوْ ظَاءٍ تُقْلَبُ طَاءً نحو: (اضْطَبَّرَ، واضْطَرَبَ، واطْطَرَدَ، وَاظْطَلَمَ) مِنَ الصَّبْرِ، والضَّرَبِ، والطرْدِ، والظُّلْمِ. ويجوزُ في نحو: اظْطَلَمَ قلبُ الظاءِ طَاءً، والطاءِ ظاءً؛ فتقول: اظْلَمَ، واطْلَمَ.

(الميم) إذا وقعت النون الساكنة قبل بَاءٍ قُلِبَتْ مِيمًا؛ نحو ﴿مَنْ بَعَثْنَا﴾ [يس: ٥٢]، والتنوينُ في الحَقِيقَةِ نُونٌ سَاكِئَةٌ، فَيُقْلَبُ مِيمًا قَبْلَ الْبَاءِ أَيْضًا؛ نحو: (خالدٌ باعٌ) (*).

(الهاء) تَاءُ التَّانِيثِ فِي الْوَقْفِ تُقْلَبُ هَاءً؛ نحو (فاطمة وقائمة) (*).

الإعلال

* هُوَ تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ بِالْقَلْبِ أَوْ التَّسْكِينِ أَوْ الْحَذْفِ.

(فالأوّل) كقلبِ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي نحو: (عَجوز، وقلادة، وصَحيفة) همزةً في الجمع.

(والثاني) كَتَسْكِينِ الْعَيْنِ فِي نحو: يَقُومُ وَيَبِيعُ، وَاللَّامِ فِي نحو: يَدْعُو، وَيَرْمِي؛ لاسْتِثْقَالِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَالْأَصْلُ كَيَنْصُرُ وَيَضْرِبُ.

(والثالث) كحذفِ فَاءِ الْمُثَالِ فِي نحو: يَعْدُ وَيَزِنُ وَعَدُوٌّ وَزَنٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ كَثِيرٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِعْلَالِ فِي مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ فَلَا حَاجَةَ لِلتَّكَرُّارِ بِإِعَادَتِهِ.

(*) الإبدال هنا في النطق لا في الخط.

الْوَقْفُ

إِذَا وَقَفْتَ عَلَى اللفظ: فَإِنْ كَانَ سَاكِنَ الْآخِرَ بَقِيَ عَلَى سُكُونِهِ؛ ك: مَنْ، وَبَلْ، وَلَمْ، وَيَكُنْ. وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا سَكَنَ كَالْقَلَمِ. وَالتَّنْوِينُ يُحْذَفُ فِي الرِّفْعِ وَالْجَرِّ، وَيُقْلَبُ أَلِفًا فِي النَّصْبِ؛ كَهَذَا قَلَمٌ، وَكُتِبَ بِقَلَمٍ، وَبَرِيتَ قَلَمًا.

وَيَجُوزُ فِي الْمُنْقُوصِ إِبْتِاثُ الْيَاءِ وَتَرْكُهَا، سَوَاءً كَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكْرَةً؛ نَحْوُ: الْجَوَارِ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ [الرحمن: ٢٤] أَوْ الْجَوَارِي، أَوْ هَادٍ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]. غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ الْإِبْتِاثُ، وَفِي النَكْرَةِ الْحَذْفُ.

وَتَثْبِتُ أَلِفُ الْمَقْصُورِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَيُحْذَفُ إِشْبَاعُ هَاءِ الضَّمِيرِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً: كَأَكْرَمْتُهُ، وَاحْتَفَلْتُ بِهِ، وَأَكْرَمْتُهَا.

وَتُقْلَبُ تَاءُ التَّائِيثِ هَاءً: إِذَا كَانَتْ فِي اسْمٍ لَيْسَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا، وَلَا مُلْحَقًا بِهِ، وَقَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ أَوْ أَلِفٌ؛ كِفَاضِلُهُ وَفَتَاهُ، وَتَبَقَى تَاءٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ؛ كَكُتِمْتُ، وَقَامَتْ وَأُخْتُ، وَمُسْلِمَاتٌ، وَعَرَفَاتٌ.

وَتَلْحَقُ (مَا) الْاسْتِفْهَامِيَّةُ إِذَا حُذِفَتْ أَلِفُهَا لِلْجَرِّ (هَاءٌ) تُسَمَّى هَاءَ السَّكْتِ فَتَقُولُ فِي لَمْ، وَعَمَّ: لَهُ، وَعَمَّهُ، وَتَلْحَقُ أَيْضًا أَمْرَ اللَّفِيفِ الْمَفْرُوقِ وَمُضَارَعَةَ الْمَجْزُومِ؛ فَتَقُولُ فِي قِ وَلَمْ يَقِ: قَهُ، وَلَمْ يَقَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ هَذِهِ الْهَاءُ كُلَّ مُتَحَرِّكٍ بِحَرْكَةٍ بِنَاءً أَصْلِيَّةً؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُ ۖ وَآ كِتَابِي﴾ [الحاقة: ١٩].

الكلام على الحرف

الحروف كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ بِحَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُ عَدَدُهَا ثَمَانِينَ، وَيُقَالُ لَهَا: حُرُوفُ الْمَعَانِي.

كَمَا أَنَّ حُرُوفَ الْهَجَاءِ يُقَالُ لَهَا: حُرُوفُ الْمَبَانِي.

وَحُرُوفُ الْمَعَانِي عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ: أُحَادِيَّةٌ، وَثُنَائِيَّةٌ، وَثَلَاثِيَّةٌ، وَرُبَاعِيَّةٌ، وَخَمَاسِيَّةٌ.

* (أَمَّا الْحُرُوفُ الْأَحَادِيَّةُ) فَثَلَاثَةٌ عَشْرُ:

وهي: الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والسين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء.

(فالهمزة: أ) للاستفهام، وللتسوية، وللنداء؛ نحو: ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، أَجَارَتْنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَاهُنَا.

و(الألف: ا) للاستغاثة، وللتعجب، وللندبة، وللفصل بين التوئين، وللدلالة على التثنية؛ نحو: يَا زَيْدًا لَا مَلَّيْ نَيْلَ بَرٍّ، يَا مَا وَيَا عُسْبًا، وَاحْسِنَا، اضْرِبْنَا يَا نِسَاءَ، وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ.

و(الباء: ب) للإلصاق، وللسببية، وللقسم، وللاستعانة؛ نحو: أَمْسَكْتُ بِأَخِي، ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]، أَفْءَ

بالله وآياته. كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، وَتَجِيءُ زَائِدَةٌ؛ نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦].

و(التاء) للتَّأْنِيثِ، ولِلْقَسَمِ؛ نحو: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١].

و(السين) للاستقبال؛ نحو * سَتُبْدَى لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا *

و(الفاء) للتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ، وَكِرْبَطِ الْجَوَابِ؛ نحو: دخل الخليفة العلماء فالأمراء، ﴿إِذْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وتجيء زائدة لتحسين اللفظ؛ نحو: خَذُ سَبْعَةً فَقَطْ.

و(الكاف) للتشبيه وللخطاب؛ نحو: العلم كالنور، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣]، وتجيء زائدة؛ نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

و(اللام) للأمر، وللابتداء، ولِلْقَسَمِ، وللإختصاص؛ نحو: ﴿لَيْنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، ﴿لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف: ٨]، ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢]، الجنة للطائعين...

و(الميم) للدلالة على جَمْعِ الذُّكُورِ؛ نحو: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

و(النون) للوقاية من الكسر، وللتوكيد؛ نحو: ﴿وَأَوْصَانِي
بِالصَّلَاةِ﴾ [مريم: ٣١]، ﴿لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]...

و(الهاء) للسكت في الوقف؛ نحو: لَهُ، وَقَهُ، وَعَهُ، وَللغَيْبَةِ؛
نحو: إِيَّاهُ، وَإِيَّاهُمْ؛ فَإِنَّ الضمير هو إِيَّاهُ فقط وما بعده لواحق تدلُّ
على الغَيْبَةِ كما هُنَا، أو على الحِطَابِ كما في إِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، أو على
التَّكَلُّمِ كما في: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا.

و(الواو) لمطلق الجمع، وللإستئناف، وللحال، وللمعِية، وللقسم؛
نحو: يسود الرجلُ بالعلم والأدب، ﴿لَبَّيْنِ لَكُمْ وَنَقِرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا
نَشَاءُ﴾ [الحج: ٥]، ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣].
سِرْتُ وَالْجَبَلِ، ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١].
و(الياء) للمتكلِّم؛ نحو: إِيَّايَ.

* (وَأَمَّا الحروف الثنائية) فستة وعشرون:

وهي: آ، وإِذْ، وَآلْ، وَأَمْ، وَأَنْ، وَإِنْ، وَأَوْ، وَأَيُّ، وَإِى، وَبَلْ،
وَعَنْ، وَفَى، وَقَدْ، وَكَيْ، وَلَا، وَلَمْ، وَلَنْ، وَلَوْ، وَمَا، وَمُذْ،
وَمِنْ، وَهَاءَ، وَهَلْ، وَوَاءَ، وَيَا، وَالنُّونُ الثَّقِيلَةُ.

ف (آ) للنداء؛ نحو: آعبدَ الله.

و(إِذْ) للمفاجأة بعد (بَيْنًا) و(بَيْنَمَا)، وللتعليل؛ نحو:

* فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ *

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ

و(أل) لتعريف الجنس، أو جميع أفرادِهِ، أو فردٍ مِنْهُ معين؛ نحو:
الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿[العصر: ٢، ٣]، وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]، وَتَجِيءُ زَائِدَةٌ؛ نحو: الآن، والنعمان.

و(أم) للمعادلة بعد همزة الاستفهام أو التَّسْوِيَةِ؛ نحو: ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، وَتَجِيءُ بِمَعْنَى بَل؛ نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

و(أن) تكون مصدرية، ومفسرة، وزائدة، ومُخَفَّفَةٌ مِنْ أَنْ؛ نحو:
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]، ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل: ٢٠].

و(إن) للشرط، وللنفي، وَتَجِيءُ زَائِدَةً، وَمُخَفَّفَةٌ مِنْ إِنَّ؛ نحو: إِنْ تَرَحَّمَ تَرَحَّمَ، إِنْ هُمْ إِلَّا فِي غُرُورٍ.

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِ مَرَّةٍ وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا
﴿وَإِنْ تُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ٨٦، ٨٧].

و(أَوْ) لأحد الشيئين؛ نحو: خُذْ هَذَا أَوْ ذَاكَ، وَتَجَىٰ فِي مَقَابِلَةِ
(إِمَّا) نحو: الْعَدَدُ إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ، وَبِعْنَى بَلْ؛ نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ
مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

و(أَيُّ) للنداء، وللتفسير؛ نحو: أَيُّ رَبٍّ هَذَا عَسَجَدَ (أَيُّ):
ذهب).

و(إِيَّ) للجواب، وَيُذَكَّرُ بَعْدَهُ قَسَمٌ دَائِمًا؛ نحو: ﴿وَيَسْتَبِشُونَكَ
أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِيَّيَّ وَرَبِّي إِنَّهُ لَاحِقٌ﴾ [يونس: ٥٣]، وَالْغَالِبُ وَقُوعُهَا بَعْدَ
الاسْتِفْهَامِ - كَمَا رَأَيْتَ.

و(بَلْ) لِلإِضْرَابِ عَنِ الْمَذْكُورِ قَبْلُهَا وَجَعَلَهُ فِي حَكْمِ الْمُسْكُوتِ
عَنْهُ؛ نحو: مَا ذَهَبَ خَالِدٌ بَلْ يَوْسُفُ، وَجَهُّهُ بَدْرٌ بَلْ شَمْسٌ.

و(عَنْ) لِلْمَجَاوِزَةِ، وَلِلْبَدَلِيَّةِ؛ نحو: خَرَجْتُ عَنِ الْبَلَدِ، ﴿لَا
تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

و(فِي) لِلظَّرْفِيَّةِ، وَلِلْمَصَاحَبَةِ، وَلِلسَّبَبِيَّةِ؛ نحو: فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ،
﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨]، «دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ
حَبَسَتْهَا».

و(قَدْ) لِلتَّحْقِيقِ، وَلِلتَّقْلِيلِ، وَلِلتَّوَقُّعِ؛ نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾
[الشَّمْسُ: ٩]. قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ. قَدْ يَقْدُمُ الْمَسَافِرُ اللَّيْلَةَ.

و(كى) للتعليل، أو للمصدرية، وهذه مع ما بعدها فى تأويل مصدر ك: أن؛ نحو: أخلصوا النيات كى تنالوا أعلى الدرجات، جُد لكى تجد.

و(لا) تكون ناهيةً، وزائدةً، ونافيةً؛ نحو: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ

اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، ﴿فَلَا

صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١]، وقد تقع النافية جواباً، وعاطفةً،

وعاملةً عمل إن نحو: قالوا أَتَصْبِرُ؟ قلت: لا، أَكْرِمِ الصَّالِحَ لَا

الطَّالِحَ، لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ.

و(لم) لنفى المضارع، وجزمه، وقليه إلى المضى؛ نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ

وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

و(لن) لنفى المضارع ونصبه، وتخليصه للاستقبال؛ نحو: لن تَبْلُغَ

المُجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

و(لو) للشرط، وللمصدرية؛ نحو: لَوْ أَنصَفَ النَّاسُ اسْتَرَّاحَ

الْقَاضِي. ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، ويقال لها

فى نحو المثال الأول: حَرْفُ امْتِنَاعٍ لا امتناع؛ انتفاء الجواب

لانتفاء الشرط.

و(ما) تكون نافيةً، وزائدةً، وكافَّةً عن العمل، ومصدريةً؛ نحو:

﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾ [آل

عمران: ١٥٩]، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦]، ﴿ضَاقَتْ

عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴿التوبة: ١١٨﴾. وقد يُلْحَظُ الوقتُ مع
المصدرية فيقالُ لها: مَصْدَرِيَّة ظَرْفِيَّة؛ نحو: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

و(مُذْ) للابتداء، أو الظرفية؛ نحو: ما كَلَمْتُهُ مذ سنة، ولا قابلته
مذ يومنا.

و(منْ) للابتداء، وللتبعية، وللتعليل؛ نحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى
بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]،
﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿مِمَّا خَطَبَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح:
٢٥]، وتجيءُ زائدةٌ بعدَ النَّفْيِ، والنَّهْيِ، والاستفهام؛ نحو: ما لنا من
شفيع، لا يَبْرَحُ مِنْ أَحَدٍ، ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

و(ها) للتبعية؛ تدخلُ على أسماء الإشارة؛ كهذا وهذه، وعلى
الضمائر؛ كهأنذا وهأنتم، وعلى الجُمْلِ؛ نحو: ها إنَّ صاحبك بالباب.

و(هَلْ) للاستفهام؛ نحو: هل طَلَعَ النَّهَارُ؟ وتُفَارِقُ الهمزةُ في أَنَّهَا
لا تدخلُ على نَفْيٍ ولا شَرْطٍ ولا مُضَارِعٍ حَالِيٍّ، ولا إِنْ.
و(وَأَ) للنَّدْبَةِ؛ نحو: وا حُسيناه.

و(يا) للنداء، وللندبة، وللتبعية؛ نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة:
٢١]، يا حُسيناه، ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي
مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)﴾ [يس: ٢٦، ٢٧].

و(النون الثقيلة): تدخل على الفعل لتوكيده؛ نحو: ﴿ليسجنن﴾
[يوسف: ٣٢]، ولا تلحق الماضي أبداً.

﴿وأمّا الحروفُ الثلاثيةُ﴾ فخمسةٌ وعشرون:

وهي: آى، وأجل، وإذا، وإذن، وآلا، وآلى، وآما، وأن، وإن،
وأيا، وبلى، وثم، وجلل، وجير، وخلا، ورب، وسوف، وعدا،
وعلى، وعلى، ولات، وليت، ومئذ، ونعم، وهيا.

ف(آى) للنداء؛ نحو: آى صاعد الجبل.

و(أجل) للجواب؛ نحو:

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بَوَصَفِهَا خَيْرُ أَجَلٍ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ
و(إذا) للمفاجأة؛ نحو: ظَنَنْتُهُ غَائِبًا إِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ، وتربط الجواب
بالشرط؛ نحو: ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾
[الروم: ٣٦] والأشهر أنها ظرف.

و(إذن) للجواب والجزاء؛ نحو: ۱ ذَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ فِي جَوَابِ:
(سَأَجْتَهِدُ) مثلاً.

و(آلا) للتنبيه، والاستفتاح، وللطَّلَب برفق وهو العَرَض، أو
الطلب بِحَثٍّ وهو التحضيض؛ نحو: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢]، أَلَا تَحُلُّ بِنَادِينَا؟ أَلَا تَجْتَهِدُ؟

و(إلى) للانتهاء؛ نحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

و(أما) للتنبيه، ويكثر بعدها القسم؛ نحو: أَمَّا وَاللَّهِ لَا عَاتِبَنَّهُ.

و(أنَّ) للتوكيد، والمصدرية؛ نحو: أُعْطِيَتْهُ لِأَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ، وتلحقها (ما) فتتكف عن العمل، وتفيد الحصر؛ نحو: ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

و(إنَّ) للتوكيد؛ نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥]، وتلحقها (ما) فتتكف أيضًا، وتفيد الحصر؛ نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩]، وقد تجيء للجواب؛ نحو:

وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلاَ لَكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ
(وَأَيًّا) للدعاء؛ نحو:

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانِ بِاللَّهِ خَلِّيا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَىٰ نَسِيمِهَا
(وَبَلِي) للجواب؛ نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وأكثر ما تقع بعد الاستفهام، ويُجاب بها بعد النفي - كما

رأيت.
(وَتَمَّ) للترتيب مع التراخي؛ نحو: خَرَجَ الشَّبَانُ ثُمَّ الشُّيُوخُ.
(وَجَلَّلَ) للجواب كنعم؛ نحو: قالوا نَظَّمْتَ عُقُودَ الدَّرِّ؟ قُلْتُ

جَلَّلَ.

و(جِير) للجواب أيضاً؛ نحو: أُنقِثَحَمِ الْمُنُونُ؟ فقلت: جِير.

و(خَلَا) للاستثناء؛ نحو: رَافِقِ النَّاسَ خَلَا الْمُضِلِّينَ.

و(رُبَّ) للتقليل وللتكثير؛ نحو: رُبَّ أُمْنِيَةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً، رُبَّ سَاعٍ

لقاعد. وَقَدْ تُحذفُ بَعْدَ الواو: وَيَبْقَى عَمَلُهَا؛ نحو:

وَكَلِيلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بَأْنَوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَكَلَّى

ويقال للواو واو رُبَّ.

و(سَوْفَ) للاستقبال؛ نحو: سوف يَرَى.

و(عَدَاً) للاستثناء؛ نحو: حَسَنَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ عَدَاَ الْخَائِنِينَ.

و(عَلَّ) لِلتَّرَجُّيِ وَالتَّوَقُّعِ؛ نحو:

لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلاكَ أَنْ تَرُ كَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

و(عَلَى) للاستعلاء والمصاحبة؛ نحو: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ

تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾

[الرعد: ٦].

و(لَاتَ) للنفي ك: ليس؛ نحو:

نَدَمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ وَالبَغْيُ مَرْتَعُ مَبْتَغِيهِ وَخِيمُ

و(كَلَيْتَ) لِلتَّمَنَّى؛ نحو:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأَخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

و(منذ) للابتداء، أو الظرفية ك (منذ)؛ نحو: ما كَلَّمْتُهُ منذ سنّة، ولا قَابَلْتُهُ منذ يومنا.

و(نعم) للجواب؛ فتكون تَصْدِيقًا لِلْمُخْبِرِ، ووعدًا للطالب، وإعلامًا للسائل؛ تقول: (نعم) في جواب: البغى آخره ندمٌ. و﴿أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وهل أدّيتَ مَا عَلَيْكَ؟ وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ: أَجَلٌ وَجِيرٌ.

و(هيا) للنداء؛ نحو: هيا رَبَّنَا ارْحَمْنَا.

* (وَأَمَّا الحُرُوفُ الرَّبَاعِيَّةُ) فخمسة عشر:

وهي: إِذْمًا، وَأَلَّا، وَإِلَّا، وَأَمَّا، وَإِمَّا، وَحَاشَا، وَحَتَّى، وَكَأَنَّ، وَكَلَّا، وَلَكِنْ، وَلَعَلَّ، وَلَمَّا، وَلَوْلا، وَلَوْمًا، وَهَلَا.

ف(إِذْمًا) للشرط؛ نحو: إِذْمًا تَتَّقِ تَرْتَقِ.

و(أَلَّا) للتحضيض؛ نحو: أَلَّا رَاعَيْتُمْ حَقَّ الْأُخُوَّةِ.

و(إِلَّا) للاستثناء؛ نحو: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ.

و(أَمَّا) للشرط، والتفصيل، والتوكيد؛ نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦].

و(إِمَّا) للتفصيل؛ نحو: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

و(حَاشَا) للاستثناء؛ نحو: أَقْدَمُوا عَلَى الْبُهْتَانِ حَاشَا وَاحِدًا.

و(حَتَّى) تقع حرف جرٍّ لالانتهاء؛ نحو: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]. ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ [البقرة: ١٨٧].
وحرف عطفٍ للغاية؛ نحو: قَدَمَ الْحِجَابِ حَتَّى الْمَشَاةِ. وحرف ابتداء؛ نحو: [فَوَاعَجَبًا حَتَّى كَلِبٌ تَسْبِيئًا!].

و(كَأَنَّ) للتشبيه وللظنِّ؛ نحو: كَأَنَّ لَفْظَهُ الدَّرُّ الْمَشْوَرُ، كَأَنَّهُ ظَفِرٌ بَيْغِيته. وَقَدْ تُخَفَّفُ؛ نحو: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

و(كَأَنَّ) للردِّعِ والزَّجْرِ؛ نحو: ﴿كَأَنَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. وقد تَجِيءُ لِلتَّنْبِيهِ والاستفتاح؛ نحو: ﴿كَأَنَّ إِنَّهُمْ عَنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

و(لَكِنْ) للعطف، أو الاستدراك، نحو: مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمِرٌ.

و(لَعَلَّ) للترجِّي، والتَّوَقُّعِ؛ نحو: لَعَلَّ الْجَوَّ يَعتَدِلُ.

و(لَمَّا) لنفي المضارع وجزمه وقلبه إلى الماضي؛ نحو: [أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمُضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ].

وتجِيءُ لِلشَّرْطِ؛ نحو: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥]، ويقال لها حَيْثُئِذٍ: حَرَكٌ وَجُودٍ لَوْجُودٍ، والأشهرُ فِي نحو هذا أَنَّهَا ظَرْفٌ بِمَعْنَى حِينَ.

و(لَوْلا) لِلتَّحْذِيرِ وَالشَّرْطِ؛ نحو: ﴿لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]. ﴿وَلَوْلا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُ لُفْسَدَتِ الْأَرْضِ﴾

[البقرة: ٢٥١]، وَيُقَالُ لَهَا حِينَئِذٍ : حَرْفُ امْتِنَاعٍ لوجود؛ أى: انتفاء الجواب لوجود الشرط.

و(لَوْما) كَلَوْلَا فِي مَعْنِيهَا الْمَذْكُورَيْنِ؛ نحو: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْنِكَ﴾ [الحجر: ٧].

لَوْما الإِصَاخَةُ لِلْوُشَاةِ لَكَانَ لِي مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي رِضَاكَ رَجَاءٌ
(وهلا) لِلتَّحْضِيضِ؛ نحو: هَلَا تُرْسِلُ إِلَى صَدِيقِكَ.
* (وَأَمَّا الْحُرُوفُ الْخَمَاسِيَّةُ):

فَلَمْ يَأْتِ مِنْهَا إِلَّا (لَكِنْ) وَهِيَ لِلِاسْتِدْرَاكِ، نحو: فلان عالمٌ لكنّه جَبَانٌ، وَالِاسْتِدْرَاكِ: رَفَعُ وَهْمٍ نَشَأَ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ، وَقَدْ تَخَفَّفُ فَتُهْمَلُ وَجُوبًا؛ نحو: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧].
* طَوَائِفُ الْحُرُوفِ:

وَمَا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ الْحُرُوفَ تَنْقَسِمُ إِلَى أَصْنَافٍ؛ فَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهَا اشْتَرَكَتْ فِي مَعْنَى أَوْ عَمَلٍ تُنْسَبُ إِلَيْهِ؛ فيقال:

(أحرف الجواب) لا، وَنَعَمْ، وَبَلَى، وَإِى، وَأَجَل، وَجَلَل، وَجِير،

وإنّ.

(وأحرف النفي) لَمْ، وَلَمَّا، وَلَنْ، وَمَا، وَلَا، وَلَاتَ، وَإِنْ.

(وأحرف الشرط) إِنْ، وَإِذَا، وَلَوْ، وَلَوْلا، وَلَوْما، وَأَمَّا.

(وأحرف التحضيض) أَلَا، وَأَلَّا، وَهَلَّا، وَلَوْلَا، وَلَوْما.

أَنَّ، وَأَنَّ، وَكَىْ، وَلَوْ، وما.
(والأحرف المصدرية)

السين، وسوف، وَأَنَّ، وَإِنْ، وَلَنْ، وَهَلْ.
(وأحرف الاستقبال)

أَلَا، وَأَمَّا، وَهَاءَ، وَيَا.
(وأحرف التنبيه)

إِنَّ، وَأَنَّ، والنون، ولام الابتداء، وَقَدْ.
(وأحرف التوكيد)

ومن ذلك حروف الجرّ، والعطف، والنداء، ونواصب المضارع،
وقد مرّ بيانها.
وجوازمه.

* وتنقسم الحروف إلى عاملة؛ ك: إِنَّ وأخواتها، وغير عاملة
كأحرف الجواب.

* وتنقسم أيضاً إلى: مُخْتَصَّةٌ بِالْأَفْعَالِ كأحرف التَّحْضِيضِ،
كحروف الجرّ، ك: مَا، وَلَا النافيتين،
والمُخْتَصَّةُ بِالْأَسْمَاءِ والواو والفاء العاطفتين،
والمُشْتَرَكَةُ.

الكتاب الثانى البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قَصَرَتْ عِبَارَةُ الْبُلْغَاءِ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِمَعَانِي آيَاتِهِ،
وَعَجَزَتْ أَلْسُنُ الْفُصَحَاءِ عَنْ بَيَانِ بَدَائِعِ مَصْنُوعَاتِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى مَنْ مَلَكَ طَرْفِي الْبَلَاغَةَ إِطْنَابًا وَإِيجَازًا، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْفَاتِحِينَ بِهِدْيِهِمْ إِلَى الْحَقِيقَةِ مُجَازًا.

(وبعد) فهذا كتابٌ - فى فنون البلاغة الثلاثة - سهلُ المنال، قريبُ
المأخذ، برىء من وَصْمَةِ التَّطْوِيلِ الْمُملِّ وَعَيْبِ الاختِصَارِ المُخِلِّ،
سَلَكْنَا فِي تَأْلِيْفِهِ أَسْهَلَ التَّرَاتِيْبِ وَأَوْضَحَ الْأَسَالِيْبِ، وَجَمَعْنَا فِيهِ
خُلَاصَةَ قَوَاعِدِ الْبَلَاغَةِ وَأَمَّهَاتِ مَسَائِلِهَا، وَتَرَكْنَا مَا لَا تَمَسُّ إِلَيْهِ حَاجَةُ
التَّلَامِيْذِ مِنَ الْفَوَائِدِ الزَّوَائِدِ؛ وَقُوْفًا عِنْدَ حَدِّ الْأَلْزَامِ، وَحِرْصًا عَلَى
أَوْقَاتِهِمْ أَنْ تَضْيَعَ فِي حَلِّ مُعَقَّدٍ أَوْ تَلْخِيصِ مُطَوَّلٍ أَوْ تَكْمِيلِ
مُخْتَصَرٍ، فَتَمَّ كَتَبَ الدَّرُوسِ النُّحُوِيَّةِ سُلَّمِ الدِّرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي
الْمَرَاكِلِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَالتَّجْهِيْزِيَّةِ.

والله ولىُّ التوفيق

(حَفْنَى نَاصِف) (مُحَمَّد دِيَاب) (سُلْطَان مُحَمَّد) (مُصْطَفَى طُمُوم)

مُقَدِّمَةٌ

فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ

(الْفَصَاحَةُ) فِي اللُّغَةِ تُنْبِئُ عَنِ الْبَيَانِ وَالظُّهُورِ؛ يُقَالُ: أَفْصَحَ الصَّبِيُّ فِي مَنْطِقِهِ إِذَا بَانَ وَظَهَرَ كَلَامُهُ، وَتَقَعُ فِي الْإِصْطِلَاحِ وَصْفًا لِلْكَلِمَةِ وَالْكَلَامِ وَالْمُتَكَلِّمِ.

١ - فَصَاحَةُ الْكَلِمَةِ: سَلَامَتُهَا مِنْ تَنَافُرِ الْحُرُوفِ، وَمُخَالَفَةِ الْقِيَاسِ، وَالْغَرَابَةِ؛ وَصَفٌ فِي الْكَلِمَةِ يُوجِبُ ثِقَلَهَا عَلَى اللِّسَانِ وَعُسْرَ النُّطْقِ بِهَا؛ نَحْوُ: الظُّشُّ لِلْمَوْضِعِ الْخَشِنِ، وَالْهُعْخُعُ لِنَبَاتٍ تَرْعَاهُ الْإِبِلُ، وَالنُّقَاحُ لِلْمَاءِ الْعَذْبِ الصَّافِي، وَالْمُسْتَشْزِرُ لِلْمَقْتُولِ.

وَمُخَالَفَةُ الْقِيَاسِ: كَوْنُ الْكَلِمَةِ غَيْرَ جَارِيَةٍ عَلَى الْقَانُونِ الصَّرْفِيِّ؛ كَجَمْعِ بُوقٍ عَلَى بُوقَاتٍ فِي قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِ:

فَإِنْ يَكُ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ فَنِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولٌ

إِذَا الْقِيَاسُ فِي جَمْعِهِ لِلْقِلَّةِ أَبْوَابٌ، وَكَ: مَوْدِدَةٌ فِي قَوْلِهِ:

إِنَّ بَنِيَّ لِلِئَامُ زَهْدَهُ مَا لِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَدَةٍ

وَالْقِيَاسُ: (مَوْدَّةٌ) بِالْإِدْغَامِ.

والغرابية: كَوْنُ الْكَلِمَةِ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ الْمَعْنَى؛ نَحْوُ: تَكَأَكَّا بِمَعْنَى اجْتَمَعَ، وَافْتَرَقَعَ بِمَعْنَى انْصَرَفَ، وَاطْلَحَمَ بِمَعْنَى اشْتَدَّ.

٢ - وفصاحة الكلام: سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة، ومن ضعف التأليف، ومن التعقيد، مع فصاحة كلماته.

فالتنافر: وصف في الكلام يُوجب ثقله على اللسان، وعسر النطق به نحو: * في رفع عرش الشرع مثلك يشرع *

قول الشاعر: * وليس قُرب قُبرٍ حُربٍ قُبرٍ *

كريم متى أمدحه أمدحه والورى مَعِيَ وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحَدَى
وضعف التأليف: كَوْنُ الْكَلَامِ غَيْرَ جَارٍ عَلَى الْقَانُونِ النَّحْوِيِّ
المشهور^(١)؛ كالإضمار قبل الذكر لفظاً ورتبةً في قوله:

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانَ عَنْ كَبِيرٍ وَحَسَنِ فَعِلٍ كَمَا جُوزَى سِنِمَارُ
والتعقيد: أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ خَفِيَ الدَّلَالَةَ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَالْخَفَاءُ
إِمَّا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ بِسَبَبِ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ أَوْ فَضْلِ، وَيُسَمَّى تَعْقِيداً
لَفْظِيّاً؛ كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ:

(١) فضعف التأليف ينشأ من العدول عن المشهور إلى قول له صحة عند بعض أولى النظر، فإن خالف تأليف الكلام القانون المجمع عليه كجر الفاعل، ورفع المفعول، وتقديم المسند المحصور فيه دائماً: مفسد غير معتبر، والكلام في تركيب له صحة واعتبار.

جَفَحَتْ- وَهُمْ لَا يَجْفَحُونَ بِهَا- بِهِمْ شِيمٌ- عَلَى الْحَسَبِ الْأَعْرَ- دَلَائِلُ
فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ: جَفَحَتْ بِهِمْ شِيمٌ دَلَائِلُ عَلَى الْحَسَبِ الْأَعْرَ وَهُمْ لَا
يَجْفَحُونَ بِهَا.

وَأَمَّا مَنْ جَهَةِ الْمَعْنَى بِسَبَبِ اسْتِعْمَالِ مَجَازَاتٍ وَكُنَايَاتٍ لَا يُفْهَمُ الْمُرَادُ
بِهَا وَيُسَمَّى تَعْقِيدًا مَعْنَوِيًّا؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ:
مُرِيدًا جَوَاسِيسَهُ، وَالصَّوَابُ: نَشَرَ عَيُونَهُ، وَقَوْلُهُ:

سَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدَّمُوعَ لِتَجْمُدَا
حَيْثُ كُنَى بِالْجُمُودِ عَنِ السُّرُورِ، مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْبُخْلِ
بِالدَّمُوعِ وَقْتَ الْبُكَاءِ.

٣ - وفصاحة المتكلم: مَلَكَةٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْيِيرِ عَنِ الْمَقْصُودِ
بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي أَى غَرَضٍ كَانَ.

*(والبلاغة) فِي اللُّغَةِ: الْوَصُولُ وَالْإِنْتِهَاءُ؛ يُقَالُ: بَلَغَ فُلَانٌ مُرَادَهُ
إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ، وَبَلَغَ الرِّكْبُ الْمَدِينَةَ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهَا. وَتَقَعُ فِي
الْإِصْطِلَاحِ وَصْفًا لِلْكَلَامِ وَالْمَتَكَلَّمَ.

١ - فبلاغة الكلام: مُطَابَقَتُهُ لِمُقْتَضَى الْحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ.

وَالْحَالُ - وَيُسَمَّى بِالْمَقَامِ - هُوَ: الْأَمْرُ الْحَامِلُ لِلْمَتَكَلَّمَ عَلَى أَنْ
يُورِدَ عِبَارَتُهُ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ.

والمقتضى - ويسمى: الاعتبار المناسب - هو الصورة المخصوصة التي
تُورَدُ عليها العبارة. مثلاً: المدح حالٌ يدْعُو لإيرادِ العبارةِ على صورةِ
الإطناب، وذكاء المخاطب حالٌ يدْعُو لإيرادِها على صورةِ الإيجاز؛ فكلُّ
من المدح والذكاء حالٌ، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى، وإيرادُ
الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز مطابقةٌ للمقتضى.

٢ - وبلاغة المتكلم: ملكةٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَقْصُودِ
بِكَلَامٍ بَلِيغٍ فِي أَى غَرَضٍ كَانَ.

وَيُعْرَفُ التَّنَافُرُ بِالذَّوْقِ، وَمُخَالَفَةُ الْقِيَاسِ بِالصَّرْفِ، وَضَعْفُ
التَّأْلِيفِ وَالتَّعْقِيدُ اللَّفْظِيُّ بِالنَّحْوِ، وَالْغَرَابَةُ بِكَثْرَةِ الْأَطْلَاعِ عَلَى كَلَامِ
العرب، والتعقيد المعنوي بالبيان، والأحوال ومقتضياتها بالمعاني.

فَوَجَبَ عَلَى طَالِبِ الْبَلَاغَةِ مَعْرِفَةُ: اللَّغَةِ، وَالصَّرْفِ، وَالنَّحْوِ،
وَالْمَعَانِي، وَالْبَيَانِ، مَعَ كَوْنِهِ سَلِيمَ الذَّوْقِ، كَثِيرَ الْأَطْلَاعِ عَلَى كَلَامِ
العرب.

علمُ المعانى

هو علمٌ يُعرَفُ به أحوالُ اللَّفْظِ العَرَبِيِّ التى بها يُطابِقُ مقتضى الحال؛ فتختلف صُورُ الكلامِ لِاختلافِ الأحوالِ؛ مِثَالُ ذَلِكَ قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠]. فَإِنَّ ما قَبْلَ (أَمْ) صُورَةٌ مِنَ الكلامِ تُخالفُ صورةَ ما بَعْدَها؛ لِأَنَّ الأولى فيها فِعْلُ الإرادةِ مَبْنىٌ لِلْمَجْهُولِ، والثانية فيها فِعْلُ الإرادةِ مَبْنىٌ لِلْمَعْلُومِ، والحالُ الداعى لذلك نِسْبَةُ الخيرِ إليه سبحانه وتعالى فى الثانية، ومنعُ نِسْبَةِ الشرِّ إليه فى الأولى.

* وينحصر الكلامُ هنا على هذا العلم فى ستة أبواب:

الباب الأول: الخبر والإنشاء.

الباب الثانى: فى الذكر والحذف.

الباب الثالث: فى التقديم والتأخير.

الباب الرابع: فى القصر.

الباب الخامس: فى الوصل والفصل.

الباب السادس: فى الإيجاز والإطناب والمساواة.

الباب الأول - الخبر والإنشاء

* كُلُّ كَلَامٍ فَهُوَ إمَّا خَبَرٌ أَوْ إِنْشَاءٌ. والخبر: ما يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِهِ
 إِنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ أَوْ كَاذِبٌ؛ ك: سَافَرَ مُحَمَّدٌ وَعَلَىٌّ مُقِيمٌ، والإنشاء: ما
 لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِهِ ذَلِكَ؛ ك: سَافِرٌ يَا مُحَمَّدٌ وَأَقِمُّ يَا عَلِيُّ،
 والمراد بصدق الخبر: مطابقته للواقع، وبكذبه: عدم مطابقته له؛
 فجملة: عَلَىٌّ مُقِيمٌ؛ إِنْ كَانَتْ النِّسْبَةُ الْمَفْهُومَةُ مِنْهَا مُطَابَقَةً لِمَا فِي
 الْخَارِجِ فَصَدُقَ، وَإِلَّا فَكَذِبٌ. وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ رُكْنَانٌ: مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.
 ومحكوم به (١). وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مُسْنَدًا إِلَيْهِ؛ كَالْفَاعِلِ، وَنَائِبِهِ، وَالْمُبْتَدَأِ
 الَّذِي لَهُ خَبَرٌ، وَيُسَمَّى الثَّانِي مُسْنَدًا؛ كَالفِعْلِ وَالْمُبْتَدَأِ الْمَكْتَفَى
 بِمَرْفُوعِهِ.

الكلام على الخبر

* الْخَبَرُ إمَّا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً أَوْ اسْمِيَّةً.

(فالأولى) مَوْضُوعَةٌ لِإِفَادَةِ الْحُدُوثِ فِي زَمَنِ مَخْصُوصٍ مَعَ
 الْإِخْتِصَارِ، وَقَدْ تُفِيدُ الْاسْتِمْرَارَ التَّجَدُّدِيَّ بِالْقَرَائِنِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ
 مُضَارِعًا؛ كَقَوْلِ طَرِيفٍ:

أَوْ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ جَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ

(١) وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد.

(والثانية) مَوْضُوعَةٌ لِمَجْرَدِ ثُبُوتِ الْمُسْنَدِ لِلْمُسْنَدِ إِلَيْهِ؛ نَحْوُ: الشَّمْسُ مُضِيئَةٌ، وَقَدْ تُفِيدُ الِاسْتِمْرَارَ بِالْقَرَائِنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي خَبَرِهَا فِعْلٌ؛ نَحْوُ: الْعِلْمُ نَافِعٌ.

* وَالْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ أَنْ يُلْقَى لِإِفَادَةِ الْمُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الْجُمْلَةُ؛ كَمَا فِي قَوْلِنَا: حَضَرَ الْأَمِيرُ^(١)، أَوْ لِإِفَادَةِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِهِ؛ نَحْوُ: أَنْتَ حَضَرْتَ أَمْسٍ. وَيُسَمَّى الْحُكْمُ: فَائِدَةُ الْخَبَرِ، وَكَوْنُ الْمُتَكَلِّمِ عَالِمًا بِهِ: لَازِمَ الْفَائِدَةِ.

أَضْرُبُ الْخَبَرِ:

* حَيْثُ كَانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ بِخَبَرِهِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ؛ يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ؛ حَذَرًا مِنَ اللَّغْوِ؛ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ مِنَ الْحُكْمِ؛ أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرَّدًا عَنِ التَّكْيِيدِ؛ نَحْوُ: أَخُوكَ قَادِمٌ. وَإِنْ كَانَ مُتَرَدِّدًا فِيهِ طَالِبًا لِمَعْرِفَتِهِ حَسَنَ تَوْكِيدِهِ؛ نَحْوُ: إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ. وَإِنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ أَوْ مُؤَكِّدَيْنِ أَوْ

(١) وَقَدْ يُلْقَى الْخَبَرُ لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى:

١- كَالِاسْتِرْحَامِ: فِي قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

٢- وَإِظْهَارِ الضَّعْفِ: فِي قَوْلِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤٠].

٣- وَإِظْهَارِ التَّحَسُّرِ: فِي قَوْلِ امْرَأَةِ عِمْرَانَ: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران: ٣٦]

أكثر حسب درجة الإنكار؛ نحو: إِنْ أَخَاكَ قَادِمٌ، أَوْ إِنَّهُ لَقَادِمٌ، أَوْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقَادِمٌ.

* فالخبرُ بالنسبةِ لخلوِّهِ مِنَ التَّوكِيدِ واشتماله عليه ثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ كما رَأَيْتَ. وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: ابْتِدَائِيًّا، وَالثَّانِي: طَلْبِيًّا، وَالثَّلَاثُ: إِنْكَارِيًّا.

ويكون التوكيد ب: إِنْ، وَأَنَّ، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونونى التوكيد، والحروف الزائدة، والتكرير، وقد، وأما الشرطية.

الكلام على الإنشاء

الإنشاء إمَّا طَلْبِيٌّ أَوْ غَيْرُ طَلْبِيٍّ.

فالطلبى: مَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوبًا غَيْرَ حَاصِلٍ وَقْتَ الطَّلَبِ، وَغَيْرُ الطلبى: مَا لَيْسَ كَذَلِكَ. وَالْأَوَّلُ يَكُونُ بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ: الْأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، وَالِاسْتِفْهَامُ، وَالتَّمْنَى، وَالنِّدَاءُ.

* (أَمَّا الْأَمْرُ) فَهُوَ طَلَبُ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعْلَاءِ، وَلَهُ أَرْبَعُ صِيَغٍ: فِعْلُ الْأَمْرِ؛ نَحْوُ: ﴿خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]. وَالْمُضَارِعُ الْمُقَرُونُ بِاللَّامِ؛ نَحْوُ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]. وَاسْمُ فِعْلِ الْأَمْرِ؛ نَحْوُ: حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ. وَالمصدر النائب عن فعل الأمر؛ نَحْوُ: سَعِيًّا فِي الْخَيْرِ.

* وقد تَخْرُجُ صَيَغُ الْأَمْرِ عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلَى إِلَى مَعَانٍ أُخَرَ تَفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَقَرَّائِنِ الْأَحْوَالِ:

١ - كَالدُّعَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: ١٩].

٢ - وَالإِلْتِمَاسَ؛ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يُسَاوِيكَ: أَعْطِنِي الْكِتَابَ.

٣ - وَالتَّمَنَّى؛ نَحْوُ:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصَبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلٍ

٤ - وَالتَّهْدِيدَ؛ نَحْوُ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ.

٥ - وَالتَّعْجِيزَ؛ نَحْوُ:

يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلِّبًا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

٦ - وَالتَّسْوِيَةَ؛ نَحْوُ: ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ [الطور: ١٦].

* (وَأَمَّا النَّهْيُ) فَهُوَ طَلَبُ الْكَفِّ عَنِ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعْلَاءِ،

وَلَهُ صِيغَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ: الْمُضَارَعُ مَعَ لَا النَّاهِيَةِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥]، وَقَدْ تَخْرُجُ

صَيغَتُهُ عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلَى إِلَى مَعَانٍ أُخَرَ تَفْهَمُ مِنَ الْمَقَامِ وَالسِّيَاقِ:

١ - كَالدُّعَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٢ - وَالإِلْتِمَاسَ؛ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يُسَاوِيكَ: لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّى

أَرْجِعَ إِلَيْكَ.

٣ - والتمنى؛ نحو (لا تطلع) فى قوله :

يا ليلُ طُلُ يا نومُ زُلُ يا صُبْحُ قِفْ لا تَطْلُعْ

٤ - والتهديد؛ كقولك لخادمك: لا تُطعِ أمرى .

*(وأمَّا الاستفهام) فهو طلبُ العلم بشئٍ .

وأدواته: الهمزة، وهَلْ، وما، وَمَنْ، ومتى، وأَيَّانَ، وكيف، وأين، وأَنْتِ، وكم، وأَيَّ .

١ - فالهمزة: لطلب التَّصَوُّر أو التصديق، والتَّصَوُّر هو: إدراك المفرد كقولك: أَعْلَىُّ مسافر أم خالد؟ تعتقد أن السفرَ حصلَ من أحدهما ولكن تطلب تعيينه؛ ولذا يُجاب بالتعيين فيقال: (على) مثلاً، والتصديق هو: إدراكُ النسبة؛ نحو: أسافرَ على؟ تستفهم عن حصولِ السفرِ وَعَدَمِهِ ٥ ولذا يُجابُ بِنَعَمْ أو لا .

والمسؤول عنه فى التَّصَوُّر ما يلى الهمزة، ويكون له معادلٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ أَمْ وتُسَمَّى مُتَّصِلَةً؛ فتقول فى الاستفهام عن المسند إليه: أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا أَمْ يوسُفُ؟ وعن المسند: أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الأَمْرِ أَمْ رَاغِبٌ فيه؟ وعن المفعول: أَيْيَاىَ تَقْصِدُ أَمْ خالداً؟ وعن الحال: أَرَأَيْتَ جِئْتَ أَمْ ماشِياً؟ وعن الظرف: أَيُّومَ الخُميسِ قَدِمْتَ أَمْ يَوْمَ الجمعة؟ وهكذا. وقد لا يُذَكَّرُ المعادلُ؛ نحو: أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا؟ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الأَمْرِ؟ أَيْيَاىَ تَقْصِدُ؟ أَرَأَيْتَ جِئْتَ؟ أَيُّومَ الخُميسِ قَدِمْتَ؟

والمسؤول عنه فى التصديق: النسبة، ولا يكون لها مُعَادِلٌ، فَإِنْ جَاءَتْ (أَمْ) بَعْدَهَا قُدِّرَتْ منقطعةً، وتكون بِمعنى بَلْ.

٢ - وَهَلْ: لطلب التَّصْدِيقِ فقط؛ نحو: هَلْ جَاءَ صديقك؟
والجواب: نَعَمْ أَوْ لَا؛ وَلِذَا يَمْتَنِعُ مَعَهَا ذِكْرُ الْمُعَادِلِ^(١)؛ فَلَا يُقَالُ: هَلْ جَاءَ صديقك أَمْ عَدُوُّكَ؟، وَهَلْ: تسمى بَسِيطَةً: إِنْ اسْتَفْهِمَ بِهَا عَنْ وُجُودِ شَيْءٍ فِى نَفْسِهِ؛ نَحْو: هَلِ العنقاءُ موجودة؟، وَمُرَكَّبَةً: إِنْ اسْتَفْهِمَ بِهَا عَنْ وُجُودِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ؛ نَحْو: هَلْ تبيضُ العنقاءُ وتُفْرِخُ؟.

٣ - وَمَا: يُطْلَبُ بِهَا شَرْحُ الاسم؛ نحو: مَا العَسْجَدُ أَوِ اللَّجِينُ؟ أَوْ حَقِيقَةُ الْمُسَمَّى؛ نحو: مَا الْإِنْسَانُ؟ أَوْ حَالُ الْمَذْكُورِ مَعَهَا؛ كَقَوْلِكَ لِقَادِمٍ عَلَيْكَ: مَا أَنْتَ؟

٤ - وَمَنْ: يُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الْعُقَلَاءِ؛ كَقَوْلِكَ: مَنْ فَتَحَ مِصْرَ؟

٥ - وَمَتَى: يُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الزَّمَانِ مَاضِيًّا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا؛ نَحْو: مَتَى جِئْتَ؟ وَمَتَى تَذْهَبُ؟

٦ - وَأَيَّانَ: يُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ خَاصَّةً، وَتَكُونُ فِى مَوْضِعِ التَّهْوِيلِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
[القيامة: ٦].

(١) فى الكثير.

٧ - وكيف: يُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينَ الْحَالِ؛ نحو: كَيْفَ أَنْتَ؟

٨ - وَأَيْنَ: يُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينَ الْمَكَانِ؛ نحو: أَيْنَ تَذْهَبُ؟

٩ - وَأَنْتَى: تَكُونُ بِمَعْنَى (كَيْفَ)؛ نحو: ﴿أَنْتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وبمعنى (مِنْ أَيْنَ)؛ نحو: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧].

وبمعنى (مَتَى)؛ نحو: أَنْتَى تَكُونُ زِيَادَةُ النَّيْلِ؟

١٠ - وَكَمْ: يُطَلَّبُ بِهَا تَعْيِينَ عَدَدٍ مُبْهَمٍ؛ نحو: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف: ١٩].

١١ - وَأَيُّ: يُطَلَّبُ بِهَا تَمْيِيزُ أَحَدِ الْمُتَشَارِكِينَ فِي أَمْرٍ يَعْمُهُمَا؛ نحو:

﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾ [مريم: ٧٣]، وَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ

وَالْمَكَانِ وَالْحَالِ وَالْعَدَدِ وَالْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ؛ حَسَبَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ.

* وقد تَخْرُجُ أَلْفَاظُ الاسْتِفْهَامِ عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّ لِإِعَانِ أُخَرَ تَفْهَمُ مِنْ

سِيَاقِ الْكَلَامِ:

١ - كَالْتَّسْوِيَةِ؛ نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

٢ - وَالنَّفْيِ؛ نحو: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

٣ - وَالْإِنْكَارِ؛ نحو: ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُوتَ﴾ [الأنعام: ٤٠]. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ

بِكَافٍ عَبْدُهُ﴾ [الزمر: ٣٦].

٤ - والأمر؛ نحو: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، ونحو:

﴿ءَاسَلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]؛ أى انتهوا وأسلموا.

٥ - والنهى؛ نحو: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَهَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ [التوبة: ١٣].

٦ - والتشويق؛ نحو: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠].

٧ - والتعظيم؛ نحو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٨ - والتحقير؛ نحو: أَهَذَا الَّذِي مدحته كثيراً؟

* (وَأَمَّا التَّمْنَى) فهو: طَلَبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ؛ لكونه مستحيلاً أَوْ بَعِيدَ الْوُقُوعِ؛ كقوله:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقولُ الْمُعْسِرِ: لَيْتَ لِي أَلْفَ دِينَارٍ.

وإذا كَانَ الْأَمْرُ مُتَوَقَّعَ الْحُصُولِ فَإِنَّ تَرْقُبَهُ يَسْمَى تَرْجِيًّا، وَيَعْبَرُ عَنْهُ بَعْسَى وَلَعْلٌ؛ نحو: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

* وَلِلتَّمْنَى أَرْبَعُ أَدْوَاتٍ: وَاحِدَةٌ أَصْلِيَّةٌ، وَهِيَ: لَيْتَ، وَثَلَاثٌ غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ وَهِيَ: هَلْ؛ نحو: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]. وَلَوْ؛ نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢]، وَلَعَلَّ؛ نحو قوله:

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

* ولاستعمال هذه الأدوات في التمنى يُنصبُّ المضارعُ الواقعُ في جوابها.

* (وأما النداء) فهو: طلبُ الإقبالِ بحرفٍ نائبٍ مَنَابٍ أَدْعُو.

وأدواته ثمان: يا، والهمزة، وآى، وآ، وآى، وآيا، وهيا، ووا؛ فالهمزة، وآى للقريب، وغيرُهما للبعيد، وقد يُنزلُ البعيدُ منزلةَ القريبِ فينادى بالهمزة، وآى؛ إشارةً إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صارَ كالحاضرِ معه؛ كقول الشاعر:

أَسْكَنَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ تَقْنُوا بِأَنْكُمْ فِي رُبِّ قَلْبِي سَكَنُ

وقد يُنزلُ القريبُ منزلةَ البعيدِ فينادى بأحدِ الحروفِ الموضوعةِ له؛ إشارةً إلى أنَّ المُنَادَى عَظِيمُ الشَّانِ رَفِيعُ المَرْتَبَةِ حتَّى كَانَ بُعْدَ درجته في العَظَمِ عن درجة المتكلم بُعْدٌ في المسافة؛ كقولك: آيا مولاي - وأنتَ معهُ - أو إشارةً إلى انحطاط درجته؛ كقولك: (آيا هذا)، لمن هو معك، أو إشارةً إلى أنَّ السامعَ غافلٌ لِنَحْوِ نَوْمٍ أو ذُھُولٍ كأنَّه غيرُ حاضرٍ في المجلس؛ كقولك للساهي: آيا فلانُ.

وغيرُ الطلبي: يكونُ بالتعجبِ، والقسمِ، وصيغِ العُقُودِ؛ كبعتُ واشتريتُ، ويكونُ بغيرِ ذلك.

وأنواعُ الإنشاءِ غيرُ الطلبي ليستُ من مباحثِ عِلْمِ المعاني؛ فَلِذَا ضَرَبْنَا صَفْحًا عَنْهَا.

الباب الثاني - في الذكر والحذف

إذا أُريد إفادة السامع حكمًا: فأى لفظ يدلُّ على معنًى فيه، فالأصلُ ذكره، وأى لفظٌ علِّم من الكلام لدلالة باقيه عليه، فالأصلُ حذفه، وإذا تعارضَ هذان الأصلان فلا يُعدَّل عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر إلاَّ لداعٍ.

فمن دواعي الذكر :

١ - زيادة التقرير والإيضاح؛ نحو: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأَوَلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

٢ - والتسجيل على السامع حتَّى لا يتأتَّى له الإنكار؛ كما إذا قال الحاكمُ لشاهد: هَلْ أَقَرَّ زَيْدٌ هَذَا بِأَنَّ عَلَيْهِ كَذَا؟ فيقولُ الشاهد: نَعَمْ، زَيْدٌ هَذَا أَقَرَّ بِأَنَّ عَلَيْهِ كَذَا.

ومن دواعي الحذف:

١ - إخفاء الأمر عن غير المخاطب؛ نحو: (أَقْبَلْ)، تُريدُ عليًّا مثلاً.

٢ - وضيقُ المقام: إمَّا لتوجُّع؛ نحو:

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيلٌ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ
وإمَّا لخوفِ فواتِ فُرْصَةٍ؛ نحو: قولُ الصيَّادِ: غَزَالٌ.

٣ - والتعميم باختصار؛ نحو: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥]؛ أى جميع عبادِه؛ لأنَّ حَذْفَ المعمولِ يُؤْذَنُ بالعموم.

٤ - وتنزيلُ المتعدّي منزلةَ اللازم لعدم تعلّق الغرضِ بالمعمول؛ نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

ويُعدُّ من الحذف إسنادُ الفعلِ إلى نائبِ الفاعلِ، فيقالُ: حُذِفَ الفاعلُ؛ لِلْخَوْفِ مِنْهُ، أَوْ عَلَيْهِ، أَوْ لِلْعِلْمِ بِهِ، أَوْ الْجُهْلِ؛ نحو: سُرِقَ المتاعُ، ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

الباب الثالث - فى التقديم والتأخير

من المعلوم أنه لا يمكنُ النطقُ بأجزاء الكلامِ دفعةً واحدةً، بل لا بدَّ من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض، وليسَ شىءٌ منها فى نفسه أولى بالتقدم من الآخر^(١) لاشتراك جميع الألفاظ من حيث هى ألفاظٌ فى درجة الاعتبار؛ فلا بدَّ لتقديم هذا على ذاك من داعٍ يوجبه .

فمن الدواعى:

- ١ - التشويق إلى المتأخر: إذا كان المتقدم مُشعرًا بغيرابة؛ نحو:
وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حيوانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ
- ٢ - وتعجيل المسرة أو المساءة؛ نحو: العفو عَنْكَ صَدَرَ بِهِ الْأَمْرُ، أو
القصاص حَكَمَ بِهِ الْقَاضِي .
- ٣ - وكون المتقدم مَحَطَّ الإنكار والتعجب؛ نحو: أَبْعَدَ طَوْلُ التَّجَرُّبَةِ
تَنَخُّدَعُ بِهِذِهِ الزَّخَارِفُ؟!
- ٤ - والنصُّ على عُمُومِ السَّلْبِ أو سلب العموم؛ فالأوَّلُ: يكون بتقديم
أداة العموم على أداة النفي؛ نحو: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ»؛ أى لَمْ

(١) هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة؛ كالألفاظ الشرط، والألفاظ الاستفهام.

يقع هذا ولا ذاك. والثاني: يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم؛ نحو: لم يكن كلُّ ذلك؛ أى: لم يقع المجموع؛ فيحتمل ثبوت البعض، ويحتمل نفي كلِّ فرد.

هـ - والتخصيص؛ نحو: ما أنا قلتُ، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

ولم يُذكر لكل من التقديم والتأخير دواعٍ خاصّة؛ لأنّه إذا تقدّم أحدُ رُكني الجملة تأخّر الآخرُ، فهما متلازمان.

الباب الرابع - فى القَصْر

القصرُ: تخصيصُ شىءٍ بشىءٍ بطريقٍ مخصوصٍ.

وينقسمُ إلى: حقيقى، وإضافى. (فالحقيقى): ما كان الاختصاصُ فيه بحسَبِ الواقعِ والحقيقة، لا بحسَبِ الإضافةِ إلى شىءٍ آخر؛ نحو: لا كاتبٌ فى المدينةِ إلا على، إذا لم يكن غيره فيها من الكتّاب. (والإضافى): ما كان الاختصاصُ فيه بحسَبِ الإضافةِ إلى شىءٍ مُعَيَّنٍ؛ نحو: ما علىُّ إلا قائمٌ؛ أى: أنَّ له صفةَ القيامِ لا صفةَ القعودِ، وليس الغرضُ نفىَ جميعِ الصِّفَاتِ عنه ما عدا صفةَ القيامِ.

وكُلُّ منهما ينقسمُ إلى: قَصْرٍ صِفَةٍ على موصوفٍ؛ نحو: لا فارسَ إلا علىُّ، وقصرٍ موصوفٍ على صفةٍ؛ نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]؛ فيجوزُ عليه الموتُ.

والقصرُ الإضافى: ينقسمُ باعتبارِ حالِ المخاطبِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: قصرٌ إفرادٍ إذا اعتقدَ المخاطبُ الشركةَ، وقصرٌ قلبٍ إذا اعتقدَ العكسَ، وقصرٌ تعيينٍ إذا اعتقدَ واحداً غيرَ مُعَيَّنٍ.

وللقصر طُرُقٌ؛ مِنْهَا:

النفى والاستثناء؛ نحو: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

ومنها (إنما)؛ نحو: إِنَّمَا الْفَاهِمُ عَلِيٌّ.

ومنها العطف بلا أَوْ بَلْ أَوْ لَكِنْ؛ نحو: أَنَا نَاثِرٌ لَا نَاظِمٌ، وَمَا أَنَا حَاسِبٌ بَلْ كَاتِبٌ.

ومنها تقديم ما حَقُّهُ التَّأخِيرُ؛ نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

الباب الخامس - فى الوصل والفضل

الوصل: عطفُ جملةٍ على أُخْرَى، والفضل: تَرْكُهُ، والكلام هنا قاصرٌ على العطف بالواو؛ لأنَّ العطفَ بغيرها لا يقعُ فيه اشتباه، وَلِكُلِّ مِنَ الْوَصْلِ بِهَا وَالْفَضْلِ مَوَاضِعٌ.

مواضع الوصل بالواو

* يجب الوصلُ فى موضعين:

(الأوّل) إذا اتَّفقت الجملتان خبراً أو إنشأً وكان بينهما جهةُ جامعة؛ أى: مناسبة تامّةٌ، ولم يكن مانعٌ من العطف؛ نحو: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الأنفطار: ١٣، ١٤]، ونحو: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ [التوبة: ٨٢].

(الثانى) إذا أُوهمَ تركُ العطف خلافَ المقصود؛ كما إذا قلت: لا وَشَفَاهُ اللَّهُ، جواباً لِمَنْ يَسْأَلُكَ: هَلْ بَرِئَ عَلَى مِنَ الْمَرَضِ؟، فتركُ الواو يُوهمُ الدعاءَ عليه، وَغَرَضُكَ الدعاءُ لَهُ.

مواضع الفضل

يجب الفضلُ فى خمسة مواضع:

(الأوّل) أن يكون بين الجملتين اتحادٌ تامٌّ؛ بأن تكون الثانية بدلاً من الأولى؛ نحو: ﴿أَمَدُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدُكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾

[الشعراء : ١٣٢، ١٣٣]. أو بَأَنْ تَكُونَ بَيِّنَاتًا لَهَا؛ نحو: ﴿فَوَسَّوْا إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه : ١٢٠]، أو بَأَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً لَهَا؛ نحو: ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويْدًا﴾ [الطارق: ١٧]، ويقال في هذا الموضع: إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَالُ الْإِتِّصَالِ.

(الثاني) أن يكون بين الجملتين تباين تام؛ بَأَنْ يَخْتَلِفَا خَبَرًا وإنشاءً؛ كقوله:

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلَائِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ
وكقول الآخر:

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ أَرَسُوا نَزَاوِلُهَا فَحَتَفَ كُلُّ امْرِئٍ امْرِئٍ يَجْرِي بِمِقْدَارٍ

أَوْ بَالًا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَنَاسِبَةٌ فِي الْمَعْنَى؛ كقولك: على كاتب، الحمام طائرٌ، فإنه لا مناسبة في المعنى بين كتابة على وطيران الحمام، ويقال في هذا الموضع: إِنَّ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَالُ الْإِنْقِطَاعِ^(١).

(الثالث) كون الجملة الثانية جواباً عن سؤال نشأ من الجملة الأولى؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، ويقال: بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ شَبْهُ كَمَالِ الْإِتِّصَالِ.

(١) كما يقال في الموضع الثاني من الوصل والعطف هناك لدفع الإيهام.

(الرابع) أَنْ تُسَبِّقَ جُمْلَةٌ بِجُمْلَتَيْنِ يَصِحُّ عَطْفُهَا عَلَى إِحْدَاهُمَا؛ لَوْجُودِ الْمُنَاسَبَةِ، وَفِي عَطْفِهَا عَلَى الْأُخْرَى فُسَادٌ، فَيُتْرَكُ الْعَطْفُ دَفْعًا لِّلْوَهْمِ؛ كَقَوْلِهِ:

وَتَظُنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَبْغَى بِهَا بَدَلًا أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تِهِيمُ

فَجُمْلَةٌ (أَرَاهَا) يَصِحُّ عَطْفُهَا عَلَى (تَظُنُّ)، لَكِنْ يَمْنَعُ مِنْ هَذَا تَوَهُّمُ الْعَطْفِ عَلَى جُمْلَةٍ (أَبْغَى بِهَا)، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ مَظْنُونَاتِ سَلَمَى مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ مُرَادًا. وَيُقَالُ: بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شُبُهٌ كَمَالِ الْإِنْقِطَاعِ.

(الخامس) أَنْ لَا يُقْصَدَ تَشْرِيكُ الْجُمْلَتَيْنِ فِي الْحُكْمِ لِقِيَامِ مَانِعٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥]، فَجُمْلَةٌ (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) لَا يَصِحُّ عَطْفُهَا عَلَى (إِنَّا مَعَكُمْ)؛ لِأَقْتِضَائِهِ أَنَّهُ مِنْ مَقُولِهِمْ، وَلَا عَلَى جُمْلَةٍ (قَالُوا)؛ لِأَقْتِضَائِهِ أَنَّ اسْتَهْزَاءَ اللَّهِ بِهِمْ مُقَيَّدٌ بِحَالِ خُلُوقِهِمْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ، وَيُقَالُ: بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَوَسُّطٌ بَيْنَ الْكَمَالَيْنِ (١).

(١) كما يقال بين الجملتين في الموضع الأول من الوصل، غير أن الفصل هنا لقصد عدم التشريك.

الباب السادس - فى الإيجاز والإطناب والمساواة

كُلُّ ما يَجُولُ فى الصِّدْرِ مِنَ المعانى يُمكنُ أَنْ يُعَبَّرَ عنه بثلاثِ طُرُقٍ:

١ - المساواة: وهى تأديةُ المعنى المراد بِعِبَارَةٍ مُساوِيَةٍ له؛ بأن تكون على الحدِّ الَّذى جَرَى به عُرْفُ أَوْسَاطِ النَّاسِ، وهم الذين لم يَرْتَقُوا إلى دَرَجَةِ البَلَاغَةِ، ولم يَنحَطُّوا إلى درجة الفهاهة^(١)؛ نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨].

٢ - والإيجاز: وهو تأديةُ المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض؛ نحو: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ». فإذا لم تَقِفْ بِالْغَرَضِ سُمِّيَ إِخْلَافًا؛ كقوله:

وَالْعَيْشُ خَيْرٌ فِي ظِلِّ لِي النَّوْكِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًا

مُراده أن العيش الرغد فى ظلال الحُصْنِ خَيْرٌ مِنَ العيش الشاقِّ فى ظلال العقل.

(١) فَهَّتَ تَفَهُ، وَتَفَهُ فَهَا وَفَهَّأَ، وَفَهَاةً؛ أى: عَيَّتْ؛ وَفَهُ الْعَيُّ عَنْ حَاجَتِهِ. (الجوهري)، الْفَهَّةُ وَالْفَهَاةُ: الْعَيُّ. [لسان العرب/ «فهه»].

٣ - الإطناب: وهو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة؛ نحو:

﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]؛ أى كبرتُ، فإذا لم تكنْ فى الزيادة فائدة سُميَ تطويلاً إنْ كانتِ الزيادة غير متعيّنة، وحشواً إنْ تعيّنَتْ؛ فالتطويل نحو:

* وَالْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا *

والحشو نحو:

* وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ *

ومن دواعى الإيجاز: تسهيلُ الحفظ، وتقريبُ الفهم، وضيقُ المقام، والإخفاء، وسأمةُ المحادثة.

ومن دواعى الإطناب: تثبيت المعنى، وتوضيح المراد، والتوكيد، ودفع الإيهام.

أقسام الإيجاز

الإيجاز: إمّا أَنْ يكونَ بِتَضَمُّنِ العبارة القصيرة معانى كثيرةً، وهو مركزُ عنايةِ البلغاء، وبه تتفاوت أقدارُهم. ويسمى إيجازَ قَصْرٍ؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وإمّا أَنْ يكونَ بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تُعَيِّنُ المحذوف، ويسمى: إيجازَ حذف.

فَحَذَفُ الكلمة: كَحَذَفِ (لا) فى قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

وحذفُ الجُمْلَةِ: كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤]؛ أى: فتأسَّ وأصْبِرْ.

وحذفُ الأكثرِ: نحو قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا يُوسُفَ أَيْهَا الصَّدِيقُ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]؛ أى أرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، ففعلوا، فأتاه وقال له: يا يوسف... :

أقسام الإطناب

الإطناب يكونُ بأمورٍ كثيرة:

(منها): ذكرُ الخاصِّ بعد العامِّ؛ نحو: اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية. وفائدته: التنبيهُ على فضلِ الخاصِّ؛ كأنَّهُ لِرَفْعَتِهِ جِنْسٌ آخَرُ مُغَايِرٌ لِّمَا قَبْلَهُ.

(ومنها): ذكرُ العامِّ بعد الخاصِّ؛ كقوله: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨].

(ومنها): الإيضاحُ بعد الإبهامِ؛ نحو: ﴿أَمَدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٣٢) أَمَدَكُمْ بِأَنعامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣].

(ومنها): التكرير لغرض: كطول الفصل فى قوله:

وَإِنَّ أَمْرًا دَامَتْ مَوَاقِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

وكزيادة التَّريغيبِ فى العفوِ فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿التغابن: ١٤﴾، وكَتَأْكِيدِ الْإِنْذَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤].

(ومنها): الاعتراض: وهو تَوْسُطُ لَفْظٍ بَيْنَ أَجْزَاءِ جُمْلَةٍ، أَوْ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ مُرْتَبِطَتَيْنِ مَعْنَى لُغْضٍ؛ نَحْوُ:

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغْتُهَا - قَدْ أُخْرِجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

ونحو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧].

(ومنها): التذييل: وهو تَعْقِيبُ الْجُمْلَةِ بِأُخْرَى تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا تَأْكِيدًا لَهَا، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَارِيًا مَجْرَى الْمَثَلِ؛ لِاسْتِقْلَالِ مَعْنَاهُ وَاسْتِغْنَائِهِ عَمَّا قَبْلَهُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ جَارٍ مَجْرَى الْمَثَلِ؛ لِعَدَمِ اسْتِغْنَائِهِ عَمَّا قَبْلَهُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

(ومنها): الاحتراس: وهو أَنْ يُؤْتَى فِي كَلَامٍ يُؤْهِمُ خِلَافَ الْمَقْصُودِ بِمَا يَدْفَعُهُ؛ نَحْوُ:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرِّبْعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

عِلْمُ الْبَيَانِ

البيان: علمٌ يُبحث فيه عن التشبيه، والمجاز، والكناية.

التشبيه

(التشبيه): إلحاقُ أمرٍ بأمرٍ في وصفٍ، بأداةٍ، لغرضٍ.
والأمرُ الأوَّلُ يُسمَّى المشبَّه، والثاني: المشبَّه به، والوصفُ يُسمَّى وجهَ الشبه، والأداة: الكاف أو نحوها؛ نحو: العِلْمُ كَالنُّورِ في الهداية؛ فالعلم: مشبَّه، والنور: مشبَّه به، والهداية: وجه الشبه، والكاف: أداة التشبيه.

ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث:

الأوَّلُ في أركانه، والثاني في أقسامه، والثالث في الغرض منه.

المبحث الأوَّل - في أركان التشبيه

(أركان التشبيه أربعة): المشبَّه، و المشبَّه به، (ويُسمَّيان طَرَفَي التشبيه)، ووجه الشبه، والأداة.

ووجهُ الشبه: هو الوصف الخاص الذي قُصِدَ اشتراكُ الطرفين فيه كالهداية في العلم والنور^(١).

(١) ويكون وجه الشبه مُحَقَّقًا كما في المثال، ومُتَخَيَّلًا كما في قوله:

* يَا مَنْ لَهُ شَعْرٌ كَحَظَى أَسْوَدَ * فَإِنَّ وَجْهَ الشَّيْءِ - وهو السواد - مُتَخَيَّلٌ فِي الْحَظِّ.

وأداة التشبيه: هي اللفظ الذي يدلُّ على معنى المُشابهة، كالكَافِ وَكَأَنَّ، وما في معناهما، و(الكاف) يليها المشبه به، بخلافِ (كَأَنَّ) فيليها المشبه؛ نحو:

كَأَنَّ الثَّرِيَّ رَاحَةً تَشْبُرُ الدُّجَى لَتَنْظُرَ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَدْ تَعَرَّضَا
و(كَأَنَّ) تُفِيدُ التَّشْبِيهَ إِذَا كَانَ خَبَرُهَا جَامِداً، وَالشَّكُّ إِذَا كَانَ خَبَرُهَا مُشْتَقًّا، نَحْوُ: كَأَنَّكَ فَاهِمٌ.

وقد يُذَكِّرُ فَعْلٌ يُنْبِئُ عَنِ التَّشْبِيهِ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَوْأَمْثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩].

وَإِذَا حُذِفَتْ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ وَوَجْهُهُ سُمِّيَ تَشْبِيهًا بَلِيغًا؛ نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبا: ١٠]؛ أَيْ: كَاللِّبَاسِ فِي السَّتْرِ.



المبحث الثاني - في أقسام التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى: تمثيل، وغير تمثيل.
فالتمثيل: ما كان وجهه منتزعا من متعدد؛ كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور.

وغير التمثيل: ما ليس كذلك؛ كتشبيه النجم بالدرهم.
(وينقسم) بهذا الاعتبار أيضاً إلى: مفصل، ومُجْمَل.

(فالأول): ما ذكر فيه وجه الشبه؛ نحو:

وَتَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ وَأَدْمُعِي كَاللَّالِي

(والثاني): ما ليس كذلك؛ نحو: النحو في الكلام كالملح في

الطعام.

(وينقسم) باعتبار أداته إلى: مؤكد: وهو ما حُذِفَت أداته؛ نحو: هو بحر في الجود. ومرسل: وهو ما ليس كذلك؛ نحو: هو كالبحر كرمًا.

ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه؛ نحو:

والريحُ تَعْبَثُ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ

المبحث الثالث - في أعراض التشبيه

الفرض من التشبيه:

إما بيان إمكان المشبه؛ نحو:

فإن تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَلَا ذَا الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

فإنه لما ادَّعى أَنَّ الممدوحَ مُبَايِنٌ لأصله بخصائص جعلته حقيقةً منفردةً احتجَّ على إمكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذي أصله دَمُ الْغَزَالِ.

وإما بيان حاله؛ كما في قوله:

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

وإما بيان مقدار حاله؛ نحو:

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْجَمِ

شَبَّهَ النُّوقَ السُّودَ بِخَافِيَةِ الْغُرَابِ؛ بَيَانًا لِمَقْدَارِ سَوَادِهَا.

وإما تقرير حاله؛ نحو:

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدُّهَا مِثْلُ الزُّجَاجَةِ كَسَرُهَا لَا يُجْبَرُ

شَبَّهَ تَنَافَرَ الْقُلُوبِ بِكَسْرِ الزُّجَاجَةِ تَشْبِيهًا لَتَعَذُّرِ عَوْدَتِهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ. وَإِمَّا تَرْزِيئِهِ؛ نحو:

سَوْدَاءُ وَأَضِحَّةُ الْجَيِّنِ كَمُقَلَّةِ الظُّبْيِ الْغَرِيرِ

شَبَّهَ سَوَادَهَا بِسَوَادِ مُقَلَّةِ الظُّبْيِ تَحْسِينًا لَهَا.

وإما تَقْبِيحُهُ؛ نحو:

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ قَرْدٌ يَقْهَقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

وَقَدْ يَعُودُ الْغَرَضُ إِلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ إِذَا عَكَسَ طَرَفَا التَّشْبِيهِ؛ نحو:

وَبَدَأَ الصَّبَاحُ كَانَ غَرَّتْهُ وَجْهُ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

وَمِثْلُ هَذَا يُسَمَّى: بِالتَّشْبِيهِ الْمَقْلُوبِ.

المَجَاز (١)

هو اللفظ^(٢) المستعملُ في غير ما وُضِعَ له؛ لعلاقةٍ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق؛ كالدُّرَرِ المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك: فلان يتكلم بالدرَرِ؛ فإنَّها مستعملة في غير ما وُضعت له؛ إذ قد وُضعت في الأصل للآلئ الحقيقيَّة ثم نُقلت إلى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحُسْن، والذي يَمْنَع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة (يتكلم).

وكالأصابع المستعملة في الأناصِلِ في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩]، فإنَّها مُستعملة في غير ما وُضعت له، والعلاقة أنَّ الأئمَّلة جزءٌ من الأصبع، فاستُعمل الكلُّ في الجزء، وقرينة ذلك أنَّه لا يُمْكِنُ جَعْلُ الأصابع بِتَمَامِهَا في الآذَانِ.

والمجازُ إنْ كانتْ علاقتهُ بالمشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما في المثال الأول يُسمَّى استعارةً، وإلَّا فَمَجَازٌ مُرْسَلٌ كما في المثال الثاني.

(١) إذا أُطلقَ المجاز لا ينصرف إلَّا لِلغَوَى، وسيأْتِي مجاز يسمى بالمجاز العقلي.

(٢) عبَّرَ باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريفُ المَجَازَ المفرد والمجاز المركَّب.

الاستعارة

الاستعارة: هي مجازٌ علاقتهُ المشابهةُ؛ كقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]؛ أى من الضلال إلى الهدى^(١)، فقد استُعِمِلَتِ الظُّلُمَاتُ والنُّورُ فى غير معنَاهُمَا الحقيقى. والعلاقة: المشابهةُ بين الضلال والظلام، والهدى والنور، والقرينةُ: ما قبل ذلك.

وأصل الاستعارة تشبيهٌ حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ وَوُجِهَ شَبَّهُهُ وَأَدَاتُهُ.

والمشبهُ يُسَمَّى مستعاراً له، والمشبَّهُ به يُسَمَّى مستعاراً منه، ففى هذا المثال المستعارُ له هو: الضلال والهدى، والمستعارُ منه هو معنى الظلام والنور، ولفظ الظلمات والنور يُسَمَّى مُسْتَعَاراً.

(وتنقسم) الاستعارةُ إلى مصرحة: وهى: ما صُرِّحَ فيها بلفظِ المشبهِ به كما فى قوله:

فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًا وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
فقد استعارَ اللَّوْلُؤَ وَالنَّرْجِسَ وَالْوَرْدَ وَالْعُنَابَ وَالْبَرْدَ لِلدَّمْعِ وَالْعَيُونِ وَالْحُدُودِ وَالْأَنَامِلِ وَالْأَسْنَانِ.

(١) ويقال فى إجرائها: شُبِّهَتِ الضَّلَالَةُ بِالظُّلْمَةِ بِجَامِعِ عَدَمِ الْإِهْتِدَاءِ فِي كُلِّ، وَاسْتُعِيرَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْمَشْبَهِ بِهِ وَهُوَ الظُّلْمَةُ لِلْمَشْبَهِ وَهُوَ الضَّلَالَةُ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ.

وإلى مَكْنِيَّة: وهى: ما حُذِفَ فيها المشبَّه به ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه؛ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (١) [الإسراء: ٢٤]، فقد استعار الطائر للذُّلَّ ثُمَّ حَذَفَهُ ودَلَّ عليه بشيءٍ من لَوَازِمِهِ وهو الجناحُ. وإثباتُ الجناحِ للذُّلِّ يُسَمُّونُهُ استعارةً تَخْيِيلِيَّةً.

(وتنقسم) الاستعارة إلى: أَصْلِيَّة: وهى: ما كان فيها المستعار اسماً غير مشتق؛ كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى. وإلى تَبَعِيَّة: وهى ما كان فيها المستعارُ فعلاً أو حرفاً أو اسماً مُشْتَقّاً؛ نحو: رَكِبَ فُلَانٌ كَتَفَى غَرِيه (٢)؛ أى: لازمه مُلَازِمَةً شَدِيدَةً، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (٣) [البقرة: ٥]؛ أى: تمكَّنوا من الحصول على الهداية التامة، ونحو قوله:

(١) ويقال فى إجرائها: شبه الذل بطائر، واستعير لفظ المشبه به، وهو: الطائر للمشبه، وهو: الذل، ثُمَّ حَذَفَ الطائر، ورَمَزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو: الجناح على طريق الاستعارة المكنية.

(٢) ويقال فى إجرائها: شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والفهر، واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم، ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم رَكِبَ بمعنى لزم، على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

(٣) ويقال فى إجرائها: شبه مطلق ارتباط بيت (مهدي) و(هدى) بمطلق ارتباط بين مستعلٍ ومستعلًى عليه؛ بجامع التمكن فى كُلِّ، فسرى التشبيه من الكُلَّيْنِ للجزئيات، ثم استعيرت (على) من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

[وَلَنْ نَقُتْ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحًا فَلَسَانُ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ]؛
أى أدلُّ.

(وَتَنْقَسِمُ) الاستعارةُ إلى:

مُرْشَحَةٌ: وهى ما ذُكِرَ فِيهَا مَلَائِمُ الْمَشَبِّهِ بِهِ؛ نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، فلاشتراء مستعارٌ للاستبدال، وذُكِرَ الرِّبْحُ وَالتَّجَارَةُ تَرْشِيحٌ. وإلى مجردة: وهى التى ذُكِرَ فِيهَا مَلَائِمُ الْمَشَبِّهِ؛ نحو: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢]، استُعِيرَ اللِّبَاسُ لِمَا غَشَى الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ، وَالْإِذَاقَةُ: تجريدٌ لذلك.

وإلى مُطْلَقَةٍ: وهى التى لم يُذَكَّرْ مَعَهَا مَلَائِمٌ؛ نحو: ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٥].

وَلَا يُعْتَبَرُ التَّرْشِيحُ وَالتَّجْرِيدُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْإِسْتِعَارَةِ بِالْقَرِينَةِ.

المَجَازُ الْمُرْسَلُ

هو مجازٌ علاقته غيرُ المشابهة:

١- كَالسَّبَبِيَّةِ فِي قَوْلِكَ: عَظُمَتْ يَدُ فُلَانٍ عِنْدِي؛ أى: نِعْمَتُهُ الَّتِي سَبَّهَا الْيَدُ.

٢- وَالْمُسَبَّبِيَّةِ فِي قَوْلِكَ: أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ نَبَاتًا؛ أى: مَطَرًا يَتَسَبَّبُ عَنْهُ النَّبَاتُ.

٣- والجزئية في قولك: أرسلتُ العيونَ لِتَطَّلِعَ على أحوال العدوِّ؛ أى: الجواسيس .

٤- وَالْكُلَيْةُ: فى قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩].

٥- واعتبار ما كان: فى قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النَّيْمَ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢] أى البالغين .

٦- واعتبار ما يكون: فى قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْرَصُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]؛ أى عنبًا .

٧- والمحلية فى قولك: قرَّرَ المجلس ذلك ؛ أى: أهله .

٨- والحالية فى قوله تعالى: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]؛ أى: جنته .

المَجَازُ الْمُرَكَّبُ^(١)

المرْكَبُ إِنْ اسْتُعْمِلَ فى غير ما وُضِعَ له لعلاقة غير المشابهة سُمِّيَ مَجَازًا مُرَكَّبًا؛ كالجمل الخيرية إذا اسْتُعْمِلَتْ فى الإنشاء؛ نحو قوله: هَوَاىَ مَعَ الرُّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدٌ جَنِيْبٌ وَجْثَمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقٌ فليس الغرضُ من هذا البيتِ الإخبارُ؛ بَلْ إظهارُ التحزُّنِ والتَّحَسُّرِ.

(١) المَجَازُ الْمُرَكَّبُ بقسميه من المَجَازِ اللُّغَوِيَّ .

وإن كانت علاقته المشابهة سُمِّيَ استعارةً تمثيليةً، كما يُقالُ للمتردِّدِ
فى أمرٍ: أراك تُقدِّمُ رجلاً وتؤخِّرُ أخرى^(١).

المَجَازُ العَقْلِيُّ

هو إسنادُ الفعلِ أو ما فى معناه إلى غيرِ ما هوَ له عندَ المتكلِّمِ فى
الظاهر؛ لعلاقةٍ؛ نحو قوله:

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ

فإنَّ إسنادَ الإِشَابَةِ والإِفْنَاءِ إلى كَرِّ الْغَدَاةِ وَمُرُورِ الْعَشِيِّ إسنادٌ إلى
غيرِ ما هوَ له؛ إذِ الْمُشِيبُ وَالْمُفْنِي فى الْحَقِيقَةِ هو: اللَّهُ تَعَالَى.

ومن المَجَازِ العَقْلِيِّ إسنادُ ما بُنِيَ لِلْفَاعِلِ إلى المَفْعُولِ؛ نحو: ﴿عِيشَةَ
رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، وعكسُهُ؛ نحو: سَيْلٌ مُفْعَمٌ. والإِسنادُ إلى
المصدرِ؛ نحو: جَدَّ جَدُّهُ. وإلى الزمانِ؛ نحو: نَهَارُهُ صَائِمٌ. وإلى
المكانِ؛ نحو: نَهْرٌ جَارٍ. وإلى السببِ؛ نحو: بَنَى الْأَمِيرُ الْمَدِينَةَ.

وَيُعْلَمُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الْمَجَازَ اللَّغَوِيَّ يَكُونُ فى اللَّفْظِ، وَالْمَجَازَ الْعَقْلِيَّ
يَكُونُ فى الْإِسْنَادِ.

(١) ويقال فى إجراء الاستعارة: شبهنا صورة تردده فى هذا الأمر بصورة تردّد من
قام ليذهب، فتارة يريد الذهاب فيقدّم رجلاً، وتارة لا يريدُه فيؤخّر أخرى، ثم
استعرنا اللفظ الدالّ على صورة المُشَبَّهِ به لصورة المُشَبِّه. والأمثال السائرة كلّها من
قبيل الاستعارة التمثيلية.

الكنايةُ

هِيَ لَفْظٌ أُريدَ بِهِ لَازِمٌ مَعْنَاهُ مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ ذَلِكَ الْمَعْنَى؛ نَحْوُ:
طَوِيلُ النَّجَادِ؛ أَيْ: طَوِيلُ الْقَامَةِ.

وَتَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ الْمَكْنَى عَنْهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

(الأول): كَنَايَةُ يَكُونُ الْمَكْنَى عَنْهُ فِيهَا صِفَةً؛ كَقَوْلِ الْخَنَسَاءِ:

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَا
تَرِيدُ أَنَّهُ طَوِيلُ الْقَامَةِ سَيِّدُ كَرِيمٌ.

(والثاني) كَنَايَةُ يَكُونُ الْمَكْنَى عَنْهُ فِيهَا نِسْبَةً؛ نَحْوُ: الْمَجْدُ بَيْنَ
ثَوْبَيْهِ، وَالكَرْمُ تَحْتَ رِدَائِهِ؛ تُرِيدُ نِسْبَةَ الْمَجْدِ وَالكَرْمِ إِلَيْهِ.

(والثالث) كَنَايَةُ يَكُونُ الْمَكْنَى عَنْهُ فِيهَا غَيْرُ صِفَةٍ وَلَا نِسْبَةٍ؛ كَقَوْلِهِ:

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مَخْذَمٍ وَالطَّاعَتِينَ مَجَامِعِ الْأَضْغَانِ
فَإِنَّهُ كَنَى بِمَجَامِعِ الْأَضْغَانِ عَنِ الْقُلُوبِ.

وَالْكَنَايَةُ إِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الْوَسَائِطُ سُمِّيَتْ تَلْوِيحًا؛ نَحْوُ: هُوَ كَثِيرُ
الرَّمَادِ؛ أَيْ: كَرِيمٌ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الرَّمَادِ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الْإِحْرَاقِ، وَكَثْرَةَ
الْإِحْرَاقِ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الطَّبَخِ وَالْحَبْزِ، وَكَثَرْتُهُمَا تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الْأَكْلِينَ،
وَهِيَ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الضَّيْفَانِ، وَكَثْرَةُ الضَّيْفَانِ تَسْتَلْزِمُ الْكَرَمَ.

وإن قلت وخفيت سُميتَ رمزاً؛ نحو: هو سَمِينٌ رَخْوٌ؛ أى: غَبِيٌّ بليد.

وإن قلت فيها الوسائط، أو لم تكن، ووضحت: سُميتَ إيماءً وإشارةً نحو:

أوما رأيتَ المجدَ ألقى رَحْلَهُ فى آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ
كنايةً عن كونهم أَمْجَادًا.

وهناك نوع من الكناية يُعْتَمَدُ فى فَهْمِهِ على السِّياقِ يُسمَّى تعريضاً وهو: إمالة الكلام إلى عُرْضٍ (أى: ناحية)؛ كقولك لشخص يَضُرُّ الناسَ:
خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُهُمْ.

عِلْمُ الْبَدِيعِ

البديع: علم يُعرفُ به وجوهُ تحسينِ الكلامِ المطابقِ لمقتضى الحال. وهذه الوجوهُ ما يرجعُ منها إلى تحسينِ المعنى يُسمى بالمحسناتِ المعنوية، وما يرجعُ منها إلى تحسينِ اللفظِ يُسمى بالمحسناتِ اللفظية.

مُحَسَّنَاتُ مَعْنَوِيَّة

١ - التَّوْبَةُ: أن يُدْكَرَ لفظٌ له معنيان: قريبٌ يتبادرُ فَهْمُهُ من الكلامِ، وبعيدٌ: هو المرادُ بالإفادَةِ لقرينةِ خَفْيَةٍ؛ نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، أراد بقوله (جَرَحْتُمْ) معناه البعيدَ، وهو: ارتكأبُ الذنوب. وكقوله:

يَا سَيِّدًا حَازَ لُطْفًا لَهُ الْبَرَايَا عَيْدُ
أَنْتَ الْحُسَيْنُ وَلَكِنْ جَفَاكَ فِينَا يَزِيدُ

معنى (يزيد) القريب أنه عَلمٌ، ومعناه البعيد المقصود أنه فعل مضارع من (زاد).

٢ - الطَّبَاقُ: هو الجمعُ بين معنيين متقابلين؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨]، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الروم: ٦، ٧].

٣ - ومن الطَّبَاقِ: المقابلة: وهى أن يُؤْتَى بِمَعْنَيْنِ أو أَكْثَر، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

٤ - مِرَاعَاةُ النِّظِيرِ: هِىَ: جَمْعُ أَمْرٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ لَا بِالتَّضَادِّ؛ كَقَوْلِهِ: وَالطَّلُّ فِي سِلْكِ الْغُصُونِ كُلُّوْلٌ رَطْبٌ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ وَالطَّيْرُ يَفْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يَنْقُطُ

٥ - الِاسْتِخْدَامُ: هُوَ ذِكْرُ اللَّفْظِ بِمَعْنَى وَإِعَادَةُ ضَمِيرٍ عَلَيْهِ بِمَعْنَى آخَرَ، أَوْ إِعَادَةُ ضَمِيرَيْنِ تُرِيدُ بَثَانِيهِمَا غَيْرَ مَا أَرَدْتَهُ بَأَوَّلِهِمَا؛ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]

أَرَادَ بِالشَّهْرِ الْهَلَالَ، وَبِضَمِيرِهِ الزَّمَانَ الْمَعْلُومَ، وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ: فَسَقَى الْغَضَى وَالسَّائِكِيهِ وَإِنْ هُمُو شَبُوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي الْغَضَى: شَجَرٌ بِالْبَادِيَةِ، وَضَمِيرُ (سَائِكِيهِ) يَعُودُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى مَكَانِهِ، وَضَمِيرُ (شَبُوهُ) يَعُودُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى نَارِهِ.

٦ - الْجَمْعُ: هُوَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَعَدِّدٍ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ؛ كَقَوْلِهِ: إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَى مَفْسَدَةٌ

٧ - التَّفْرِيقُ: هُوَ أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ؛ كَقَوْلِهِ:

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ رَبِيعِ كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ
فَنَوَالِ الْأَمِيرِ بَدْرَةَ عَيْنِ وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرَةُ مَاءِ

٨ - التَّقْسِيمُ: هو إمَّا استيفاءُ أقسامِ الشَّيْءِ؛ نحو قوله:

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

وإمَّا ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ وَإِرْجَاعُ مَا لِكُلِّ إِلَيْهِ عَلَى التَّعْيِينِ؛ كقوله:

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَمِيمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتَدُ

هَذَا عَلَى الْحَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمْتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْتِي لَهُ أَحَدٌ

وإمَّا ذِكْرُ أَحْوَالِ الشَّيْءِ مُضَافًا إِلَى كُلِّ مِنْهَا مَا يَلِيقُ بِهِ؛ كقوله:

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَّا وَمَشَايِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طَوْلِ مَا التَّمُوا مُرْدٌ

ثَقَالَ إِذَا لَاقُوا خِفَافٌ إِذَا دُعُوا كَثِيرٌ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا

٩ - تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشَبِّهُ الدَّمَّ ضَرْبَانِ:

(أحدهما) أَنْ يُسْتَنَى مِنْ صِفَةٍ ذِمِّ صَنْفِيَّةٍ صِفَةٌ مَدْحٍ عَلَى تَقْدِيرِ

دُخُولِهَا فِيهَا؛ كقوله:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِوْفَهُمْ بِهِنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

(ثانيهما) أَنْ يُثَبَّتَ لِشَيْءٍ صِفَةٌ مَدْحٍ وَيُؤْتَى بَعْدَهَا بِأَدَاةٍ اسْتِثْنَاءٍ

تَلِيهَا صِفَةٌ مَدْحٍ أُخْرَى؛ كقوله:

فَتَى كَمَلْتَ أَوْصَافُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقَى عَلَى الْمَالِ بَاقِيَا

١٠ - حَسَنُ التَّعْلِيلِ: هُوَ أَنْ يُدْعَى لَوْصِفِ عِلَّةٌ غَيْرُ حَقِيقَةٍ فِيهَا

غَرَابَةٌ؛ كقوله:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الْجُوزَاءِ خِدْمَتُهُ لَمَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا عِقْدَ مُتَطَّقٍ

١١ - ائتلاف اللفظ مع المعنى: هو أن تكون الألفاظ مُوافقةً للمعاني؛ فتختار الألفاظ الجزلة والعبارة الشديدة للفخر والحماسة، والكلمات الرقيقة والعبارة اللينة للغزل ونحوه؛ كقوله:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
إِذَا مَا أَعَرْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرًّا مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمًا

وقوله:

لَمْ يَطْلُ لَيْلَى وَلَكِنْ لَمْ أَنَمْ وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمْ

١٢ - أسلوب الحكيم: وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه، أو السائل بغير ما يطلبه؛ تنبيهًا على أنه الأولى بالقصد.

(فالأول): يكون بحمل الكلام على خلاف مُراد قائله؛ كقول القُبَعْرَى للحِجَّاج (وقد توعدته بقوله لأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْأَدْهَمِ): مِثْلُ الأمير يحمل على الْأَدْهَمِ وَالْأَشْهَبِ، فقال له الحِجَّاج: أَرَدْتُ الْحَدِيدَ، فقال القُبَعْرَى: لِأَنَّ يَكُونُ حَدِيدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَلِيدًا. أَرَادَ الْحِجَّاجُ بِالْأَدْهَمِ: الْقَيْدَ، وَبِالْحَدِيدِ: الْمَعْدَنَ الْمَخْصُوصَ، وَحَمَلَهُمَا الْقُبَعْرَى عَلَى الْفَرَسِ الْأَدْهَمِ الَّذِي لَيْسَ بَلِيدًا.

(والثاني): يكون بِتَنْزِيلِ السُّؤَالِ مَنَزَلَةَ سُؤَالِ آخَرٍ مُنَاسِبٍ لِحَالَةِ الْمَسْأَلَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩]، سَأَلَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ النَّبِيَّ ﷺ: مَا بَالُ

الهِلالِ يَبْدُو دَقِيقًا ثُمَّ يَتَزَايِدُ حَتَّى يَصِيرَ بَدْرًا ثُمَّ يَتَنَاقَصُ حَتَّى يَعُودَ كَمَا
بَدَأَ؟ فَجَاءَ الْجَوَابُ فِي الْآيَةِ عَنِ الْحِكْمَةِ الْمَتَرْتِبَةِ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَهَمُّ
لِلسَّائِلِ، فَتَزَلَّ سَوَالُهُمْ عَنِ سَبَبِ الْاِخْتِلَافِ مَنْزِلَةَ السَّوَالِ عَنْ حِكْمَتِهِ.

محسّنات لفظية

١٣- الجناسُ: هُوَ تَشَابُهُ اللَّفْظَيْنِ فِي النُّطْقِ لَا فِي الْمَعْنَى، وَيَكُونُ تَامًا
وغيرَ تَامٍ؛ (فالتامُ) مَا اتَّفَقَتْ حُرُوفُهُ فِي الْهَيْئَةِ وَالنُّوعِ وَالْعَدَدِ
والتَّرْتِيبِ؛ نَحْوُ:

لَمْ نَلَقَ غَيْرَكَ إِنْسَانًا يُلَاذُّ بِهِ فَلَا بَرَحْتَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانًا

ونحو:

فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ
(وغير التام) نَحْوُ:

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصٍ عَوَاصِمَ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاصٍ قَوَاصِبٍ

١٤- السَّجْعُ: هُوَ تَوَافُقُ الْفَاصِلَتَيْنِ نَثْرًا فِي الْحَرْفِ الْأَخِيرِ؛ نَحْوُ:
الْإِنْسَانُ بِأَدَابِهِ، لَا بِزِيَّةٍ وَثِيَابِهِ، وَنَحْوُ: يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرٍ
لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرٍ وَعَظْمِهِ.

١٥- الْاِقْتِبَاسُ: هُوَ أَنْ يُضْمَنَ الْكَلَامُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ لَا
عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ؛ كَقَوْلِهِ:

لَا تَكُنْ ظَالِمًا وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ لِمَ وَأَنْكَرَ بِكُلِّ مَا يُسْتَطَاعُ
يَوْمَ يَأْتِي الْحِسَابُ مَا لِيظْلُومٍ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ

وقوله :

لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ قَلَّمَا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ
وَلَا بِأَسَ بَتَغْيِيرِ يَسِيرٍ فِي اللَّفْظِ الْمُقْتَبَسِ لِلْوِزَنِ أَوْ غَيْرِهِ ؛ نَحْوُ :
قَدْ كَانَ مَا خِفْتُ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ
وَالْتَّلَاوَةُ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦] .

خاتمة

١٦- حُسْنُ الْإِبْتِدَاءِ : هو أن يجعلَ المتكلمُ مَبْدَأَ كَلَامِهِ عَذَبَ اللَّفْظِ ،
حَسَنَ السَّبْكِ ، صَحِيحَ الْمَعْنَى ، فإذا اشتمَلَ على إِشَارَةِ لَطِيفَةٍ إِلَى
الْمَقْصُودِ سُمِّيَ بَرَاعَةً الْاسْتِهْلَالِ ؛ كَقَوْلِهِ فِي تَهْنِئَةِ بِرِّوَالِ مَرَضٍ :
الْمُجْدُّ عُوْفِي إِذْ عُوْفِيَتَ وَالْكَرَّمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ السَّقَمُ
وكقول الآخر في التهنئة ببناء قصر :

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْإِيَّامُ
١٧- حَسَنُ الْإِنْتِهَاءِ : هو أن يجعلَ آخِرَ الْكَلَامِ عَذَبَ اللَّفْظِ حَسَنَ
السَّبْكِ صَحِيحَ الْمَعْنَى ، فَإِنْ اشتمَلَ على مَا يُشْعِرُ بِالْإِنْتِهَاءِ سُمِّيَ
بَرَاعَةً الْمَقْطَعِ ؛ كَقَوْلِهِ :

بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ وَهَذَا دُعَاءُ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلٌ

تمرينات

تنبيه: ينبغي للمعلم أن يناقش تلاميذه في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب؛ ليتمكنوا من فهمه جيداً، فإذا رأى منهم ذلك، سألهم مسائل أخرى يمكنهم إدراكها مما فهموه.

(أ) كأن يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما أو عن إحداهما:

١ - رَبَّ جَفْنَةٍ مُثْعَنَجِرَةٍ، وطعنة مُسْحَنَفَرَةٍ بَقِيَ غَدًا بِأَنْقَرَهُ؛ أَى: جفنة مَلَأَى، وطعنة متسعة تبقى بيلد أَنْقَرَةٍ.

٢ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ.

٣ - أَكَلْتُ الْعَرِينَ وَشَرِبْتُ الصَّمَادِحَ: «تريد اللحم والماء الخالص».

٤ - وَازْوَرَّ مَنْ كَانَ لَهُ زَائِرًا وَعَافَ عَافِي الْعُرْفِ عِرْفَانَهُ

٥ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمَهُ زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

٦ - مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشَّعْرَاءُ

أَى: يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِيهِ الشَّعْرَاءُ فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ.

٧ - قَرُبَ مِنَّا فَرَأَيْنَاهُ أَسَدًا (تريد أبخر^(١)).

(١) فإن الوصف الخاص الذى اشتهر به الأسد هو الشجاعة لا البخر، وإن كان من أوصافه.

٨ - يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا (تَقُولُهُ بِشِدَّةٍ مُخَاطَبًا مَنْ إِذَا فَعَلَ عُدَّ فَعَلُهُ كَرَمًا وَفَضْلًا).

(ب) وَكَأَنَّ يَسْأَلُهُمْ بَعْدَ بَابِ الْخَبَرِ وَالْإِنْشَاءِ أَنْ يُجِيبُوا عَمَّا يَأْتِي :

١ - أَمِنَ الْخَبَرَ أَمْ الْإِنْشَاءَ قَوْلُكَ : الْكُلُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ [القصص : ٧٦].

٢ - مَا الَّذِي يَسْتَفِيدُهُ السَّامِعُ مِنْ قَوْلِكَ : أَنَا مُعْتَرِفٌ بِفَضْلِكَ - أَنْتَ تَقُومُ فِي السَّحَرِ - رَبِّ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ اصْطِبَارًا؟.

٣ - مِنْ أَيِّ الْأَضْرَبِ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ : ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ [يس : ١٤] ، ﴿رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس : ١٦].

٤ - مِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْإِنْشَاءِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ؟ وَمَا مَعَانِيهَا الْمُسْتَفَادَةُ مِنَ الْقُرْآنِ؟

أُولَئِكَ آبَائِي فَجَنِّئِي بِمَثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ
اعْمَلْ مَا بَدَا لَكَ - لَا تَرْجِعْ عَنْ غِيَّتِكَ - لَا أَبَالِي أَقْعَدَ أَمْ قَامَ -
﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبأ : ١٧] ، ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾
[الشعراء : ١٨].

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجِدُ
لَوْ يَأْتِينَا فَيُحَدِّثُنَا [أُسْكَانَ الْعَقِيقِ كَفَى فِرَاقًا]

(ج) وَكَأَن يَسْأَلُهُمْ بَعْدَ الذِّكْرِ وَالْحَذَفِ عَنْ دَوَاعِي الذِّكْرِ فِي هَذِهِ
الْأَمْثَلَةِ:

﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠].

الرئيس كَلَّمَنِي فِي أَمْرِكَ. والرئيس أَمَرَنِي بِمُقَابَلَتِكَ (تُخَاطَبُ غِيًّا).
الأمير نَشَرَ الْمَعَارِفَ وَأَمَّنَ الْمَخَافَ. (جوابًا لمن سأل: ما فعل الأمير؟)
حَضَرَ السَّارِقُ. (جوابًا لسائل: هل حضر السارق؟)
الجدارُ مُشْرِفٌ عَلَى السَّقُوطِ (تقوله بعد سبق ذكره تنبيهًا لصاحبه).

- وعن دواعي الحذف في هذه الأمثلة:

﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠].

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى (٧)﴾ [الليل: ٥-٧].

﴿خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢].

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦].

﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

مُنْضِجَةُ الزَّرُوعِ وَمُصْلِحَةُ الْهَوَاءِ.

مَحْتَالٌ مُرَاوِغٌ (بعد ذكر إنسان).

أَمْ كَيْفَ يَنْطِقُ بِالْقَبِيحِ مُجَاهِرًا وَالْهَرُّ يُحَدِّثُ مَا يَشَاءُ فَيَدْفِنُ؟!

(د) وَكَأَن يُسْأَلُهُمْ عَنْ دَوَاعِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ :

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ٤].

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ.

- السَّفَاحُ فِي دَارِكِ.

- إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ نَقْتَرِحُ عَلَيْكَ مَا نَشَاءُ.

- الْإِنْسَانُ جِسْمٌ نَامٍ حَسَّاسٌ نَاطِقٌ.

- اللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُصْلِحَ الْأَمْرَ.

- الدَّهْرُ مَلَأَ فُؤَادِي شَيْبًا.

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون : ٦].

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ

وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا

(هـ) وَكَأَن يُسْأَلُهُمْ بَعْدَ التَّشْبِيهِ عَنِ التَّشْبِيهَاتِ الْآتِيَةِ :

١- وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيَّا لَمَنْ رَأَى كَعُنُقُودٍ مُلَاحِيَةٍ حِينَ نَوَّرَا

٢- كَأَنَّمَا النَّارُ فِي تَلْهَبِهَا وَالْفَحْمُ مِنْ فَوْقِهَا يُغْطِيهَا

زِنَجِيَّةٌ شَبَكَتْ أَنْامِلَهَا مِنْ فَوْقِ نَارِنَجَةٍ لِتُخْفِيهَا

٣- وَكَأَن أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعًا دُرَّرُ ثَرْنٍ عَلَى بَسَاطٍ أَزْرَقِ

٤- عَزَمَاتُهُ مِثْلُ النُّجُومِ ثَوَاقِبًا لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلثَّاقِبَاتِ أَقْوَلُ

- ٥- ابْذُلْ فَإِنَّ الْمَالَ شَعْرٌ كُلَّمَا
 ٦- وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَا
 صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمْيُ تَطَاوَلْتُ
 ٧- رَبِّ حَيٍّ كَمَيْتٍ لَيْسَ فِيهِ
 وَعِظَامٌ تَحْتَ التُّرَابِ وَفَوْقَ
 ٨- كَانَ انْتِضَاءُ الْبَدْرِ مِنْ تَحْتِ غَيْمِهِ
 أَوْسَعَتْهُ حَلَقًا يَزِيدُ نَبَاتًا
 عَلَى وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلُ
 بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلُ
 أَمَلُ يُرْتَجَى لِنَفْعٍ وَضُرٌّ
 الْأَرْضِ مِنْهَا آثَارُ حَمْدٍ وَشُكْرِ
 نَجَاةٌ مِنَ الْبَاسِ بَعْدَ وَقُوعِ

(و) وَكَأَن يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْمَحْسَنَاتِ الْبَدِيعَةِ فِيمَا يَأْتِي:

- ١- كَانَ مَا كَانَ وَزَالَا
 أَيُّهَا الْمَغْرُضُ عَنَّا
 فَاطْرِحُ قِيْلًا وَقَالَا
 حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَى

٢- يُحْيِي وَيُمِيتُ، ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

- ٣- خَلِقُوا وَمَا خَلِقُوا لِمَكْرُمَةٍ
 ٤- عَلَى رَأْسِ حُرٍّ تَاجٌ عَزَّ يَزِينُهُ
 ٥- مَنْ قَاسَ جَدَّوَاكَ يَوْمَ مَا
 السُّحْبُ تُعْطَى وَتَبْكِي
 ٦- آرَأَيْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ
 ٧- إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ مَتَاعٌ
 فَكَأَنَّهُمْ خَلِقُوا وَمَا خَلِقُوا
 وَفِي رَجُلٍ عَبْدٌ قَيْدُ ذُلٍّ يَشِينُهُ
 بِالسُّحْبِ أَخْطَأَ مَدْحَكَ
 وَأَنْتَ تُعْطَى وَتَضْحَكُ
 فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَنُونَ نُجُومُ
 وَالسَّفِيهِ الْغَبِيُّ مِنْ يَصْطَفِيهَا

- مَا مَضَى قَاتَ وَالْمُؤَمَّلُ غَيْبٌ وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
 ٨- لَا غَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنْ التَّزِيلَ بِهِمْ
 ٩- عَاشِرِ النَّاسِ بِالْجَمِيعِ
 وَتَيَقُّظٌ وَقُلْ لِمَنْ
 ١٠- فَلَمْ تَضَعْ الْأَعَادَى قَدَرُ شَانٍ
 ١١- أَى شَيْءٍ أَطِيبُ مِنْ ابْتِسَامِ الثُّغُورِ، وَدَوَامِ السُّرُورِ، وَبُكَاءِ
 الْغَمَامِ، وَنَوْحِ الْحَمَامِ.

١٢- مَدَحْتُ مَجْدَكَ وَالْإِخْلَاصُ مُلْتَزَمِي فِيهِ وَحُسْنُ رَجَائِي فِيكَ مُخْتَمِي

وَلَا يَصْعَبُ عَلَى الْمُعَلِّمِ اقْتِفَاءُ هَذَا الْمَنْهَجِ.

وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى طَرِيقِ النِّجَاحِ.

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
تقديم.....	٣	والتاقص.....	٢٤
الكتاب الأول: الدروس		• الباب السادس - فى اللازم	
النحوية	(٥-١٤١)	والمتعدي.....	٢٨
مقدمة المؤلفين.....	٥	• الباب السابع - فى المبنيّ	
مقدمة: النحو والصرف.....	٦	للمعلوم والمبنيّ للمجهول.....	٣٢
الكلام على الفعل وفيه تسعة أبواب (٩-٤٤)		• الباب الثامن - فى المؤكد	
• الباب الأوّل - فى الماضى		وغيره.....	٣٣
والمضارع والأمر.....	٩	• الباب التاسع - فى المبنيّ	
أسماء الأفعال.....	١٠	والمعرب.....	٣٥
أسماء الأصوات.....	١٢	فصل فى المبنيّ.....	٣٥
• الباب الثانى - فى المجرد		فصل فى المعرب.....	٣٦
والمزید.....	١٣	نصب الفعل ومواضعه.....	٣٦
• الباب الثالث - فى الجامد		جزم الفعل ومواضعه.....	٣٩
والمتصرف.....	١٨	رفع الفعل ومواضعه.....	٤٣
همزتا الوصل والقطع.....	١٩	حتمّة فى الإعراب التقديرىّ	
• الباب الرابع - فى الصحيح		للفعل.....	٤٤
والمعتل.....	٢٠	الكلام على الاسم وفيه ثمانية أبواب (٤٥-١٢٧)	
• الباب الخامس - فى التام		• لباب الأول - فى الجامد	

المشتق	٤٥	• الباب الثالث - فى المقصور	٤٥
- فصل فى الجامد	٤٥	والتقوص والصحيح	٦٠
المصدر	٤٥	• الباب الرابع - فى المفرد	٤٥
اسما المرة والهيئة	٤٨	والثنى والجمع	٦٢
المصدر الميمى	٤٨	• الباب الخامس - فى المذكر	٤٨
عمل المصدر	٤٩	والمؤنث	٧٠
اسم المصدر	٥٠	• الباب السادس - فى النكرة	٥٠
- فصل فى المشتق	٥١	والمعرفة	٧٢
١ - اسم الفاعل	٥١	الفصل الأول - فى الضمير	٧٢
عمل اسم الفاعل	٥١	الفصل الثانى - فى العلم	٧٥
٢ - اسم المفعول	٥٢	الفصل الثالث - فى اسم	٥٢
عمل اسم المفعول	٥٢	الإشارة	٧٦
٣ - الصفة المشبهة باسم		الفصل الرابع - فى الموصول	٧٦
الفاعل	٥٣	الفصل الخامس - فى	٥٣
عمل الصفة المشبهة	٥٤	المحلى بأل	٧٧
٤ - اسم التفضيل	٥٥	الفصل السادس - فى	٥٥
عمل اسم التفضيل	٥٦	المعرف بالإضافة	٧٨
٥ - اسما الزمان والمكان	٥٦	الفصل السابع - فى المعرف	٥٦
٦ - اسم الآلة	٥٧	بالنداء	٧٨
• الباب الثانى - فى المجرد		• الباب السابع - تقسيم الاسم	٧٨
والمزيد	٥٨	إلى متون وغير متون	٧٩

٩٢	به.....	٨١	المعرب
٩٣	المبحث الثاني - في المفعول	٨١	فصل في المبني.....
٩٤	المطلق.....	٨٢	فصل في المعرب وفيه
٩٥	المبحث الثالث - في	٨٢	ثلاثة مطالب:
٩٦	المفعول لأجله.....	٨٣	المطلب الأول - في رفع
٩٧	المبحث الرابع - في المفعول	٨٣	الاسم ومواضعه وفيه
٩٨	فيه	٨٣	خمس مباحث
٩٩	المبحث الخامس - في	٨٣	المبحث الأول - في الفاعل
١٠٠	المفعول معه.....	٨٣	المبحث الثاني - في نائب
١٠١	المبحث السادس - في	٨٣	الفاعل.....
١٠٢	المستثنى بإلا.....	٨٤	المبحث الثالث - في المبتدأ
١٠٣	المبحث السابع - في الحال..	٨٤	والخبر.....
١٠٤	المبحث الثامن - في التمييز.	٨٨	المبحث الرابع - في اسم
١٠٥	العدد.....	٨٨	كان وأخواتها.....
١٠٦	كنايات العدد	٨٩	المبحث الخامس - في خبر
١٠٧	المبحث التاسع - في المنادى .	٩٢	إنّ وأخواتها.....
١٠٨	تابع المنادى	٩٢	المطلب الثاني - في نصب
١٠٩	المبحث العاشر - في خبر كان	٩٢	الاسم ومواضعه وفيه
١١٠	وأخواتها واسم إن وأخواتها.	٩٢	عشرة مباحث
١١١	لاسيما	٩٢	المبحث الأول - في المفعول
١١٢	المطلب الثالث - في جر		

الإغراء والتحذير	١٢٠	الاسم ومواضعه وفيه	
الاختصاص	١٢١	مبحثان	١٠٤
الاشتغال	١٢١	المبحث الأول - فى	
الاستغاثة	١٢٢	المجرور بحرف الجر:	١٠٥
النسبة	١٢٣	المبحث الثانى - فى المضاف	
• خاتمة فى الإبدال والإعلال		إليه	١٠٦
والوقف	١٢٤	المضاف لىاء المتكلم	١٠٧
الإبدال	١٢٤	• تنمة فى الإعراب التقديرى	
الإعلال	١٢٦	للإسم	١٠٧
الوقف	١٢٧	• تذييل فى التوابع	١٠٨
الكلام على الحرف (١٢٨-١٤٢)		١ - النعت	١٠٨
الحروف الأحادية	١٢٨	٢ - العطف	١٠٩
الحروف الثنائية	١٣٠	٣ - التوكيد	١١٠
الحروف الثلاثية	١٣٥	٤ - البذل	١١١
الحروف الرباعية	١٣٨	٥ - عطف البيان	١١٢
الحروف الخماسية	١٤٠	التعجب	١١٢
طوائف الحروف	١٤٠	نعم وبئس	١١٣
الكتاب الثانى		• الباب التاسع - فى المكبر	
كتاب البلاغة (١٤٣-١٩٤)		والمصغر	١١٤
مقدمة المؤلفين	١٤٣	• الباب العاشر - فى المنسوب	
مقدمة فى الفصاحة والبلاغة ..	١٤٤	وغير المنسوب	١١٧

١٦٤ والفصل	١٤٤ الفصاحة
١٦٤ مواضع الوصل بالواو	١٤٦ البلاغة
١٦٤ مواضع الفصل	علم المعاني (١٧٠-١٤٨)
• الباب السادس - في الإيجاز	١٤٨ تعريف العلم
١٦٧ والإطناب والمساواة	• الباب الأول - الخبر والإنشاء
١٦٨ أقسام الإيجاز	- الكلام على الخبر
١٦٩ أقسام الإطناب	١٥٠ أضرب الخبر
علم البيان (١٧١-١٨٢)	- الكلام على الإنشاء
١٧١ التعريف	١٥١ الأمر
١٧١ التشبيه وفيه ثلاثة مباحث	١٥٢ النهي
المبحث الأول - في أركان	١٥٣ الاستفهام
١٧١ التشبيه	١٥٦ التمني
المبحث الثاني - في أقسام	١٥٧ النداء
١٧٢ التشبيه	• الباب الثاني - في الذكر
المبحث الثالث - في أغراض	١٥٨ والحذف
١٧٣ التشبيه	١٥٨ دواعي الذكر
١٧٥ المجاز	١٥٨ دواعي الحذف
١٧٦ الاستعارة	• الباب الثالث - في التقديم
١٧٨ المجاز المرسل	١٦٠ والتأخير
١٧٩ المجاز المركب	• الباب الرابع - في القصر
١٨٠ المجاز العقلي	• الباب الخامس - في الوصل

١٨٦ حسن التعليل	١٨١ الكناية
١٨٦ ائتلاف اللفظ مع المعنى	(١٨٣-١٩٤)	علم البديع
١٨٧ أسلوب الحكيم	١٨٣ التعريف
١٨٧ محسنات لفظية	١٨٣ محسنات معنوية
١٨٧ الجناس	١٨٣ التورية
١٨٧ السجع	١٨٤ الطباق
١٨٨ الاقتباس	١٨٤ المقابلة
١٨٨ خاتمة	١٨٤ مراعاة النظر
١٨٨ حسن الابتداء	١٨٥ الاستخدام
١٨٨ حسن الانتهاء	١٨٥ الجمع
 تمرينات: تنبيه - ينبغي	١٨٥ التفريق
 للمعلم أن يناقش تلاميذه	١٨٥ التقسيم
١٨٩ إلخ	١٨٦ تأكيد المدح بما يشبه الذم